Le Monde Amazigh
العالم الأمازيغي
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ
ⵓⵔⵔⴰⵢ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ
www.amadalpresse.com
المديرة المسؤولة: أمينة ابن الشيخ الإيداع القانوني 2001/0008 الترقيم الدولي: 1114/1476
العدد: 160 - 13فبراير Février - 2014/ 2964 - ⵓⵔⵔⴰⵢ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ الثمن: 5دراهم/ Euro 1.5

الشاعرة الأمازيغية خديجة أروهال في حوار مع «العالم الأمازيغي»

سلطات الجزائر وإبادة أمازيغ مزاب

المناضل الليبي ناصر أبوزخار في ضيافة «العالم الأمازيغي»

Au-delà du M'zab, au-delà des clans, la servitude

ⵓⵔⵜⵓⵎ ⵓⵔⵜⵓⵎ

ⵅ ⵜⵍⵓⵔⵓⵜ ⵉⵜⵜⵓⵎⵓⵎⵉⵏ ⵙ ⵉⵍⵉⵏⵓ ⵎⵉ ⵛⵉⵏⵉⵇⵏ ⵍⵉⵓⵎⵎⵍ ,ⵓⵔ ⵜⵜⵉⵒⵒⵉⵏ ⵓⵎ ⵉⵔⵔⵓⵔⵛ,ⵓⵎ ⵉⵣⵉⵔ ⵜⵉⵛⵛⵉⵔⵯⵓⵕ ⵍⵍⵉⵔ ⵉ ⵉⵢⵓⵔⵓ.ⵓⵔ ⵉⵔⵢⵉⵙⵙⵉ ⵉⵎⵉⵍⵔ ⵏ ⵉⵎⵉⵍⵓⵔⵙ : –ⵉⵎⵉⵍⵏ,ⵉⵎⵉⵍⵏ.. ⵓⵔ ⵜⵅⵓⵍⵍⵓ ⵉⵎⵏⵓⵙⵏ ⵓⵎ ⵉⵙⵉⵣⵔⵓⵉⵙ ⵉⵔⵔⵓⵔⵛ ⵔ ⵉⵏⵢⵏⵣ.ⵓⵔ ⵜⵔⵉⵏ ⵓⵉⵏⵉⵅⵔⵙ ⵉⵔⵣⵓⵅⵏ.

* ⵓⵢⵓⵣⵓⵣ ⵎⵉⵙⵙⵎⵎⵓⵙ

13-14

أمينة ابن الشيخ

مرحبا بك منها

في العدد السابق من جريدة العالم الأمازيغي تطرقنا لحصيلة الأمازيغية لسنة 2013، وهي حصيلة سلبية، مؤلمة، بكل المقاييس تدفع للتشاؤم، ولكن الأدهى والأمر هو ان بداية السنة الحالية المفروض فيه أن تحفل بالجديد في كل الأوراش الخاصة بالأمازيغية، وتكون مبعث تفاؤل لانتظارات شريحة كبيرة من الشعب المغربي و لكن العكس هو الذي حدث، فالتعامل السلبي لا زال مستمرا ضد كل ما هو امازيغي إنسانا، لغة و ثقافة.... و الإجهاز على مكتسباتها على علتها أصبح بطولات و ميداليات على أكتاف من لا يقدر عواقب هذه الأفعال، مما يدفعنا بالتالي منذ الآن إلى عدم التفاؤل كثيرا بخصوص ما يمكن أن يتحقق للأمازيغية هذه السنة، التي على ما يبدو ستمر كما الثلاث سنوات الماضية التي تلت ترسيم الأمازيغية في المغرب مما ينذر بما لا تحمد عقباه لان هذه التصرفات دليل على استصغار و احتقار ذكاء المواطنين الامازيغ الذين -طال الزمن او قصر- سينتفضون ضد هذا الظلم آنذاك سيقال ليت هذا ما كان .

فما معنى أن يتقدم الفريق البرلماني لحزب الاستقلال بداية شهر فبراير الحالي، بمشروع قانون تنظيمي للمجلس الأعلى للغات والثقافة، يقترح فيه تدريس الأمازيغية بالحرف ألأرامي المنسوب إلى العربية، وهو أمر أقل ما يمكن أن يقال عنه أنه عبثي، إذ كيف يمكن أن نستسيغ قيام برلمانيي حزب الاستقلال بمحاولة إعادة فتح نقاش حرف كتابة اللغة الأمازيغية، الذي تم حسمه منذ إحدى عشر سنة ، بتوافق أمازيغي مغربي ومصادقة ملكية.

الغريب أن بقية الأحزاب والفرق البرلمانية بدل أن تنبه إخوانها في حزب الاستقلال إلى كون دورهم جميعا اليوم يجب أن ينصب على إخراج القوانين التنظيمية لتفعيل ترسيم الأمازيغية، الذي بقي مجمدا لثلاث سنوات وليس إعادة فتح نقاشات محسومة، و لكسب الرضا و الود و التقرب من حزب الاستقلال سارع حزب العدالة والتنمية وجناحه الدعوي حركة التوحيد والإصلاح، للتعبير عن بهجته لمقترح حزب الاستقلال حول إعادة عقارب الساعة الأمازيغية إلى الصفر، وتجديد نقاش طوي منذ سنوات حول حرف كتابة اللغة الأمازيغية لان الأحزاب عندنا في المغرب و بقدرة قادر تتصارع و تختلف على كل شيء إلا على ماهو ضد القضية الامازيغية آنذاك تستكن إلى بعضها و تتآلف قلوبها و تهنئ بعضها البعض، أما فيما غير الامازيغية فالحروب الباردة و الساخنة بينها هي الفيصل.

يوم 9 فبراير الحالي أعلن التجمع العالمي الأمازيغي و المجتمع المدني بالجهة الشرقية عن عزمه تنظيم وقفة تضامنية بالمعبر الحدودي بين المغرب والجزائر، لمساندة أمازيغ المزاب بالجزائر الذين تقوم ميليشيات مدعومة من السلطات الجزائرية بالهجوم كل يوم على بيوتهم وأحيائهم، منذ أكثر من ثلاثة أشهر، ما خلف عشرات القتلى ومئات الجرحى والمهجرين من الأمازيغ من ديارهم و محلاتهم التجارية، بالإضافة إلى خراب هائل في الممتلكات يقدر بالملايير، لكن السلطات المغربية في شخص والي جهة وجدة السيد محمد مهيدية منعت الاحتجاج التضامني يومين قبل موعده منعا كتابيا، فسارع حزب العدالة و التنمية إلى الترحيب بقرار المنع من خلال إعلامه سيرا على خطى الإعلام الجزائري، وهذا ليس بغريب عن هذا الحزب الذي تبقى حصيلته الحكومية ايجابية فقط في قمع المغاربة الذين يضطرون صباح مساء للاحتجاج ضد سياسته الفاشلة في كل شيء.

إذا استطعنا أن نسقط مقولة الكتب تقرأ من عناوينها، على السنوات، سنقول أن السنة تقرأ من بدايتها، فسنة 2014 إذن منذ بدايتها تبعث على الكثير من التشاؤم، وسبب هذا التشاؤم استمرار تحكم و حكم المغرب، من قبل أحزاب مرجعيتها و إيديولوجيتها -كما نقول دائما- مبنية على القومية العربية التي لا تعترف لا بالأمازيغ و لا بالمغرب، بل فقط بالمشرق أما المغرب فهو فقط بقرة حلوب لها لا لغيرها. ولم تكتف هذه الأحزاب بما ارتكبته من جرائم طوال عقود في حق هذا الشعب، بل الآن تريد الرجوع بنا إلى الوراء، ومحو كل المكتسبات الهزيلة التي اكتسبها الشعب بالنضال الميداني، سواء في مجال حقوق المرأة وحرية التعبير و القضية الامازيغية التي تحقق لها الترسيم بفضل نضالات جمعيات وفعاليات الحركة الأمازيغية من جهة، ومن جهة أخرى بالبحث العلمي والأكاديمي، خاصة من طرف باحثات وباحثي المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، وباقي الباحثين بالجامعات والمعاهد الوطنية والدولية، و من هذا المنطلق لن نسمح لأي احد النيل والضرب في ما تحقق الى الان.

و الغريب انه في الوقت الذي من المفروض فيه أن تتحمل الحكومة والبرلمان ومختلف المؤسسات الدستورية وأحزاب الأغلبية كما المعارضة، التي تمول بأشكال أو بأخرى من جيوب المواطنين المغاربة، مسؤوليتها لإيجاد حلول للوضع الشاذ للأمازيغية لغة أغلبية المغاربة، نجدهم يشنون الحروب ليس ضد الامازيغية فحسب بل كذالك على مناضليها بنعتهم بالصهيونية لأنهم بالأمس كانوا ينعتونهم بأولاد الاستعمار و حفدة ليوطي و حين وضعوا أيديهم في أيدي فرنسا و قطر لقطع الطريق على الامازيغية بشمال أفريقيا هاهم اليوم يستعملون ورقة الصهيونية لعلهم يجدونها وسيلة لتهميشنا وتقزيم وتبخيس مجهوداتنا. إلا أنهم مهما فعلوا فلن يثنونا عن الدفاع عن قضيتنا ولا تزيدنا هذه الحروب الا قوة وعزيمة إيمانا منا بمشروعية قضيتنا التي لن ينازل عنها.و للتاريخ نقول انه سيان عندنا بين من يتحامل على الأمازيغية علانية، ومن يتواطأ بالصمت للهجوم عليها.

وقديما قال الحكيم الامازيغي:

Ur tlli tmazirt n ssird ad tct

ⵓⵔ ⵜⵍⵍⵉ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵏ ⵙⵙⵉⵔⴷ ⴰⴷ ⵜⵜⵛ

ⵓⵏ ⵜⵛⵜ

التجمع العالمي الأمازيغي ينقل جرائم الجزائر ضد أمازيغ مزاب إلى البرلمان الأوروبي

على خلفية منع الوقفة الاحتجاجية، التي كان من المقرر تنظيمها بالمعبر الحدودي «جوج بغال»، يوم الأحد 09 فبراير الحالي، بمنع كتابي من قبل السلطات المغربية، ندد التجمع العالمي الأمازيغي في بيان له، بشدة بمنع الوقفة الاحتجاجية من قبل السلطات المغربية من خلال والي الجهة الشرقية، ونعتبر أن الدولة المغربية صارت تتقاسم نفس السياسة العنصرية مع نظيرتها الجزائرية في مواجهة الأمازيغ والأمازيغية.

وأكد عزمه الكامل بالاستمرار في مسلسله النضالي التضامني مع أمازيغ المزاب، من أجل وضع حد نهائي للجرائم الهمجية والعنصرية والموثقة، التي ترتكب ضدهم منذ سنوات، من قبل ميليشيات مدعومة من طرف النظام الجزائري الذي ارتكب جرائم قتل وحشي في حق كل أمازيغ الجزائر، وانتهك حقوق الإنسان لسنوات من دون أن يتعرض لأية محاسبة دولية.

وأعلن ذات البيان عن عزم التجمع العالمي تنظيم مظاهرة احتجاجية أمام مقر البرلمان الأوروبي في العاصمة البلجيكية بروكسيل، للتنديد بالجرائم الوحشية في حق أمازيغ المزاب، ولفضح ا لمما ر سا ت و ا لسيا سا ت ا لعنصر ية للمغر ب والجزائر ضد ا لأ ما ز يغ ، وسنعلن في الأيام القليلة المقبلة عن تاريخ المظاهرة ببروكسيل.

وشدد البيان عزمه على تكثيف نضاله داخل كل تمازغا (شمال افريقيا)، بما في ذلك المغرب من أجل وضع حد للعنصرية والتمييز والجرائم ضد الأمازيغ والأمازيغية.

وقال التجمع العالمي الأمازيغي في بيان آخر، بأنه يحمل كامل المسؤولية للنظام الجزائري في ما يتعرض له أمازيغ المزاب من هجمات عنصرية بمدينة غرداية، والتي خلفت العشرات من الجرحى وشهيدين أمازيغيين، حسب تعبير البيان، والتي تقودها ميليشيات عربية تتواطأ معها قوات الأمن الجزائرية وتقدم لها الدعم والمساندة والحماية.

ودعا كل المنظمات الحقوقية بشمال افريقيا والعالم، وكذا كل التنظيمات الأمازيغية إلى دعم ومساندة أمازيغ المزاب بكل الوسائل والضغط على النظام الجزائري لوقف هجماته العنصرية ضدهم.

وطالب كل أمازيغ الجزائر للوقوف إلى جانب إخوانهم في المزاب ومساندتهم، والإحتجاج تضامنا معهم ومؤازرة لهم، كما دعا السلطات الجزائرية إلى الوقف الفوري لتحريضها للعرب ضد الأمازيغ، ودعم ميليشيات إجرامية ضد السكان الأمازيغ الذين يدافعون عن منازلهم وحرماتهم.

كما ندد بالسياسات العدائية للنظام الجزائري ضد البلدان الأمازيغية المجاورة، حيث عمل على وأد تطلعات أمازيغ الطوارق في دولة ديمقراطية، بالإضافة لوقوف ذات النظام سابقا إلى جانب نظام الطاغية القدافي ضد تطلعات أمازيغ ليبيا وكل الشعب الليبي نحو الحرية والديمقراطية.

واستنكر، بيان التجمع، استمرار النظام الجزائري في سياسته العنصرية اتجاه كل مقومات الأمازيغ خاصة اللغوية والثقافية، إذ لم يتخذ أي قرارات لإقرار حقوق الأمازيغ منذ حوالي عشر سنوات، بعد إقراره للأمازيغية لغة وطنية في تحصيل لما هو حاصل أصلا.

* إمرزيك.ر

الصحافة الجزائرية تهاجم التجمع العالمي الأمازيغي

هاجمت مجموعة من الجرائد الجزائرية المغرب، متهمون إياه بالوقوف وراء الإحتجاج الذي دعت إليه منظمة التجمع العالمي الأمازيغي، على الحدود المغربية الجزائرية بتاريخ 9 فبراير 2014، وهو الإحتجاج الذي تم منعه كتابيا من قبل السلطات المغربية عن طريق والي الجهة الشرقية، وكتبت جريدة الشروق الجزائرية في موقعها الإلكتروني يوم الأحد 9 فبراير، بأن ما سمته «نظام المخزن المغربي، تدارك في آخر لحظة، نفسه، وأقدم على منع الترخيص، لتنظيم وقفة كانت مقررة، الأحد، بالمركز الحدودي زوج بغال، المقابل للمركز الحدودي الجزائري العقيد لطفي. وهو التجمع الذي دعت إليه جمعية تسمى «المكتب العالمي الأمازيغي» الذي يتخذ من بروكسل عاصمة مملكة بلجيكا مقرا له. وحسب ذات الجريدة الجزائرية فقد «دعا مكتب الجمعية بالمملكة المغربية إلى تنظيم وقفة احتجاجية، للتضامن مع من سمّوهم أمازيغ بني مزاب. من جهة وللمطالبة مرّة أخرى بفتح الحدود، التي يبدو أنها من بين أهم أسباب التصعيد المغربي، في كل مناسبة، خاصة وأنه يراهن على خيرات الجزائر، لإنتشال جهته الشرقية من الفقر الذي تتخبط فيه منذ غلق الحدود في عام 1994، حسب ما كتبته الشروق الجزائرية.

كما أوردت نفس الجريدة أن «أمينة بن الشيخ، رئيسة التجمع العالمي الأمازيغي بالمغرب، كشفت في تصريحات صحفية، أن السلطات المغربية منعت الترخيص للتجمع، واعدة بإصدار بيان في وقت لاحق. بينما كشفت وسائل إعلام مغربية أن والي الجهة الشرقية وعامل عمالة وجدة قاما بالرد كتابيا على طلب الرخصة الذي تقدمت به الجمعية، مؤكدا على منعه، لتكتفي الجمعية التي لم تتوان في توجيه اتهامات خطيرة للنظام الجزائري، بالتنديد بالمنع المغربي.»، وأوردت جريدة الشروق الجزائرية أيضا أنه «ميدانيا، نفت مصالح أمن جزائرية وجود أية حركة غير عادية بالمعبر الحدودي المقفل. علما أن التجمع العالمي يقوم بتصعيد خطير ومحاولات بائسة لتدويل أحداث غرداية، ليصل الأمر إلى مراسلة الأمين العام للأمم المتحدة، وفتح منابرها الإعلامية للدعاية ضد الجزائر.» هذا ولم تكن جريدة الشروق لوحدها من قامت بشن هجوم ضد التجمع العالمي الأمازيغي والمغرب، بل كان ذلك منحى كل الصحف المقربة من النظام الجزائري، وربما ذلك ما يفسر المنع الذي أقدمت عليه السلطات المغربية لإحتجاج التجمع العالمي الأمازيغي بالحدود المغربية الجزائرية، والذي قد يعود لتخوف المسؤولين المغاربة من أن يؤدي ذلك إلى توتر العلاقات المتوترة أصلا بين النظامين المغربي والجزائري.

* ساعيد الفروح

Le Monde Amazigh العالم الأمازيغي

www.amadalpresse.com

• المديرة المسؤولة

أمينة الحاج حماد أكدورت ابن الشيخ

• هيئة التحرير:

رشيد راخا

رشيدة إمرزيك

سعيد الفرواح

• المتعاونون:

إبراهيم فاضل

سعيد باجي

رشيد غاندي

منتصر أحولي (إثري)

صالح بن الهوري

مصطفى ملو

سعيد العمراني

• كتاب الرأي:

محمد بسطام

مبارك بولكيد

علي أوعسري

علي أمصوبري

• الإخراج الفني:

رشيدة إمرزيك

• ملف الصحافة:

* الإيداع القانوني:

2001/0008

* الترقيم الدول: 1476-1114

* رقم اللجنة الثنائية للصحافة

المكتوبة أ.م.ش 046-06

• الإدارة والتحرير:

5 زنقة دكار الشقة 7 الرباط

Tél/Fax: 05 37 72 72 83

E-mail:

amadalamazigh@yahoo.fr

Web: www.amadalpresse.com

• السحب:

GROUPE MAROC SOIR

• التوزيع:

ALWASIT

• الجريدة تصدر عن شركة

EDITIONS AMAZIGH

• Editeur

Rachid RAHA

• R.C.: 53673

• Patente: 26310542

• I.F.: 3303407

• CNSS: 659.76.13

:Compte Bancaire

BMCE-Bank – Rabat centre

011.810.00.00.01.210.00.20703.58

• سحب من هذا العدد:

10.000 نسخة

klem

Sidi ali

Pour la plus parfaite des machines

Inimitable, le corps humain est une machine unique. Au repos ou en mouvement, notre corps réalise chaque jour des exploits et n'a besoin pour son bon fonctionnement que d'éléments nutritionnels et d'eau. Par les vertus minérales qui ont depuis toujours fait sa valeur, Sidi Ali est l'eau qui prend soin de votre corps au quotidien pour votre plus grand bien.

كان الربيع الديمقراطي بشمال إفريقيا مبعث أمل كبير للأمازيغ في أن تتحقق الديمقراطية وينعم إقرار حقوقهم كاملة بعد الثورات، لكن ما حدث فيما بعد كان معاكسا بشكل كامل لتطلعات الأمازيغ، سواء في تونس أو ليبيا أو حتى المغرب رغم ترسيم الأمازيغية بهذا البلد. ينعم في ليبيا الإعداد لانتخاب الهياة التاسيسية لصياغة مشروع الدستور الليبي في العشرين من فبراير الحالي، وهي الهياة التي قاطعها الأمازيغ ترشيحا وانتخابا حسب بيان للمجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا، وطوال أشهر ظل أمازيغ ليبيا يحتجون ضد المؤتمر الوطني الليبي الذي رفض كليا أي دستور ليبي يقر الحقوق الأمازيغية، وتمسك بعروبة ليبيا كما كان عليه الحال زمن القذافي، رغم التصعيد الأمازيغي في فترات مختلفة. كما جرت مؤخرا صياغة مشروع دستور من قبل فريق شكل من طرف المؤتمر الوطني الليبي، لكي تستانس به الهياة التاسيسية التي سينم انتخابها، وسميت فيها ليبيا بالجمهورية العربية والعربية اللغة الوحيدة للدولة ولم يرد فيه أي ذكر للأمازيغية.

أما في المغرب فمنذ ثلاث سنوات تم ترسيم الأمازيغية، لكن تفعيل ذلك الترسيم مرتبط بإخراج «القانون التنظيمي» وهو ما لم ينم إلى حدود الآن، وبدل أن تقوم الأحزاب المغربية الممثلة في البرلمان إغلبية ومعارضة بالدفع بنقاش القانون التنظيمي حول الأمازيغية للأمام، غيبته كليا، بل إكثر من ذلك تقوم مجموعة منها، بطرح نقاشات حول الهوية والتنوع اللغوي والثقافي سبق طيها منذ سنوات، وثمة من الأحزاب من لم يكتف بذلك، بل شن هجومات ضد الأمازيغية والنشطاء الأمازيغ، شبيهة بتلك التي كانت تشن ضد الأمازيغ ليس قبل الترسيم فقط بل قبل عقود.

وفي تونس تم إقرار دستور البلاد وعلى الرغم من إشادة المجتمع الدولي به، إلا أن سؤال التعددية الثقافية واللغوية سيظل يسائل واضعي الدستور التونسي، إذ لم يشيروا بأي شكل للهوية الأمازيغية لتونس ولا للغة والثقافة الأمازيغيتين، بل تجاوزوا ذلك إلى الحديث عن الوحدة العربية والمغرب العربي وغير ذلك مما ردده الديكتاتوريات، التي إسقطها ما إعتبر ثوارات من أجل الحرية والديمقراطية والمساواة، التي لم تلحق لأمازيغ تونس، بسبب تأثر المكونات السياسية بالبلاد وإعتناقها لإيديولوجية القومية العربية.

تبقى الجزائر وحدها من كسرت القاعدة في شمال إفريقيا، إذ بقيت كما كانت قبل اندلاع ثورات الربيع الديمقراطي، ولم يكلف النظام الجزائري نفسه عناء القيام بأي تغيير للإستجابة لتطلعات الشعب في الحرية والديمقراطية، إتقاء لغضب الشعب، بل إكثر من ظل ذات النظام يواصل العنصرية ضد الأمازيغية والأمازيغ، ولم يكتف بذلك بل تجاوزه إلى التواطئ مع ميليشيات في المزاب مؤخرا بولاية غرداية، تقوم منذ إشهر بهجمات وحشية ضد الأمازيغ، خلفت قتلى ومئات الجرحى والمهجرين، وتخريب وحرق لمئات المنازل والمنشات الأمازيغية.

باستثناء الجزائر إذا، فالمغرب وليبيا وتونس دول ثلاث شهدت ثورات الربيع الديمقراطي وإن بشكل مختلف، وإذا كان المغرب يختلف عن تونس وليبيا بترسيم الأمازيغية في الدستور، يبقى رغما عن ذالك الواقع الحالي للأمازيغية بالبلاد، لا يختلف كثيرا عما كان عليه الحال قبل الترسيم، ما يطرح تساؤلات كبرى على كل المكونات السياسية والمدنية بشمال إفريقيا، حول المستقبل الذي يؤسسون له، لشعوب المنطقة، لأن التاريخ يثبت كل مرة أن غياب المساواة والديمقراطية قد يؤدي إلى كوارث تأتي في إشهر على ما بني في عقود.

تحرك واسع داخل وخارج الجزائر ارتباطا بالجرائم ضد أمازيغ المزاب

* ساعيد الفرواح

تعيش ولاية غرداية الجزائرية منذ أشهر هجمات دامية لعرب الشعانبة المساندين من قبل السلطات الجزائرية ضد الأمازيغ، حسب ما تظهره بوضوح الفيديوهات المنشورة من قبل نشطاء أمازيغ مزابيين على شبكة الأنترنيت، واضطرت مئات العائلات الأمازيغية بالولاية لترك بيوتها، كما أغلقت المحلات التجارية، وتوقفت الدراسة بالولاية، بعد مقتل عدد من الأمازيغ ثلاثة منهم في الأسبوع الثاني من فبراير الحالي، وجرح المئات، وكذا بسبب تفشي التخريب وحرق البيوت والمحلات. وقد قامت مجموعة من المكونات السياسية والمدنية داخل وخارج الجزائر بمبادرات، من أجل وقف العنف بولاية غرداية الجزائرية، في ظل عجز قوات الأمن الجزائرية المتهمة من قبل الأمازيغ بالتواطئ ضدهم.

*** المجلس الشعبي الوطني الجزائري يتدخل**

قدم مكتب المجلس الشعبي الوطني الجزائري مقترحا من المجموعة البرلمانية لحزب جبهة القوى الاشتراكية بالمجلس الشعبي الوطني (الأفافاس)، لإنشاء لجنة تحقيق في الأحداث التي تشهدها ولاية غرداية بين الأمازيغ والعرب، منذ أواخر نونبر الماضي، ونشرت المجموعة البرلمانية لحزب القوى الاشتراكية في موقعها الإلكتروني، تقريرا قالت فيه، بكون الوفد الذي ضم الأمين الوطني الأول للحزب البرلماني أحمد بطاطاش، ونسيم صادق عضو الأمانة الوطنية، والبرلماني والحقوقي مصطفى بوشاشي، زار منطقة غرداية للوقوف على تطور الأوضاع فيها، وتحادث مع ممثلين عن الأمازيغ الإباضيين والعرب المالكيين في الولاية، كما عقد لقاء مع منتخبين محليين، ومواطنين كما تنقل إلى الأحياء المتضررة. وأشار الحزب إلى أن الوفد عبر عن استعداده للمساهمة في جهود التهدئة واستئناف الحوار، والتوصل إلى الحقيقة والعدالة لأجل إيجاد حل دائم .

وسبق لنواب عن نفس الحزب أن زاروا منطقة القرارة المجاورة التي عاشت بدورها مواجهات بين الأمازيغ والعرب، وتقدم الحزب عبر كتلته البرلمانية بطلب إنشاء لجنة للتحقيق، ولكن مكتب المجلس الشعبي الوطني الجزائري رفض ذلك بداية هذا الشهر، بحجة أن موضوع التحقيق بيد العدالة، وردا على ذلك قاطعت المجموعة البرلمانية لحزب جبهة القوى الاشتراكية بالمجلس الشعبي الوطني جلسة اختتام الدورة الخريفية للبرلمان الجزائري، احتجاجا على رفض مكتب المجلس تشكيل لجنة تحقيق برلمانية في أحداث غرداية ومقترحات قوانين تقدم بها نوابها.

من جانبه قال محمد العربي ولد خليفة رئيس المجلس الشعبي الوطني الجزائري في ختام الدورة الخريفية بالمجلس في محاولة للتقليل من حدة الصراع في غرداية: «إن الخلاف الذي وقع في غرداية هو أشبه باختلاف بين أفراد العائلة الواحدة في غرداية أو في غيرها من ولايات الوطن، وهذه العائلات كلها متواجدة في نفس البيت هو بيت الجزائر الكبير منذ مئات السنين» وأشار إلى ضرورة الحرص على المصالح العليا للجمهورية الجزائرية الفتية، في محيط مضطرب وأوضاع دولية حبلى بهزات عنيفة من التدخل الأجنبي، ونشر الفتن المفتعلة بدون سبق إنذار، كما دعا عبد القادر بن صالح، رئيس مجلس الأمة الجزائري، في كلمة ألقاها خلال الجلسة الختامية للدورة الخريفية لمجلس الأمة، الأطراف المعنية في غرداية إلى اعتماد الحوار لحل المشاكل، لدى بروز التوترات الظرفية وكلما تعكرت الأجواء بين الأفراد والجماعات والأخذ بعين الاعتبار المصلحة العليا للبلاد قبل أي مصلحة أخرى.

*** لويزة حنون وأياد أجنبية**

إن حزب العمال الجزائري الذي تتزعمه لويزة حنون اتهم أيادي أجنبية بالوقوف وراء أحداث غرداية، رغم أن هذا الحزب ومنذ بداية الهجمات على أمازيغ المزاب لم يقم بأي تحرك لوضع حد لتطور الأمور بل اكتفى بورقة اليد الأجنبية، التي نفاها كليا وزير الداخلية الجزائري بنفسه، كما استبعد الوزير الأسبق للسياحة والصناعة التقليدية الجزائري، عبد الوهاب باكلي، في تصريحات إعلامية مختلفة، وجود أياد أجنبية مساهمة في أحداث غرداية، وأكد أن بارونات «المخدرات والتهريب» حسب تعبيره يحاولون استغلال شباب المنطقة لزعزعة الاستقرار بالولاية التي تعتبر استراتجية من الناحية الجغرافية، وهمزة وصل بين الشمال والجنوب الجزائريين. مضيفا أنه لو كان الأمر صحيحا لما رصعت الشوارع وأحياء غرداية بالرايات الوطنية منذ الأيام الأولى لهذه الفتنة، وهو ما يمثل دليلا على ولاء سكان غرداية للجزائر بكل مقوماتها التاريخية والحضارية، حسب تعبير المتحدث.

*** بيانات وصور وفيديوهات تدين السلطات**

إن تصريحات المسؤولين الجزائريين المقللة من حدة الأحداث بغرداية، تكذبها عشرات الصور والفيديوهات التي ينشرها النشطاء الأمازيغ المزابيين على الأنترنيت، بالإضافة إلى عدد كبير من البيانات التي تصدر بشكل دوري عن تنظيمات أمازيغ المزاب داخل وخارج الجزائر. وفي هذا الإطار أصدرت رابطة المزابيين الأمازيغ بأوروبا بياناً بتاريخ 28 يناير 2014، أكدت فيه أن أعضاء الرابطة يتابعون بقلق وسخط بالغين، العنف المتصاعد ضد إخوانهم بوادي مزاب، كما يدينون بشدة الأعمال الإجرامية الشنيعة، ويدعون السلطات الجزائرية لتحمل مسؤوليتها كاملة، في توفير الأمن وحماية كافة المواطنين وممتلكاتهم وثرواتهم دون أي تمييز.

*** أمازيغ مزاب بأوروبا على الخط**

أدت أعمال الإعتداء والعنف والنهب المرعبة حسب نص بيان مزابيي أوروبا إلى مقتل عدد من الأمازيغ بطريقة وحشية، وسقوط مئات الجرحى، بالإضافة لنهب وحرق الممتلكات، كما سجل مزابيو أوروبا عودة هدوء مشوب بالحذر في غرداية بعد تدخل الشرطة ، ولكن مع استمرار أجواء التوتر الكامل والكراهية والعداء والاستياء. كما ذكر أمازيغ المزاب بأوروبا في بيانهم بأن نفس ما يحدث في غرداية اليوم، سبق وأن حدث في مدينة القرارة، 24 و 25 نوفمبر من السنة الفارطة، قبل أن يتجدد العنف الآن في مدينة بريان.

وبعد ذكره لأسماء عدد من قتلى الأحداث، أدان بيان مزابيو أوروبا بشدة التحيز الصارخ للعديد من ضباط الشرطة الجزائرية التي تدخلت بشكل فوضوي ومتأخر في الأحداث، بل ومنحاز لجانب المخربين كما تظهر الفيديوهات على الانترنيت. كما سجل أمازيغ المزاب بأوروبا فشل زيارة رئيس الوزراء الجزائري عبد المالك سلال، مرفوقا بوزير الشؤون الدينية، يوم 12 يناير 2014، لغرداية في بلورة الهدوء والمصالحة أو السلام الذي طال انتظاره. حسب نص البيان الذي طالبت فيه كذلك رابطة أمازيغ المزاب السلطات الجزائرية، بتحمل المسؤولية و تعويض كل الضحايا الذين نهبت ممتلكاتهم، أو تعرضت للتخريب والحرق، ومحاكمة عناصر الشرطة ومرتكبي العنصرية والتمييز من أفراد السلطات الجزائرية، مع إنهاء الإفلات من العقاب لمرتكبي الجرائم، لأن ذلك يؤدي إلى تكرارها، ووضع حد للتيارات التكفيرية، مع محاسبة وسائل الإعلام التي تتهم أمازيغ المزاب بالترويج للإنفصال، بالإضافة لخلق فرص عمل للشباب العاطلين وتوفير البنية التحتية والترفيه و المراكز الثقافية ...

هذا وطالب أمازيغ المزاب بأوروبا كذلك السلطات الجزائرية بإطلاق سراح المعتقلين الذين كانوا فقط يدافعون عن ممتلكاتهم وأعراضهم، كما أكدوا على أن قيام السلطات الجزائرية بدورها، سيجعل هذه المنطقة مرة أخرى ملاذا للسلام والتسامح ومثالا للتنوع الثقافي واللغوي.

*** السلطات الأمنية بالجزائر لا تتحكم في الوضع بغرداية**

من جانبها أكدت الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان في بيان لها نهاية الشهر الماضي، أن السلطات الأمنية والسياسية بالجزائر لا تتحكم في الوضع بغرداية، والأدهى أن ثمة تأزيم للأمور كلما كان هناك تدخل لهذه السلطات، معربة عن الأسف لغياب الصرامة والحياد في المبادرات من أجل معالجة الوضع بالمنطقة. كما أكدت ذات الهيئة أن المواطنين بغرداية يوجهون أصابع الاتهام لقوات الأمن، التي تزيد بممارساتها في إشعال الوضع، داعية الساكنة المحلية إلى العمل من أجل عودة الهدوء، والسلطات إلى الإنصات للممثلين الحقيقيين للساكنة.

هذا وكانت الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان قد اتهمت قوات الأمن باتخاذها موقفا متحيزا في الاشتباكات بين أمازيغ المزاب وعرب الشعانبة في غرداية، بعد تفجر الاحتجاجات في نونبر الماضي، والتي انطلقت من بلدة القرارة «130 كلم» قرب مدينة غرداية التي تعد مركز الولاية.

*** مجلس أعيان قصر اتمليشت يطالب بالأمن**

من جانبه طالب مجلس أعيان قصر اتمليشت (مليكة) ببلدية غرداية في بيان له، صدر بتاريخ 28 يناير 2014 بإطلاق سراح كل المعتقلين من أمازيغ المزاب الذين كانوا في وضعية الدفاع عن أنفسهم وممتلكاتهم، بعد الأحداث التي تعرض لها قصر مليكة، إلى جانب توفير الأمن في كامل الأحياء، واتخاذ التدابير الأمنية اللازمة لتفادي تكرار هذه الأحداث مستقبلا، مع استئصال بؤر الفساد والإجرام ومحاسبة ومعاقبة المتورطين في الإجرام حسب تعبيرهم، وكذا التكفل بالمتضررين من الأحداث وتعويضهم. كما أورد بيان أعيان قصر اتمليشت تقريرا بعشرات المنازل والمحلات التي تعرضت للنهب والحرق بالإضافة لتهجير مئات العائلات المزابية.

*** اعتقالات في صفوف الشرطة**

من جانب آخر تتواصل النداءات الداعية لتوفير الدعم الإنساني لضحايا هجمات ميليشيات عرب الشعانبة المدعومة من السلطات الجزائرية، هذه الأخيرة التي أقدمت على اعتقال عدة عناصر من أفراد وضباط الأمن المتورطين في الأحداث، فيما يبدو كمحاولة لدرء تهمة الانحياز لطرف ضد أخر، وهي التهمة التي أكدتها مختلف البيانات التي صدرت عن مختلف التنظيمات الأمازيغية بالمزاب والجزائر وخارجها، والتي على ما يبدو بدأت تدفع بالتنظيمات الدولية للأمازيغ نحو التحرك لوضع حد لمعاناة أمازيغ المزاب.

*** المنتظم الدولي ينتفض وبوتفليقة يتدخل**

وفي هذا الإطار أعلنت منظمة التجمع العالمي الأمازيغي، في بيان دولي وآخر صادر من ممثلي هذه المنظمة بمنطقة المزاب، عن إدانتها للجرائم ضد أمازيغ المزاب وانحياز السلطات الجزائرية ضدهم، كما أعلن ذات التنظيم عن عزمه تنظيم احتجاج يوم 9 فبراير 2014، بالمركز الحدودي بين المغرب والجزائر «جوج بغال»، لمساندة أمازيغ المزاب ومن أجل فتح الحدود بين الجزائرية المغربية، وهو الإحتجاج الذي تم منعه من قبل السلطات المغربية كتابيا يوم الجمعة 7 فبراير 2014.

وبعد أن فشلت كل الجهود المبذولة لوقف الصراع في غرداية أوردت صحيفة الخبر الجزائرية يوم الثلاثاء 28 يناير 2014، أن أحد كبار مستشاري رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة، استقبل اثنين من أعيان غرداية ممثلين عن العرب والأمازيغ الميزابيين في لقاء تم الترتيب له قبل أيام، ويأتي هذا في وقت تجري فيه تحضيرات للقاء آخر بين عدد محدود من أعيان المدينة مع مسؤول كبير في الدولة، قد يكون الوزير الأول سلال، ولم يستبعد مصدر عليم لصحيفة الخبر الجزائرية أن يستقبل عبد العزيز بوتفليقة بنفسه أعيان المدينة لحثهم على وضع حد للصراع، الذي بدأ يتخذ بعدا دوليا ويحرج السلطات الجزائرية، المتورطة حسب ما ينشر من أدلة على الأنترنيت في الهجمات على أمازيغ المزاب. لكن الأمازيغ لا يراهنون حسب تصريحات لعدة نشطاء منهم، على أي مبادرة للسلطة الجزائرية لوضع حد للهجمات ضدهم، خاصة بعد مقتل شاب أمازيغي آخر (بابا واسماعيل عز الدين 22 سنة) يوم الأربعاء 05 فبراير 2014، بعد تلقيه طعنة سيف من قبل مليشيات عربية مدعومة من السلطة الجزائرية، كما اغتالت نفس المليشيات يوم الخميس 06 فبراير، الأمازيغي المزابي باهادي البشير، (35 سنة وأب لطفلين)، بالإضافة لوفاة إمرأة أمازيغية مزابية نتيجة تعرضها لصدمة حادة بسبب الهجمات العنيفة المتكررة ضد الأمازيغ، لينضاف هؤلاء الذين سقطوا ضحية القتل بداية فبراير الحالي إلى لائحة طويلة من القتلى الأمازيغ المزابيين، كما جرح عشرات آخرين من الأمازيغ إصابات بعضهم خطيرة جدا، وقد توعدت السلطات الجزائرية بداية هذا الشهر بالتحرك بحزم لوقف نزيف الدم والعنف بولاية غرداية، لكن مع ذلك يتهم أمازيغ المزاب السلطات الجزائرية بغض الطرف عن الجرائم ضدهم والتحريض عليها، كما حدث مؤخرا فقط مع كمال الدين فخار الناشط المزابي الأمازيغي، وعضو الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان وعضو التجمع العالمي الأمازيغي، الذي تم نشر فيديوهات وصور ومقالات في المواقع والجرائد وبث برامج في القنوات الجزائرية تحرض ضده.

المناضل الليبي، ناصر أبوزخار، في حوار مع جريدة «العالم الأمازيغي»:

الكثير من الأمازيغ كانوا ضحية خدعة التى ساهمت فى وصول بعض الأطراف الى المؤتمر الوطنى ليكون لها دور فى صياغة التشريعات والقوانين فى ليبيا

حاورته أمينة ابن الشيخ

*** أين وصل الملف الأمازيغي بليبيا؟**

** الملف الأمازيغي و من خلال ما يحويه من أمور أقرتها القوانين السماوية و الانسانية و على رأسها ضمان الاستحقاقات الوطنية و التاريخية لأمازيغ ليبيا في الدستور الليبي يجعل منه ملف سهل و بسيط و لو من الناحية النظرية .. هذه الإستحقاقات و المتمثلة في الاعتراف بهم كمكون أصيل و إعادة تعريف الهوية الليبية و تكريس مبدأ العدالة و المساواة و حقوق الانسان ... الخ. هذه امور واضحة و لا لبس فيها و لكن هنالك أطراف عنصرية ترغب في تعقيد هذا الملف و لا تجد أي حرج في أن تجعل منه عائق إلى درجة قد تدخل ليبيا في نفق مظلم ليس من السهل الخروج منه. تمكنت هذه الاطراف و من خلال تمويل خارجي أن يكون لديها تمثيل داخل المؤتمر الوطني و الذى يمثل أعلى سلطة في ليبيا .. و لعبت هذه الاطراف دورا مهما في عدم وصول المؤتمر الوطني الى إتخاذ قرار بشأن التأكيد على مبدأ التوافق في كتابة نصوص الدستور من قبل لجنة الستين في ما يتعلق بأمور أساسية كهوية الدولة و اللغة والنشيد و العلم. و هذا ما جعل الأمازيغ ينسحبون من إنتخابات لجنة الستين على إعتبار أن عدم إقرار مبدأ التوافق لكتابة الدستور سوف يجعل من مشاركتهم في لجنة الستين مجرد مشاركة شكلية و لن يكون لهم أي دور حقيقي في كتابة الدستور. و هذا ما جعل بعض من الأطراف السياسية الوطنية أيضاً تقرر عدم مشاركتها في هذه الانتخابات مساندة للأمازيغ و لقناعتهم بأن عدم وصول المؤتمر الوطني الى إتفاق بشأن التوافق لكتابة الدستور لن يخدم البلد و إستقراره و لن يخدم كافة المواطنين الليبين.

أن الوضع الحالي لليبيا و الحالة الحرجة التي تمر بها اظهرت بأن هنالك حاجة ملحة إلى حوار جامع بين كل الاطراف المهتمة بالشأن الأمازيغي .. حوار لا يستثني منه أحدا و إلى توافق حول الأولويات لإستحقاقاتنا التاريخية و الوطنية خلال المرحلة القادمة وحول التوجهات العامة و الدور الذي سنلعبه مع نظام الحكم و التعامل مع القواعد الأساسية للعمل السياسي. الملف الأمازيغي وصل الى وضع حرج ما يجعل أمازيغ ليبيا يطرحون كل الخيارات أمامهم في حالة ما ثم تجاوزهم في الدستور القادم.

*** ما هي بالتحديد الأطراف التي تعارض ترسيم الأمازيغية في الدستور الليبي؟**

** الأطراف التي تعارض ترسيم اللغة الأمازيغية في الدستور الليبي القادم هى أطراف محددة و معروفة داخل المؤتمر الوطني .. بعضها له خلفية إسلاماوية و بعضها الآخر من بقايا التوجه العروبي الذى ترعرع أثناء فترة حكم المقبور و لاكثر من 42 سنة .. تمكنوا من مخادعة الليبين في انتخابات 2012 في العديد من المناطق لكي يمنحوهم أصواتهم .. الكثير من الأمازيغ كانوا ضحية لهذه الخدعة التي ساهمت في وصول هذه الأطراف الى المؤتمر الوطني و لكي يكون لها دور في صياغة التشريعات و القوانين في ليبيا .. و بما يتماشى مع أجنداتها العنصرية و يخدم مصالح الأطراف الخارجية التي كانت و لازالت المصدر الرئيسي لتمويلها. و لكن شتان بينهم و بين من كانت أجندته وطنية نابعة من أصالة وتاريخ ليبيا العريق و من مبدأ العدالة و المساواة و حقوق الإنسان و الديمقراطية الحقيقية و حقوق المرأة و وطن يحضن الجميع.

*** مؤخرا أقدم أمازيغ ليبيا على توقيف اعتصامهم من أجل حقوقهم، فما هي خلفيات ذلك وهل ثمة احتمال تجدد احتجاجات أمازيغ ليبيا؟**

** لقد أقدم إيمازيغن نـ ليبيا على الاعتصام في المواقع النفطية عندما تبين لهم عدم جدية المؤتمر الوطني للإتفاق بشأن التأكيد على مبدأ التوافق بين أعضاء لجنة الستين لصياغة البنود الرئيسية للدستور .. لقد كان الاعتصام رسالة واضحة لكل الأطراف السياسية في ليبيا بأننا لن نسمح بأن يمر النفط من تحت أقدامنا لتمويل مشاريع سياسية عنصرية إتجاهنا كما كان في عهد المقبور القدافي.. توقف الأمازيغ عن إعتصاماتهم بناء على طلب من بعض الاطراف من أمازيغ ليبيا التي كانت لها وجهة نظر بهذا الشأن .. الأ وهي أنه من مصلحتنا وقف الاعتصامات و ذلك لغلق الطريق أمام محاولة الحكومة لتأليب الشارع الليبي ضد الأمازيغ و لتبرير فشلها في توفير الكهرباء في عدة مناطق .. و أن عدم توفر الطاقة في العديد من المدن و القرى مرده الى إعتصامات الأمازيغ على خطوط النفط التي تزود محطات الكهرباء بالطاقة.

فيما يتعلق بتجدد الاحتجاجات من قبل أمازيغ ليبيا هو بالتأكيد أمر وارد في حالة ما تم تجاوزهم في المستقبل أو في حالة عدم ضمان إستحقاقاتهم في الدستور القادم. و لكن يجب القول بأن الأمازيغ يتحملون جزء من المسؤلية فيما يحدث لهم من تجاوزات من قبل المؤتمر الوطني و الحكومة .. حيث و بعد 3 سنوات من تغيير نظام الحكم في ليبيا أن أغلب الاطراف المهتمة بالشأن الأمازيغي و المتواجدة على الساحة تجد صعوبة في القدرة على العمل المنظم و التنسيق فيما بينها لتكوين رؤية موحدة لمشروع متكامل .. و لقلة الخبرة عند البعض الأخر لم نتمكن من تشكيل مؤسسة سياسية قوية مؤثرة في المشهد السياسى الليبي. موضوع العمل السياسى الأمازيغي و تعثره خلال الثلاثة سنوات الماضية معقد فهنالك العديد من العوامل و التي من الصعب حصرها و تحديدها جميعاً و لكن بالتأكيد هنالك عوامل سلبية عامة يشترك فيها الأمازيغ مع غيرهم من الليبين .. و البقاء تحت سلطة نظام المقبور لفترة طويلة له آثاره السلبية على كافة الليبين.

*** كيف سيكون موقف ورد أمازيغ ليبيا في حالة تم انتخاب لجنة صياغة الدستور، رغم مقاطعة الأمازيغ؟**

** أمازيغن نـ ليبيا لن يتوقعوا الكثير من دستور لم يشاركوا في كتابته .. و كما ذكرت سابقاً فكل الخيارات مطروحة أمامهم في حالة ما تم تجاوزهم في الدستور المرتقب. بالنسبة للعمل السياسي الأمازيغي داخل ليبيا هو أمر حديث و متأثر بالأجواء الملبدة التي تحيط بالعمل السياسي في ليبيا بشكل عام .. و بطبيعة الحال فإن أهلنا متأثرون بهذه الاجواء السلبية و هم جزء من الخارطة السياسية و الاجتماعية المعقدة و جزء من الثقافة الليبية التي تأثرت و بشكل سلبي طيلة فترة حكم المقبور. هنالك إشكالية يعاني منها الأمازيغ بشكل خاص عندما يتعلق الأمر بالعمل المؤسساتي المنظم .. و هذه الأشكالية تكمن في النظرة السلبية للأمازيغ اتجاه العمل السياسى و الحكومة بشكل عام .. ربما نتيجة لغيابهم عن القرار السياسى الليبي منذ أكثر من قرن ناهيك عن القرون التي سبقته. للأسف هنالك العديد من الأمازيغ يعانون من السلبية و الكثير من أهلنا و حتى من أصحاب «المؤهلات العليا» من يعتقد بأن إيجاد الحلول السياسية و الاجتماعية هي مهمة بشر أخرين و وظيفته في الحياة هى فقط إستهلاك هذه الحلول و الأستفادة منها و بدون لعب أي دور في العمل و المشاركة للتوصل لهذه الحلول. لقد ضيع الأمازيغ خلال الثلاثة السنوات الماضية العديد من الفرص و منها عدم تشكيل كيان سياسى قوى و مؤثر .. و بدلاً من ذلك تفرقوا بين كافة الاحزاب الاخرى و التي أصبحت تستغلهم في دعم أجنداتهم الخاصة.

*** هل ثمة مقترحات من قبل أطراف أخرى لحل الأزمة الحالية بين الأمازيغ وبقية الأطراف، وما هو الحد الأدنى من المطالب المقبولة من قبل أمازيغ ليبيا؟**

** لم أسمع بأي مقترحات جادة لحل الازمة ربما نتيجة لتعدد الازمات .. لا أعتقد بأن هنالك حد أدنى لما يطالب به النشطاء من الأمازيغ و ليس هنالك ما قد يجعلهم يتنازلون عن ضمان إستحقاقاتهم التاريخية و الوطنية في الدستور القادم .. أي تنازل عن هذه الاستحقاقات سوف يمنح الفرصة لعودة نظام آخر و بتوجه عروبي عنصرى إتجاه الأمازيغ .. و هذا لن يسمح به الأمازيغ كما لن يسمح به أغلبية الشعب الليبي بعد أن جرب ذلك التوجه لمدة 42 سنة .. و لكن و بشكل عام يجب أن يفهم الأمازيغ في ليبيا و في كل تامزغا بأن الحقوق لا تمنح بل تنتزع.

*** ما هو موقف التيارات الإسلامية بليبيا من الحقوق الأمازيغية، خاصة وأن هذه التيارات تعادي الحقوق الأمازيغية في دول أخرى كالجزائر وتونس؟**

** بالرغم من المواقف السلبية للتيارات الاسلاماوية إتجاه القضية الأمازيغية في ليبيا إلا إنه ليس كل التيارات الاسلامية هى معادية للحقوق الأمازيغية فمثلاً العديد من أصحاب التوجه الإباظي و هم أمازيغ يناصرون الحق الأمازيغي و بقوة .. و لكن هنالك أطراف إسلاماوية تحاول الاصطياد في الماء العكر من خلال إستغلال الذين و بشكل مهين و غير مقبول لأجهاض نضال الأمازيغ لنيل حقوقهم.

*** برأيكم هل عداء التيارات الإسلامية للحقوق الأمازيغية بدول شمال افريقيا، مرده فقط، إلى تشبعها بأفكار القومية العربية؟ أم أن الإختلاف بين المذهب الإباضي الذي يتبناه الأمازيغ في تونس وليبيا والجزائر، ومذاهب تيارات الإسلام السياسي، يزيد كذلك من حدة عداء هؤلاء للأمازيغ؟**

** عداء التيارات الإسلامية للحقوق الأمازيغية بدول شمال افريقياً مرده العديد من الامور و التشبع والتشبث بأفكار القومية العربية هو إحدى هذه الامور و لكنه قد يكون أهمها .. هنالك التفاسير الخاطئة للدين و التشدد الديني المفرط و تقاطع مصالحه مع التوجه العروبى .. كما لا يمكن إستبعاد العداء التاريخي مع المذهب الإباظي الثورى المتحرر بطبعه. ماحدث و مازال يحدث من تعنت من قبل هذه الاطراف هى رسالة واضحة لتصعيد الموقف و بعدم المبالاة بكل القوانين السماوية السمحة و القوانين الانسانية و الدولية. يجب علينا أن نعلم إننا نتعامل مع أطراف عنصرية لديها خبرة و مدعومة مادياً و معنوياً و من قبل أطراف داخلية و أخرى خارجيةً. و عليه ففي مثل هذه الامور و المواقف يجب علينا ان ندرس الأمور بحكمة بالغة و بعقلانية لمواجهة هذه التيارات المتطرفة.

*** هل ثمة أطراف خارجية معادية للحقوق الأمازيغية تؤثر في الساحة السياسية الليبية، وهل ثمة جهود لتدويل الملف الأمازيغي بليبيا؟**

** الامر لا يخلو من التدخل الخارجى منه ما هو مشرقى و منه ما قد يكون مغاربى فمثلا الدعم القطرى للإخوان المعادين للإستحقاقات الأمازيغية كان له دور سلبى و في عدم الاستقرار داخل ليبيا و عدم التوافق بين التيارات السياسية في الساحة الليبية. بالرغم من وجود توجه من بعض النشطاء من أمازيغن نـ ليبيا نحو تدويل قضيتهم و لكن على الصعيد الشخصي لا أرى أي فائدة من هذا التدويل .. على الأمازيغ أن يعتمدوا على أنفسهم و هم قادرون على ذلك في ليبيا إذا أرادوا العمل و بشكل مؤسساتي و جدي و بشكل سياسى منظم .. و لكن هذا لا يمنع من إيصال صوتهم للعالم الخارجي و التواصل مع المؤسسات الدولية الجادة التي قد تلعب دورا في الضغط على أصحاب القرار في ليبيا بعدم تجاوز الإستحقاقات التاريخية و الوطنية للسكان الأصلين في ليبيا.

*** كيف يمكن أن يلعب أمازيغ باقي دول شمال افريقيا دورا مساندا لأمازيغ ليبيا في نضالهم من أجل حقوقهم العادلة والمشروعة؟**

** بإمكان الأمازيغ في كل دول تامزغا و حتى المتواجدين في الذياسبورا مساندة بعضهم و من خلال الاتصال و التواصل المستمر لتقريب وجهات النظر و الاستفادة من الخبرات في كل تامزغا .. مؤسسات المجتمع المدنى و الكيانات السياسية المساندة للحق الأمازيغي في ليبيا هى حديثة التنظيم و الخبرة و بحاجة الى الاستفادة من خبرة المؤسسات و الجمعيات الثقافية و الاحزاب و خصوصاً في المغرب و الجزائر .. أغلب هذه المؤسسات تقوم بتنظيم العديد من الأنشطة منها ما هو ثقافي أو حقوقى أو سياسي و من المفيد متابعة هذه النشاطات للأستفادة من كل هذه الخبرات لدعم المؤسسات الأخرى الحديثة الموجودة في ليبيا و في كل ربوع تامزغا.

*** كيف تنظرون لقضية انضمام أمازيغ ليبيا للمنظمة العالمية الأمازيغية التجمع العالمي الأمازيغي، وألا ترون أن ذلك قد يخدم الملف الأمازيغي بليبيا، خاصة في ظل اتحاد اقليمي ودولي لتيارات القومية العربية، التي تعادي الأمازيغ وتتنكر لحقوقهم؟**

** نحن في حزب القائمة الليبية http:// www.libyanlist.org و بإستمرار ندعو الشباب للأنضمام الى مؤسسات المتجمع المدنى و الكيانات السياسية الداعمة للحق الأمازيغي و خصوصاً في هذه الفترة الحرجة التي تمر بها ليبيا و ما تمر به القضية الأمازيغية. و عليه فالعمل و التنسيق مع كل المؤسسات الأمازيغية النشيطة على مستوى تامزغا و بما فيها المنظمة العالمية التجمع العالمي الأمازيغي .. و كمنظمة مهمة فإن التعاون معها سوف يخدم قضايانا المشتركة و العادلة و يمثل أمر مهم و لصالح الملف الأمازيغي بليبيا و لصالح كل الاطراف المهتمة بالشأن الأمازيغي .. نحن فعلاً نواجه تيارات عروبية عنصرية تعادينا لا لشئ سواء أننا امازيغ نعيش فوق أرضنا و لأننا نريد ضمان حقوقنا و إستحقاقاتنا التاريخية والوطنية.

للأسف هنالك نظرة سلبية نحو العمل السياسي بين إيمازيغن نـ ليبيا حتى ما بعد تغيير نظام الحكم. ربما كان هذا الامر مبرر أثناء فترة حكم المقبور .. و لكن لا مبرر لوجوده الأن في ظل الحرية السياسية التي لم يستفيد منها أهلنا في تنظيم أنفسهم سياسياً. ما يجعل هذا الأمر أكثر خطورة هو ما يطرحه البعض حول عدم جدوى الاحزاب و العمل السياسى و التعاون

←

ناصر بوزخار

> ”تمكنت أطراف من خلال تمويل خارجي أن يكون لها تمثيل داخل المؤتمر الوطني“

> ”لقد ضيع الامازيغ خلال الثلاثة السنوات الماضية العديد من الفرص و منها عدم تشكيل كيان سياسى قوى و مؤثر . .“

المغاربي .. قد نعاني من هكذا طرح ومن أثاره مستقبلاً عندما نجد أنفسنا خارج الخارطة السياسية و خارج دائرة القرار السياسي الليبي. هنالك بعض النجاحات المحدودة في عمل مؤسسات المجتمع المدنى الأمازيغية في ليبيا و لكن على محدوديتها تظل أفضل حالاً من وضع العمل السياسي بحكم سهولتها من الناحية التنظيمية. و لكن يظل دور مؤسسات المجتمع المدنى دور الضاغط على الحكومة و ليس بدور صاحب القرار السياسي و الذى هو بيد الأحزاب السياسية. و هذا ما يجعلنا نتسأل ما أسباب وراء هذه الأشكالية و النظرة السلبية إتجاه العمل السياسي من قبل الأمازيغ؟ حقيقة أجد صعوبة في إيجاد اجابة و اضحة لهذا السؤال و لكن كمحاولة متواضعة يمكن القول بأنه لا يمكن فصل هذه المشكلة عن العوامل السيكولوجية و الاجتماعية و الاقتصادية و التاريخية .. أعتقد أن الحل لهذه المعضلة ليس بالأمر السهل و الذي يتطلب تغيير في العقلية بشكل يسمح لأهلنا بأن يعيدو حساباتهم بعيداً عن أي من المؤثرات السلبية و التي ذكرت بعضها سابقاً.

*** كلمة أخيرة**

** على الأمازيغ أن يتعلموا من أخطائهم السابقة و عدم تكرارها .. كانت هنالك بعض المبادرات الجادة لخطط و لمشاريع مستقبلية من قبل حزب القائمة الليبية و ذلك لخدمة مصالح أمازيغ ليبيا و لكن للأسف لم تجد آذان صاغية و لم يتم الاهتمام بها .. بالتأكيد نحن بحاجة الى قيادة شابة و من ذوى الخبرة .. قيادة مؤهلة و منفتحة على الجميع و جادة في العمل لتقود هذه المرحلة الحرجة التي نمر بها و كذلك المرحلة القادمة .. هنالك إتفاق عام و هو أن كل الخيارات مطروحة بالنسبة لنا و لا يمكن إستبعاد أي خيار و هذا يمثل أمراً إيجابياً .. نحن نرفض و بشدة تجاهلنا في الدستور القادم فقط لأننا أمازيغ و لأننا نرغب في المحافظة على لغتنا و العيش في دولة يسودها العدل و المساواة و القانون. عندما يعرض الطرف الاخر عنك و يتجاهلك بالتالى هو يفرض عليك التفكير في إتجاهات أخرى قد تكون غير سلمية .. بالنسبة للتآمر المتعمد من قبل الطرف الاخر هو نتاج للعقد و لثقافة الخوف من الغير التي يعانى منها و هذه مشكلته هو لأننا لا نعانى من هكذا عقد .. الجميع متفق على أن الاطراف المدعومة خارجياً و المتواجدة داخل المؤتمر الوطني في ليبيا هى وراء التوجهات العنصرية ضدنا و وراء العديد من المشاكل و هى سبب تراكمها و غياب الرغبة الصادقة لإيجاد الحلول لها .. الليبين عموماً و ليس الأمازيغ فقط هم من سيدفع الثمن من وراء وجود هذه الاطراف و من تراكم هذه المشاكل و التي تتجه بالبلد نحو المجهول .. و لكن هذا لا يعفي الليبين و الأمازيغ بشكل خاص من المسؤلية لأنهم ساهموا في وصول تلك الاطراف و منحهم أصواتهم لتمثيلهم في المؤتمر الوطني.

كل الاطراف المهتمة بالشأن الأمازيغي بحاجة الى نقاش عقلاني وجاد وأرجو أن يحدث هذا قريبا.. نحن بحاجة الى بناء مؤسسة سياسية قد تكون على شكل حزب أو كيان سياسى أو تحالف أحزاب أو إتحاد مؤسسات .. و يكون لهذه المؤسسة كلمة و دور في المرحلة القادمة و في السنوات القليلة القادمة في ليبيا ... البقاء دائماً للمؤسسات و العمل المؤسساتي المنظم و ليس للأفراد ... يجب أن يكون لهذه المؤسسة رؤية و مشروع و تعمل بشكل حرفي منظم و الأفراد فيها يؤمنون بذلك المشروع.. و هؤلاء الافراد قد يتغيرون قد يأتون و يذهبون و لكن ينتخبون بشكل ديمقراطى في المستقبل .. على إيمازيغن نــ ليبيا بشكل خاص و إيمازيغن نــ تامزغا التوقف عن التزهد عن الحكم .. التزهد عن الحكم لا يقدم لهم أكثر من أن يتسولوا و يتوسلوا الغير لمنحهم الفتات هذا إذا رضوا عنهم. أن نكون خارج الدائرة السياسية الحاكمة في ليبيا سيجعل كل المكاسب التي تحصلنا عليها مؤخراً في مهب الريح ... وفي التاريخ دروس وعبر كثيرة لمن يعتبر .. وما يحدث الآن داخل المؤتمر الوطني وما يحاك من مؤمرات واضحة وصارخة يندى لها الجبين وبتواطئ مع من هم محسوبون علينا من ممثلينا تؤكد أن الحرب ضدنا مستمرة .. لقد استغل هؤلاء العنصريون ضعف حضورنا داخل المؤتمر والذي لايتجاوز عدد أصابع اليد لممارسة هوايتهم الأزلية في طمس الآخر وعدم الإعتراف به ولو كان هذا الأخر هو صاحب البيت.

أتمنى أن كل مايحدث داخل المؤتمر الوطني اليوم يكون درسا بكل ماتعنيه الكلمة لأهلنا وأخص منهم فئة الشباب التي نعلق عليها آملنا .. الشباب الذين أرجو أن يتمكنوا من تنظيم أنفسهم و بشكل صحيح استعداداً للمواجهة السياسية القادمة و التي قد تكون في إطار الفدرالية أو الحكم الذاتى .. على الشباب في ليبيا و في كل تامزغا أن يبتعدوا عن العزوف عن العمل السياسي كما يريد البعض ذلك لهم ولتسليم أمورنا لهؤلاء العنصريين .. الأمم الأخرى تتدافع وتتصارع وتتنافس للسيطرة على الفضاء الكوني والفضاء الافتراضي بعدما تقاسموا باطن الأرض وماعليها .. وللأسف نحن نريد أن نتنازل على أن نعيش أسياد فوق أرضنا .. إن تسليمنا لمقدرتنا وعزوفنا عن ممارسة حقنا في المساهمة في إدارة دفة الحكم في ليبيا قد يعيدنا إلى أيام المقبور أو أشد مرارة وقسوة .. ويعيدنا إلى سابق العهد مواطنين من الدرجة الثانية كانت برعاية وحرص ممن يريدوننا أن نظل دائما كذلك طيلة فترة حكم المقبور .. وهم نفس الوجوه التي كانت تخدم المقبور و سيف أبيه متواجدون الأن في المؤتمر الوطني و بقوة و بعضهم وصل بأصوات إيمازيغن للأسف ... علينا أن نعمل من أجل نيل حقوقنا كاملة و ليس التفريط فيها .. علينا أن نعمل جميعاً للمساهمة في بناء جيل جديد يعي معنى أن نساهم وبقوة في حكم بلدنا و يعي معنى المساهمة في وضع قوانين تؤسس لدول ديمقراطية حقيقية في تامزغا تضمن للأجيال القادمة عدم العودة الى الوراء ولتلك الأيام المريرة التي عشناها أو ربما لازلنا سنعيش بعضها قريباً إذا تخادلنا ... من يدري؟

الحركة الامازيغية والاسلام :التعارض الموهوم والتآلف الموثوق

بوبكر أنغير

عادة ما تتهم الحركة الامازيغية بأنها حركة معادية للاسلام ، وان أطر الحركة في معظمهم فرنكوفونيو الهوى بل هناك من يذهب في اتهاماته بعيدا في اتهام الحركة الامازيغية في التآمر على وطنها والاستقواء بالاجنبي ، وهذه الاتهامات الباطلة ضد الحركة الامازيغية استطاعت بالفعل تنفير قطاعات واسعة من المواطنين المغاربة من التعاطف مع الحركة الامازيغية ومن اوساطها الثقافية بالذات لذلك نجد قطاعات واسعة من الامازيغ ينخرطون في احزاب وتنظيمات معادية للامازيغية ولهم بالنتيجة ويعادون في بعض الاحيان الحركة الامازيغية والامثلة كثيرة وكثيرة جدا حتى لدى الكوادر القيادية الامازيغية المتواجدة في قيادات بعض الاحزاب السياسية المغربية ، فقاعدة بعض الاحزاب المعادية للامازيغ نجد فيها مستلبو الهوية والفكر من الامازيغ معتقدين ان برامجها السياسية التعريبية والمضادة للامازيغية لا تشكل خطورة مادامت هذه الاحزاب تعلن انها سلفية المرجعية الفكرية او انها لا تناصب عداءا للدين الاسلامي والحقيقة ان الحركة الامازيغية حركة ثقافية وفكرية تستوعب جميع الاديان والثقافات والتنوعات الإيديولوجية وغايتها ليست استبدال دين بأديان اخرى ولا محاربة دين كيف ما كان نوعه وشكله ومعتقداته ، الذي يهم الحركة الامازيغية هو النضال من اجل المساواة والكرامة والتوزيع العادل للثروات وهذا كنه ما جاء به الدين الاسلامي الذي جاء دينا ثوريا على الظلم والاستقواء على الفقراء واتى بتعاليم تحث على انصاف الفقراء والزكاة والمساواة وعدم التمييز لأي سبب من الاسباب الا التقوى كما جاء في الاية الكريمة من القران الكريم « ان اكرمكم عند الله اتقاكم « الحركة الامازيغية جاءت سليلة نخب مثقفة ساعدها الحظ في تلقي الحد الادنى من التعليم وتأثرت بالفكر الحداثي الغربي هذا صحيح لكن فكرها وايمانها لم يتفتق من فراغ او عدم ، فالنخب المناضلة الامازيغية تأثرت بالمدارس الحقوقية الغربية والعالمية بصفة عامة كما امتحت من المدارس العتيقة الدينية الامازيغية التي ساهمت هي الاخرى في الحفاظ على الامازيغية ومصالحتها مع الجانب الديني لذلك انجبت لنا المدارس العتيقة والمعاهد الدينية اطر امازيغية متشبعة بالدين الاسلامي بنفس تشبعها بالدفاع عن الامازيغية بل مارست الكتابة والتدريس الديني بالامازيغية فلم تجدا ابدا تعارض بين ان تفهم وتعلم الاسلام بلغتها والدين الاسلامي بطريقتها التقليدية الخالدة ، لذلك تزخر المكتبات المغربية بمجموعة من الكتب الامازيغية التي اهتمت بالدين الاسلامي بل هناك كذلك كتابات واعمال مهمة قام بها مناضلو الحركة الامازيغية وتبين ان لا عقد لهم اطلاقا بين انتمائهم للامازيغية وانتمائهم للاسلام كترجمة لمعاني القران الكريم التي قام بها الاستاذ الحسين الجهادي الباعمراني واسدى للمكتبة المغربية كتب ثراثية ممتازة تعبر عن التآلف بين الحركة الامازيغية والاسلام المتسامح المعتدل.

الحركة الامازيغية كانت دائما تناضل من اجل حرية المعتقد الديني ومن اجل حقوق جميع المؤمنين من الاديان بممارسة حقوقهم الدينية لذلك ناصرت المسلمين وحقهم الطبيعي في ممارسة الشعائر الاسلامية كما ناصرت اليهود والمسيحيين وغيرهم من المؤمنين الأخريين بديانات اخرى وحتى الغير المؤمنين والحركة الامازيغية تطبق في هذا التوجه الاستراتيجي في نظرتها الى الاديان النظرة الاسلامية الكامنة في قوله تعالى « لا اكراه في الدين لقد تبين الرشد من الغي « ولكن الحركة الامازيغية لا تهادن في نقضها ونقدها الفكري لكل الطروحات الدينية المتطرفة من هنا وهناك بغض النظر عن عقيدة معتنقيها ، فالحركة الامازيغية باعتبار مرجعيتها الانسانية الكونية تعادي الحركات الاسلامية المتطرفة واقول المتطرفة لانها تعادي حرية المعتقد وتعتبر من يعتقد غير الدين الاسلامي مواطنا غير كامل المواطنة بل في احيانا اخرى لا يستحق حتى الحياة ، لذلك يتبادر الى اذهان بعض الكسالى من الناس واقصد الكسل الفكري والبحثي ان الحركة الامازيغية بتناقضاتها الموضوعية مع الحركات الاسلامية والدينية بصفة عامة فأنها تناقض الدين او تجبر الناس على العلمنة وهذا غير صحيح ، فالحركة الامازيغية تعلن تضادها لافكار الحركات الدينية المغربية لانها تروج لمغالطات تاريخية وفكرية يجب تصحيحها او على الاقل فتح النقاش فيها لنكون نسبيين في تقدير موقفنا

اول هذه المغالطات :

ان هناك ظهيرا بربريا بالمغرب وان الاستعمار كان الى جانب الامازيغ وساعدهم واعد لهم محاكم خاصة بهم لذلك استوجب تعريب المجتمع انتقاما من الفرنسيين وغيرها من النتائج الخاطئة التي تنتج عن هذه المقدمات المزورة والتاريخية.

المغالطة الثانية :

ان الغزاة العرب في التاريخ كان هدفهم فقط نشر الاسلام ولم يكن الهدف اكتساب الغنائم وهتك اعراض النساء واستغلال ثروات السكان الاصليين وهذه المغالطة ما تزال منتشرة في الادبيات الاسلامية للحركات الاسلامية بالمغرب لذا يجب قول الحقيقة الكاملة غير منقوصة ومنها ان بنو امية لم يكونوا في غزوهم للمغرب فاتحين ومبشرين بالدين الاسلامي انما هتاك اعراض ولصوص مقنعين با لم جعية الدين وهذا نقاش يجب ان يفتح لتعرف الاجيال المقبلة ان الاسلام حافظ عليه الامازيغ ايمانا به وعن دراية والدليل ان الامازيغ لو اخذوا الاسلام بجريرة اعمال بني امية لم يسلموا ابدا .

المغالطة الثالثة :

تاريخ المغرب يبدأ مع المولى ادريس وهذا نقاش تاريخي يجب ان يفتح وان تصحح الحركة الاسلامية المغربية تحقيبها الذي تعج به ادبياتها الفكرية والسياسية قولا للحقيقة وتنويرا للاجيال المقبلة .

الحركة الامازيغية لا تصطنع الحروب والاعداء ولا تفتح المواجهات بين الاديان ولا بين الحركات ولكنها تمثل جزء من الحقيقة التاريخية وتناضل من اجل استكمال الاجزاء الاخرى التي على القوميين واليساريين والاسلاميين ان يتموا الاجزاء الاخرى من الحقيقة او على الاقل الجزء الاكبر منها لان الحقيقة قد يمتلكها الجميع ولا يمكن ان يمتلكها وتتملكها حركة واحدة كيفما كانت حجية مواقفها ، المغرب اليوم يعيش مرحلة حاسمة من تاريخه تتمثل في إعادة الاعتبار لمجموعة من القيم والمترسخات الثقافية والفكرية التي يجب ان يفتح فيها نقاش حقيقي اسوة بالشعوب الاخرى التي بنت ثقافتها وتاريخها ومستقبلها من خلال مرحلة الانوار في اوروبا مثلا ولم يكن ذلك ممكنا الا بعد قراءة عميقة في اركيولوجيا المعرفة والثقافة الاوروبية بلغة ميشيل فوكو.

المملكة المغربية
المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية

إعلان

عن فتح باب إيداع طلبات الشراكة، برسم سنة 2014
خاص بالجمعيات الوطنية العاملة في مجال النهوض بالثقافة الأمازيغية

تنهي عمادة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية إلى علم الجمعيات الوطنية العاملة في مجال النهوض بالأمازيغية عن فتح باب إيداع طلبات الشراكة برسم سنة 2014.

فعلى الجمعيات الراغبة في تقديم طلب الشراكة مع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، من أجل إنجاز مشاريع، على وجه التعاقد، في المجالات المحددة في الإطار المرجعي المعدّ لهذا الغرض، أن تقدم ملفاتها وفق المقتضيات والشروط المعمول بها، وذلك بتحميل هذه الأخيرة من الموقع الإلكتروني للمعهد (www.ircam.ma باب الجمعيات).

ترسل ملفات الشراكة إلى عنوان المعهد المذكور أسفله عبر البريد، أو تودع، مقابل وصل، لدى كتابة الضبط، خلال الفترة ما بين 17 فبراير 2014 إلى غاية 31 مارس 2014.

المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية
شارع علال الفاسي ، مدينة العرفان حي الرياض، ص. ب 2055، الرباط
الهاتف:0537278400/01/02/03/04/05/06/07/08/09
الفاكس:0537680530
العنوان الإلكتروني: www.ircam.ma

INSTITUT ROYAL DE LA CULTURE AMAZIGHE (IRCAM)
شارع علال الفاسي، مدينة العرفان، حي الرياض، ص. ب. 2055، الرباط. الهاتف : 037 27 84 00/01/02/03/04/05/06/07/08/09 - الفاكس : 037 68 05 30
Avenue Allal El Fassi, Madinat Al Irfane, Hay Ryad, B. P. 2055 - Rabat. Tél. : 037 27 84 00 à 09 - Fax : 037 68 05 30

معذرةً سيد بلال التليدي... نحن لن نبغي عن حرف تيفيناغ بديلاً

عبد السلام خلفي

مرة أخرى يثيرُ السيد بلال التليدي المناضل في حزب البيجيدي قضية حرف الأمازيغية (أنظر المقال على الرابط http://www.hespress.com/writers/127901.html)؛ ومرة أخرى يتدخل مِنْ عَلِ كي يعيدنا إلى نقاشات بيزنطية انتهت منذ أكثر من عشر سنوات؛ بل ومرّة أخرى يقترحُ علينا السيد بلال أن نُعيد النظر في حرف تيفيناغ لنستبدله بالحرف العربي على أساس أن حرف الأمازيغ لم يُعتمد إلا استناداً إلى «مجرد تصويت جرى داخل المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية».

لقد انطلق السيد بلال التليدي كي يناقش هذا الموضوع من الموقف الغريب الذي أثاره الفريق البرلماني الاستقلالي والمتمثل في اقتراح أن تُكتَبَ «اللغة الأمازيغية بالحرفين معاً: تيفيناغ والحرف العربي». وللحقيقة فإن هذا الاقتراح / المنطلَق لا يُعبّرُ فقط عن التخبّط الفكري الذي يعيشُ فيه هذا الفريق ولا عن نوع العقلية التي تُفكّرُ لمستقبل المغرب، بل يُعبّر أيضاً عن مدى الإرادة المستهترة من أجل إفساد المنظومة التعليمية المغربية أكثر وعبْرَها إفساد وإيقاف تجربة تدريس الأمازيغية بشكل نهائي.

إن السيد بلال، وهو يرافعُ -للأسف- من أجل عدم الكتابة بحرف تيفيناغ، لم يقُل لنا إلا نصف حقيقة مشوّهةٍ عندما أعلن أن هذا الحرف لم يتم اعتمادُه إلا استناداً إلى «مجرد تصويت جرى داخل المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية»؛ ولكأنه بإعلانه هذا يريدُ أن يختزلَ، عن سبق إصرار وترصّد، قراراً وطنياً وتاريخياً إلى حدوده الأدنى بل وأن يسلبَه كل الأسس التي تمنحه المشروعية؛ وكي أدلي للرجل بالحقيقة الكاملة غير المشوهة أقول له: إن المجلس الإداري للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية لم يكن هو من اتخذ قرار اعتماد هذا الحرف حرفاً رسمياً للغة الأمازيغية، إذ كل ما قام به أعضاء هذا المجلس هو أنهم قدموا رأياً استشارياً إلى جلالة الملك بعد اجتماعهم يوم 30 يناير 2003؛ وقد قدموا له هذا الرأي بالاستناد، أولاً، إلى الدراسات الدقيقة التي قامت بها في الموضوع مراكز البحث وبخاصة مركز التهيئة اللغوية؛ كما قدموه إليه، ثانياً، استناداً إلى الآلية الديموقراطية التي اعتمدوها والتي ارتكزت أساساً على مبدأ التصويت؛ وبطبيعة الحال فإن الملك لم يكن ليفصل في أمر جليل مثل هذا استناداً فقط إلى رأي مجلس كيفما علا شأنه، فبادر بعد تلقيه لهذا الرأي إلى جمع ممثلي الأمة والفاعلين السياسيين والمستشارين ومختلف رجالات الدولة كي يُشركهم في هذا الأمر، فباشر استشارات موسّعة شملت آنذاك الوزير الأول، ورئيس البرلمان ورئيس غرفة المستشارين وزعماء الأحزاب السياسية الوطنية الممثّلين في البرلمان. وقد ثمّن كل هؤلاء الرأي الاستشاري المُقدّم من طرف مؤسسة المعهد، مما جعل جلالته يوافق عليه ومن ثَمّ الاعتراف به رسمياً في 10 فبراير 2003. ولا ننس أيضاً أن الحركة الأمازيغية بجميع أطيافها، وهي الحركة التي ناضلت وقدمت النفس والنفيس من أجل إعادة الاعتبار للهوية الوطنية بجميع روافدها ورموزها وضمنها حرف تيفيناغ، قد خرجت بدورها ببيانات وبلاغات تُثمّنُ هذا القرار التاريخي.

وهنا لابُدّ لي أن أضيف حقيقة أخرى صادمة وهي أن الحزبين الوحيدين اللذين تحفّظا على اعتماد الحرف الأمازيغي العريق بوصفه حرفاً رسمياً هما حزبُ العدالة والتنمية الذي ينتمي إليه السيد بلال التليدي وحزبُ الاستقلال الذي يريدُ اليوم أن يكتب فريقُهُ البرلماني الأمازيغيةَ بكل حروف العالم حتى يسهُلَ عليه إفسادها. والمؤسف له أن وجهاء كباراً بحزب السيد بلال التليدي وينتمون إلى أذرعه الدعوية قد خرجوا، قبل وأثناء وبعد مناقشة الحرف واعتماده الرسمي، بمواقف أقل ما يمكن أن يقال عنها أنها خارجة عن كلمة الجماعة الوطنية. فهم حاولوا أثناء المناقشة التي جرت بمؤسسة المعهد التأثير بجميع الأشكال على قرارات أعضاء المجلس الإداري إما بالدعوة تارة لخروج أتباعهم إلى الشارع العام للتظاهر ضد أي قرار لا يتناسبُ مع معتقداتهم الإيديولوجية، أو بالتدخل، تارة أخرى، في مجريات النقاش وتحويره والتشويش عليه بحملاتهم الإعلامية الضاغطة وبمراسلاتهم التي وصلت إلى السيد عميد المعهد آنذاك، والتي يطالبونه فيها بأسلوب الآمر أن ينساق إلى رأيهم الذي اعتبروه الرأي المقدّس.

ومرة أخرى، ها هو ذا السيد بلال يعود، بعد أحد عشر سنة، وفي سياق جديد، لكي يقول لنا إن حرف تيفيناغ لم يُعتَمد إلا استناداً على «مجرَّد تصويت» (هكذا؟ !!)؛ وأن كل ما تمّ إنجازُه لحد اليوم من مكتسبات علينا التنصُّل منها والقذف بها في سلة المهملات؛ هل هي تسخينات ما قبل إنزال القانون التنظيمي للغة الأمازيغية الذي لعب حزبُ بلال دوراً أساسياً كي يُحولهُ إلى قيد في عنق الأمازيغية يُدميها ويخنقها ويوقف الحياة في عروقها؟ أم هي تسخينات لإعادة النقاش إلى الصفر، فننسى قيد القانون التنظيمي الذي سُدّت المنافذ إلى تفعيله بأمر من حكومته، وننسى مكتسبات ما تم تحقيقه منذ 2001، وننسى الخطب الملكية الواضحة، وننسى كل المرجعيات السياسية والتربوية والتنظيمية، بل وننسى كذلك كل الأعمال الأكاديمية التي تحققت في مجال تكنولوجيا تيفيناغ وتنميط الأمازيغية ومعيرتها وتعليمها إلخ لكي نشحذ أسلحة السجال والفتنة التي قلنا إننا كدنا أن نتجاوزها؟ إن السيد بلال إذ يرفض كل المرجعيات المتحققة وكل المكتسبات يريدُ أن يعيدُنا إلى نقطة الصفر كي يستهلكنا في نقاشات يأملُ من ورائها أن تؤدي إلى الفتنة ثم إلى إلغاء قرار الموافقة الذي أعلنت عنه أسمى سُلطة في البلاد؛ فبالنسبة إليه أن نقطة المنطلق هو المجلس الوطني للغات والثقافة الوطنية الذي سيأتي عندما سيؤشر عليه رئيسُ حكومته الذي وصف يوماً تيفيناغ قدحاً بـ «الشنوية»؛ يقول السيد بلال: «والحقيقة أن استحقاق إصدار القانون التنظيمي للمجلس الوطني للغات والثقافة الوطنية، يمنح الفرصة لإعادة التفكير في الموضوع (أي في موضوع تيفيناغ)، ليس من قاعدة التعصب الإيديولوجي، ولا قاعدة المكتسبات، لأن هذه المنطلقات في التفكير، ستعيد التقاطب المجتمعي بين وجهة نظر ترى أن حرف «تيفناغ» هو الحرف التاريخي للأمازيغية، وهو الاختيار المحسوم، وبين وجهة نظر مقابلة، تريد أن تحافظ على كتابة الأمازيغية بالحرف العربي «كما جرى به العمل» تاريخيا في المغرب، وأن الهيئة المؤهلة دستوريا للحسم في قضية الحرف هو هذا المجلس، وليس مجرد تصويت جرى داخل المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية».

بهذه الخلاصة، إذن، سيكون السيد بلال قد ألغى رأي المجلس الإداري للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، وألغى موافقة جلالة الملك على هذا الرأي، وألغى موقف الحكومة في شخص الوزير الأول آنذاك، وألغى موقف البرلمان بغرفتيه، وألغى موقف زعماء الأحزاب السياسية المُمثّلين في البرلمان؛ بل وألغى كل نضالات الحركة الأمازيغية من أجل الحفاظ على رموزها الهوياتية والنهوض بها؛ فكل هذه المواقف تنطلق، إذا اعتمدنا منطق السيد بلال التليدي، «من قاعدة التعصب الإيديولوجي»؛ والأدهى من كل هذا هو أن السيد بلال لا يعترف بالمكتسبات المتحققة على الإطلاق؛ فهو إذ يُحيلُ على المجلس الوطني للغات والثقافة المغربية بوصفها «الهيئة المؤهلة دستوريا للحسم في قضية الحرف» يرفضُ أن تنطلقَ هذه المؤسسة (الموجودة في علم غيب الحكومة البيجيدية) مما تمت مراكمتُه خلال أكثر من عقد من الزمن؛ إنه بصريح العبارة يرفض كل المكتسبات المتراكمة على مستوى المرجعيات (الخطب الملكية، الظهير المحدث والمنظم للمعهد الملكي، المرجعيات التربوية والتنظيمية الصادرة، مثلاً، عن وزارة التربية الوطنية إلخ) تماماً مثلما يرفض المكتسبات الأكاديمية التي تحققت على مستوى مراكز البحث المنتمية للمعهد الملكي وعلى صعيد الجامعات المغربية؛ إنه وبكلمة واحدة يريد أن يفكر – كما عبّرَ عن ذلك بنفسه- خارج « قاعدة المكتسبات». أو إن شئنا الدقة أكثر قلنا إنه يريدُ أن يفكر انطلاقاً من مُعتقداته «المقدّسة» وخارج قاعدة البحث العلمي الذي تم إنجازه في مجال الأمازيغية بل وكذلك خارج قاعدة التوافق الوطني الذي تحقق حول هذا الحرف والذي عُدّ في سنة 2003 انتصاراً كبيراً للوطنية المغربية وللسلم الاجتماعي المغربي.

والأخطر في كل هذا هو أن السيد بلال لا يتحدث وحده، ولكن يتحدث ومعهُ ووراءه وأمامهُ أذرعٌ دعوية تشتغلُ بجد هذه الأيام من أجل اختطاف القضية الأمازيغية؛ فبعدما جمّدت حكومتُه كل إمكانيات النهوض بهذه اللغة وثقافتها في التعليم وفي كل المجالات الحيوية التي نص عليها الخطاب الملكي في أجدير سنة 2001، بدأت هذه الأذرعُ في التحرّك إما بإنشاء جمعيات دعوية إضافية سمتها جمعيات أمازيغية (والتي لم يتردّد بعضُها في تكريم من يَسبّ الأمازيغ)، أو بإنشاء رابطات دعوية أخرى سمتها، مرة أخرى، أمازيغية. كل هذا استعداداً للانقضاض على ما تبقى من الرموز الأمازيغية داخل المجالس حيث تُتّخذ القرارات المصيرية، واستعداداً لمقاومة ذلك القانون التنظيمي الذي يريدونه قيداً ينزلونه على مقاسهم الدعوي. في هذا السياق بالضبط، إذن، يعود إلينا السيدُ بلال، لكي يعيد التفكير في كل ما ناضل من أجله المناضلون الأمازيغيون الحقيقيون؛ عاد إلينا ليسائلنا- نحن- عن- عن الحصيلة؛ ولكأننا نحن من يجبُ أن يُساءَل عن هذه الحصيلة، وليس حزبه الذي يقود الحكومة؟ !!؛ عاد ليسألنا عن حصيلة الحرف وعلاقته باللغة المعيرة؛ عاد ليشكك في إمكانيات اكتساب تيفيناغ من طرف الصغار والكبار؛ عاد ليُسائلنا عن الحق الدستوري الذي يضمن، في رأيه (وأي رأي !!!!!؟) رفْعَ «الحائل» (أي تيفيناغ) عن كل المغاربة؛ عاد، ويالها من عودة، لكي يَمُنّ علينا بالكُلفة المالية «الهائلة»، وكأننا، نحن الأمازيغ، جئنا من المريخ غزاةً لهذا الوطن ولسنا أبناءً لهذا الوطن !!! عاد وهو يتباكى على الامتداد العالمي للأمازيغية الذي تعرقلهُ «المشؤومةُ» تيفيناغ؛ عاد وفي قلبه غُصّة على التراث الثقافي الأمازيغي المكتوب بالحرف العربي والذي ستغتالُه بدون شك هذه التيفيناغ «اللعينة».

تيفيناغ هذا الرمز التاريخي الذي يعود إلى أرض تامازغا منذ أكثر من 5400 ق.م؛ هذا الحرف الذي وشمتْ به النساء الأمازيغيات وجوههن لمئات القرون حفاظاً عليه؛ هذا الحرف الحاضر بقوة في كل مظاهر الحياة الأمازيغية على الصخور منقوشاً وفي الحلي والزرابي والخزف والمنقوشات إلخ؛ هذا الحرف الذي اعتبرهُ الأمازيغ قديماً حرفاً منزّلاً من عند الإله، والذي ظل شعبُ الطوارق يكتبون به إلى اليوم؛ هذا الحرف الذي تم الاعتراف به رسمياً من طرف الدولة المغربية والذي تم اعتماده حرفاً لتعليم الأمازيغية منذ 2003، بعد أن تم تنميطُه وتقعيدُه ووُضعت له المعاييرُ الخاصة للكتابة به على الحاسوب، بل والذي اعترفت به المنظمةُ الدولية لمعيرة الخطوط **ISO UNICODE** سنة 2004، ثمّ أُدرجَ منذ سنة 2012 في نظام ويندوز 8؛ هذا الحرفُ العريق الذي دخل العالمية بالاعتراف الدولي المذكور، والذي اعتُبرَ من أحسن الخطوط وأسهلها وأكثرها قابلية للاكتساب من طرف الصغار والكبار على السواء إلخ... هذا الحرف... يريدُ السيد بلال التليدي لنزوة إيديولوجية عابرة أن يمحوَهُ من التاريخ المغربي ومن المدرسة المغربية ومن التكنولوجيات الجديدة ومن كل المظاهر المؤسساتية التي تمنح الحياة للرموز.

لقد قام المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية بدراسة أكاديمية تشخيصية للتعلمات التي يتلقاها أبناؤنا في القراءة والكتابة بحرف تيفيناغ؛ وقد أُنجزت هذه الدراسة سنة 2010-2009؛ حيث مست هذه الدراسة سبع أكاديميات على الصعيد الوطني، وشملت حوالي 1100 تلميذ (ة) يدرسون بالمستوى الثاني من التعليم الابتدائي؛ وكم كانت النتائجُ مبهرةً؛ إذ تمكن كل المتعلمين والمتعلمات من المهارات الأساسية المتعلقة بالكتابة بحرف تيفيناغ؛ فوصلت النتائج الإجمالية للإتقان إلى أكثر من 80 في المائة، وهذا بالرغم من أن هؤلاء الأطفال لم يكونوا يدرسون حصص الأمازيغية بشكل منتظم؛ بل ولم تكن مدارسُهم تحترم هذه الحصص التي لا تتجاوز الثلاث ساعات في الأسبوع؛ والمدهشُ حقا هو أن هؤلاء المتعلمين والمتعلمات أصبحوا وفي فترة يسيرة يتقنون مهارات الكتابة بحرف تيفيناغ أكثر من إتقانهم لمهارات الكتابة بالحرفين العربي واللاتيني؛ وهذا، مرة أخرى، بالرغم من أن حصص اللغة العربية واللغة الفرنسية والمواد التي تُدرّسُ بهما هي أكبرُ بكثير من الحصص التي تُدرّسُ فيها الأمازيغية وبشكل غير منتظم؛ وبطبيعة الحال فإن الأكثر إدهاشاً هو أن إتقان الكتابة بالأمازيغية لم يكن مقتصراً فقط على الناطقين بها، بل إن أغلبية المتعلمين والمتعلمات الذين شكلوا عينة الدراسة كانوا ناطقين بالعربية فقط، فمن ضمن 1100 تلميذة وتلميذ منهم 763 لا تشكلُ الأمازيغية لغتهم الأولى (النسبة المئوية بلغت 69.4%)؛ وأما بالنسبة للناطقين بالأمازيغية فلم يكونوا يشكلون سوى 322 تلميذة وتلميذ، أي بنسبة مئوية بلغت 29.3%؛ وقد خلصت الدراسة إلى نتيجة أساسية وهي أن حرف تيفيناغ لا يطرحُ أي مشكل تعليمي خاص، وأن تعلم اللغة الأمازيغية بتوظيف هذا الحرف يعتبر أمرا يتساوى فيه التلميذ الذي تشكل اللغة الأمازيغية لغته الأولى والتلميذ الذي تشكل العربية الدارجة لغته الأولى؛ والحقيقة أن هذه النتائج التي تشكل إحدى المكتسبات الأساسية لتجويد منظومتنا التعليمية هي التي تُزعج السيد بلال التليدي؛ ولذلك فهو يريد أن يعيد النقاش إلى بداياته الأولى ضارباً بعرض الحائط كل المرجعيات والمكتسبات، ومُلغياً قرار أسمى دولة في البلاد؛ إنه يريدُ لهذه المؤسسة الجديدة (مؤسسة المجلس الوطني للغات والثقافة المغربية) التي ستكون بدون شك تحت وصايتهم أن تمحوَ كل شيء، وتُعرقل كل شيء جميل في الأمازيغية، بل وأن تقف حاجزاً في وجه النهوض برموزها وفي وجه النهوض بمنظومتنا التعليمية التي لا يريدونها إلا فاشلة.

يحاول السيد التليدي أن يوهمنا أن الكتابة بالحرف العربي سيجعل كل المغاربة يتقنون الأمازيغية؛ ويحاول أن يوهمنا أن الكتابة بالحرف العربي سيجعل الأمازيغية لغة عالمية؛ ويحاولُ أيضاً أن يوهمنا أن الكُلفة المالية لحرف تيفيناغ أكبرُ من أن تتحملها الدولة؛ ويحاولُ أن يوهمنا أن المعيرة حجر عثرة وأن الكتابة بالحرف الأصيل سيضيّعُ علينا تراثنا الأمازيغي المكتوب بالحرف العربي إلخ ويحاول ويحاول إلخ؛ وهنا أريد أن أطرحَ على السيد بلال بعض الأسئلة:

1- هل أنت متأكد يا سيد بلال أن اعتمادك الحرف العربي في كتابة الأمازيغية سيجعلُك تعرف وتتقن اللغة الأمازيغية دون أن تدرس قواعدها ومعجمها وأساليبها وتعابيرها؟ هل أنت متيقّنٌ أن الحرف يساوي اللغة؟ إذا كان الجواب بالإيجاب، فهل كل العرب الذين يعرفون الحرف العربي يتقنون اللغة الفارسية ولغة الأوردو مثلاً دون أن يقضوا السنوات الطوال في تعلم قواعدهما المورفولوجية والتركيبية والأسلوبية؛ ألا ترى معي أن اللغة شيء وأن الحرف الذي تُكتبُ به شيء آخر؟ لنفرض، مثلاً، أنك تعرف الحرف اللاتيني فهل أنت تُتقن اللغة التركية واللغة الماليزية؟ ألا تتفقُ معي أن تَعلّم اللغة شيء وأن الكتابة بحرف قد تقتسمُه مع لغة أخرى شيء آخر؟ هل كلُّ الألمان يعرفون اللغة الفرنسية واللغة الإسبانية لمجرد كونهم يكتبون بالحرف اللاتيني؟ إن كل منطلقاتك، ياسيدي، خاطئة، ولذلك أطلُب منك أن تُعيد النظر فيها، كي لا تحاكمنا محاكمة الخاطئين.

2- هل أنت متيقن أن مجرّد اعتمادنا للحرف العربي سيجعل الأمازيغية بين ليلة وضحاها لغة عالمية كما هي العربية؟ هل يكفي أن تكتب بهذا الحرف أو بأي حرف آخر أكثر عالمية لكي تُصبحَ لُغتُك عالمية؟ هل فقط لأن المالطيين اعتمدوا الحرف اللاتيني فأصبحت لغتُهم عالمية؟ وهل فقط أن الإسرائليين لم يعتمدوا الحرف اللاتيني فأصبحت لغتهم لغة محلية؟ وهل كل الشعوب التي اعتمدت الحرف اللاتيني قد أصبحت لغاتها عالمية وتُقرأ في العالم لمجرد أنها كتبت باللاتينية؟ إذا كان جوابك بالإيجاب فإننا يا سيدي نفضل أن نتبنى الحرف الأكثر عالمية في العالم وليس الحرف الذي يأتي في الدرجة الثانية أو الثالثة. ولنفرض أننا جدلاً تبنينا الحرف العربي ألا تخاف أن يُشكل ذلك خطراً على اللغة العربية نفسها نظراً لما سينتج عنه من تداخلات كبيرة بين القاعدة الإملائية الأمازيغية مع القاعدة الإملائية العربية كما يوضّحُ ذلك رجال ونساء علوم التربية؛ ألا ترى معي أن ما تُدافعُ عنه وتعتبره مكسباً للعربية قد يشكل عرقلة كبيرةً في إتقانها وانتشارها العالمي الذي تريدُه للأمازيغية؟

3- وهل تعتقد يا سيد بلال، إلى جانب كل هذا، أننا مهووسون بالعالمية كما أنتم مهووسون بها؟ إننا، يا سيدي، لا نريدُ إلا شيئاً واحداً، هو أن نعيش ثقافتنا وانتماءنا وهويتنا ووطنيتنا في تناغم وتفاعُل مع العالم المتعدد والمتنوع المحيط بنا منفتحين عليه غير منغلقين، متسامحين غير متشنجين ولا فارضين نموذجنا على أحد. فنحنُ لا نريدُ أن نهيمن ولا أن نفرض عالميتنا التي تريدون أنتم فرْضَها على الأمم والثقافات والحضارات. كل ما نبتغيه هو أن نعيش وسط الناس والشعوب مسالمين ومساهمين في الحضارة الإنسانية بالقليل الذي لدينا. إن عالميتنا، يا سيد بلال، توجد في محليتنا وفي رموزنا الصغيرة وفي تفاصيل حياتنا وثقافتنا الأثيرة وفي كل القيم النبيلة التي نشتركُ فيها مع العالمين؛ ولذلك ثق فإننا لا نبتغي العالمية، إن ابتغيناها، إلا بحَرفنا تيفيناغ؛ إننا لسنا بحاجة إلى عالمية نفرضها بقوة السلاح وبقوة الدكتاتورية والكراهية والإقصاء. اللهم إن محلّيتنا أحبُّ إلينا في إنسانيتها من عالمية لا تنتعش إلا بقتل رموز الآخرين.

4- ثم إنكَ، عجباً يا سيد بلال، لا ينزلُ عليك وحي الكلفة المالية الباهظة إلا عندما يتعلّق الأمر بالأمازيغية؛ أتعتبرُ رموز الأمازيغية وثقافتها وامتدادها التاريخي أقل قيمة من رمزية الحرف العربي ومن كل الثقافات الأخرى العالمية؟ أتومنون ببعض الرموز الوطنية وتكفرون ببعض؟ قُلْها، إذن. أتعتبرُنا- نحن- الأمازيغ أكثر كُلفة من إخواننا الناطقين بالعربية؟ ولذلك توقفت حكومتُكم عن صرف الكلفة الأمازيغية؛ هل تساءلتَ يوماً يا سيد بلال عن الكلفة المالية الباهظة للعربية وحرفها منذ أن خلقك الله على هذه الأرض المغربية؟ لماذا لم تطرح نفس الأسئلة على تكلفة الحرف العربي تماماً كما تطرحُها اليوم على الحرف الأمازيغي؟ هل فقط لأن الأمازيغية «رصيدٌ مشتركٌ لكل المغاربة» -كما نجد ذلك في الدستور وفي الخطب الملكية- لكي تسمح لك نفسُكَ أن تكيلَ بمكيالين؟ إنني أحيلُك يا سيد بلال، لكي تعلم مشاكل الكلفة في العربية، على الأعمال الأكاديمية التي قام بها المرحوم لخضر غزال المدير السابق لمعهد التعريب بالمغرب كي تتأكد من الإكراهات الحقيقية التي يتخبطُ فيها الحرفُ العربي؛ وأحيلُكَ أيضاً على كتاب لأكثر المدافعين عن التعريب، وهو كتاب «من اللغة إلى الفكر» لعبد الكريم غلاب لتعرف أيضاً هذه الإكراهات العويصة والتي تكون قد كلفت المغرب الملايير دون أن تنبَسَ بِبنت شفة؛ لا أريدُ أن أسترسلَ في تقديم المراجع لك، ولكن الشيء الوحيد الذي أريدُ أن أؤكد عليه هو: أننا يا سيد بلال أبناء لهذا الوطن، لنا فيه، أنا وأنت وجميع المغاربة أمازيغييهم وعربهم، نفس الحق، وإذا كنتَ غير متفق على هذا المُعطى الحقوقي وتستخسِرُ فينا، نحن الأمازيغ، الكُلفة المالية التي هي حقُّنا، فاطرُدنا، إذن، من هذا الوطن لكي يُصبح لكَ وحدكَ ولجماعتك.

كلمة أخيرة: إن مشكلتكم يا سيد بلال هو أنكم تتصورون الوطن في صورة الجماعة؛ وعندما تضيقُ الجماعة عن استيعاب الوطن في تنوعه وتعدده فإنكم تنفجرون.

«إبا إجو بكاس» أو حينما يتزعزع لوبي الفساد ومافيا العقار على يد امرأة عجوزة «بتزنيت»

* إعداد منتصر احولي "إتري"

إبا إجو بكاس وزوجها ولا حديث عن غيرهما في منطقة تزنيت والنواحي بل وفي الجرائد الوطنية والمواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي التي لا تخلو من صواريها وتفاصيل أيامها في المعتصم لاقت هذه السيدة العجوزة الطاعنة في السن أكثر من سبعين سنة منذ ظهورها في فيديو مصور على الانترنيت وهي تصرخ بأعلى صوتها وتتمرغ في رصيف المحكمة الابتدائية مطالبتا بإنصافها من شخص لم يكون إلا الأخ الغير الشقيق لزوجها «أحمد الوزاني»يدعى «الحسين الوزاني» تعاطفا وتضامنا شعبيا غير مسبوق حركت عشرات من الملفات وكسرت الطابوهات وحررت المتضررين من طغيان شخص يدعى الحسين الوزاني ويلقب ب «بوتزكيت» أو قذافي تزنيت كما سماه أحد المتضررين هدا المتجر الذي وبدون سابق إنذار إرتمى على بيت إبا إجو العجوزة ورما بها إلى الشارع لتفترش الأرض وتتغطى بالسماء

«النجمة» إمراة أخرى مسنة تصرخ وتلتحق ب «إبا إجو»

في الوقت الذي أشتغل فيه الجميع بقضية إبا إجو وزوجها ظهرت سيدة أخرى وفي نفس المكان تدعى «نجمة أ » تقول إنها تعرضت إلى تهديد بالقتل وسب وشتم من طرف نفس الشخص المدعو «بوتزكيت» بعد أن اكترت له بيتا بناء على عقد ، إلا أن المعني بالأمر ، وكما صرحت بذلك «النجمة» ، بعد انتهاء تاريخ عقدة

الكراء الذي يلزم «بوتزكيت» بالإفراغ ،إلا أنه تضيف السيدة الضحية الأخرى رفض الخروج من المنزل وهددها واتصل بها غير مامرة عبر هاتفها محذرا إياها من عواقب ما ستقدم عليه إن رفعت عليه دعوى،حسب ما جاء في شكايتها وخاطبها بالقول " فيما عجبك سيري ليه ، ما خايف من قاضي ولا وكيل « وقد التحقت بإبا إجو في اعتصامها مباشرة بعد الإفراج عنها ومتابعتها في حالة سراح بعد أن تقدم هدا الأخير بشكاية ضدها ليتم تفعيلها في نفس اليوم واعتقلت وأستمع إليها لساعات قبل إخلاء سبيلها ،

مسيرة احتجاجية تجوب شوارع مدينة الفضة ووقفة غاضبة أمام المحكمة الابتدائية

صباح يوم الأحد 26 يناير2014 احتج ألئات من المتظاهرين من كل أطياف المجتمع التيزنيتي من هيئات حقوقية ثقافية وفنية الحركة الأمازيغية في مسيرة جابت شوارع تيزنيت وصولا إلى المستشفى حيت ترقد إبا إجو رافعين شعارات قوية في وجه المدعو بوتزكيت والمتواطئين معه وصدحت الحناجر الغاضبة بشعارات تنديدية بالفساد والاستبداد الذي ينخر القضاء في تزنيت والتو اطو المكشوف مع مافيا العقار بالجنوب وطالب المحتجون بإنصاف الضحايا وإعادة لهم حقوقهم المهضومة

وزير الصحة الحسين الوردي يتفاعل مع قضية إبا إجو

الحسين الوردي وزير الصحة يتفاعل مع هدا المشهد المؤلم لسيدة طاعنة في السن مباشرة بعد نقلها إلى المستشفى الإقليمي الحسن الأول» بتزنيت «بعد أن تدهورت حالتها الصحية، نتيجة اعتصامها البطولي أمام المحكمة الابتدائية وفي ليالي مدينة الفضة الباردة مطالبة باسترجاع حقها المشروع ومراعاة لظروفها الإجتماعية القاسية وتقدمها في السن ، فقد أفادت المصادر أن الحسين الوردي، أعطى تعليمات إلى المدير الجهوي لوزارة الصحة بجهة سوس ماسة درعة وكذا المندوبة الإقليمية لوزارة الصحة بتزنيت، من أجل تخصيص غرفة ل»إبا إجو» وأن يتكلف المستشفى بتوفير الدواء والمأكل والمشرب والأغطية لها إلى حين إيجاد حل لمشكلتها،

صرخة «إبا إجو» المدوية وصلت الى باب وزارة الرميد بالرباط ،

إلى أمام المقر الرئيسي لوزارة العدل اختار العشرات من نشطاء لجنة الدعم والتضامن مع إبا إجو وزوجها وكل ضحايا بوتزكيت ومجموعة من الحقوقيين والمواطنين نقل الصرخة المدوية لإبا إجو وصدحت حناجر هؤلاء بشعارات غاضبة من الحكرة والظلم الذي تعرضت له الضحية وكل الضحايا الأخرين على يد «الحسين الوزاني»كما أدان المحتجون السكوت الغير مبرر لوزير العدل مصطفى الرميد وطالبوه في هدا الصدد بضرورة التحرك العاجل لفتح تحقيق في ملف أزكم الأنوف على حد تعبيرهم كما أكدوا على استمرارهم في النضال حتى إنصاف إبا إجو وكل الضحايا ومحاسبة المسؤولين المتورطين في ملف الظلم والحكرة

برلمانيي الإقليم ما هكدا تورد الإبل يا سعدا

القضية بمعزل عن حمولتها العاطفية ستأخذ مجرها القانوني الصحيح حتما وإذا كان من مصلحة بعض الجهات أن تصطاد في الماء العكر لتوجيه قضية لها بعد أخلاقي وقانوني وإنساني نحو القذف والتهكم بنبرة استخفافية في حق أشخاص وتحميل مأساة مواطنين مغلوبين على أمرهم ما لايحتمل عبد اللطيف أوعمو رئيس المجلس البلدي لتيزنيت والنائب البرلماني في تعليقه على قضية إبا إيجو في ما يشبه الرد على المحتجين الدين حملوه بعض من المسؤولية أنه طلب من إبا إجو وزوجها تقديم شكاية في الموضوع إلى وكيل الملك بابتدائية تزنيت لأنه يضيف لا وجود للسيبة في البلد وأن لا حق يضيع بسند قانوني وأكد رئيس المجلس البلدي أن الشيخ الوزاني وزوجته المحتجين أمام المحكمة أكدوا له أنهم طردوا من بيتهم بدون اللجوء للقوة العمومية ودون إتباع مسطرة الإفراغ.

من جهته وجه البرلماني عن حزب العدالة والتنمية محمد امكراز سؤالا شفويا إلى زميله في نفس الحزب وزير العدل والحريات ورئيس النيابة العامة مصطفى الرميد يطلبه فيه بالكشف عن الإجراءات الإستعجالية التي تعتزم وزارة العدل إتخادها لمعالجة وضعية المسنين المعتصمين أمام المحكمة وأضاف في السؤال نفسه بأن تزنيت تعيش هده الأيام على واقع تنفيد حكم قضائي بالإفراغ صادر عن المحكمة الابتدائية ضد رجل طاعن في السن وزوجته وهدا ما أتار كارثة إجتماعية في حق هده الأسرة التي أصبحت تفترش الأرض أمام المحكمة

وكيل الملك «بتزنيت» قضية إبا إجو لا علاقة لها «بمافيا العقار»

.في سياق التفاعل المستمر مع صرخة «إبا إجو» أصدر وكيل الملك بالمحكمة الابتدائية بتزنيت بلاغا ينفي فيه أن تكون لمأساة السيدة «إبا إجو» علاقة بما تداولته وسائل الإعلام حول مافيا العقار، وأوضح وكيل الملك في بلاغه أن الأمر يتعلق بنزاع بين أخوين حول حيازة محل للسكنى، أحدهما زوج إيبا إيجو، كما أكد البلاغ أن كل منهما تقدم بشكايات ضد الآخر من أجل انتزاع حيازة عقار والهجوم على مسكن الغير والسرقة، موضحا أنه تم فتح بحث بشأنها من طرف الشرطة القضائية تحت إشراف النيابة العامة، وأنه بناء على نتائج تلك الأبحاث، تمت متابعة مجموعة من الأشخاص أحيلوا على المحكمة التي لم تصدر بعد حكمها في الموضوع .

لجنة الدعم والتضامن مع «إبا إجو وزوجها وكل ضحايا بوتزكيت ترد على بلاغ وكيل الملك

وقالت اللجنة في بيان لها أنه في إطار تتبعها لمجريات قضية «ابا اجو وزوجها» وكافة ضحايا المدعو (بوتزكيت: الحسن الوزاني)، التي أصبحت قضية رأي عام وطني واستمرار الدعوات من اجل التضامن والاحتجاج على سطوة لوبي الفساد ومافيا العقار (بتيزنيت والنواحي..) تقول طلع علينا السيد وكيل الملك بتيزنيت ببلاغ حاول فيه جاهدا تقزيم القضية واختزالها في بعد النزاع العائلي، ومحاولة قطع صلاتها بلوبي الفساد ومافيا العقار بالمنطقة لاعتبار الجاني احد أركان هذا اللوبي والمنفذ للعمليات القذرة على حد وصفها في جميع القضايا المعروضة على المحاكم والتي يكون بطلا ومنتصرا فيها بما فيها قضية ابا اجو وزجها، كما عمد السيد وكيل الملك الى محاولة خلط الأوراق عن طريق نفي كون السيد احمد الوزاني زوج ابا اجو تقدم بشكاية ضد الجاني «بوتزكيت» والتي نتوفر على نسخة منها (الشكاية المسجلة بتاريخ 20/01/2013) و نسخ عدد من الشكايات وملفات قضايا ستكشف عنها اللجنة قريبا .بعد ان قام نفس الوكيل بحفضها بدرائع واهية. وبالمقابل يتم تحريك كافة

الشكايات التي يتقدم بها المدعو بوتزكيت بسرعة البرق، (نموذج الشكاية التي تقدم بها ضد السيدة التي اشتكت من استيلائه على منزلها بتيزنيت)، بعد آن أدلى بشهود زور ومعطيات مغلوطة حول ادعائه تعرضه للسب والشتم من طرف نفس السيدة، وقد يكون نفس المآل هو مآل الشكاية التي تقدم بها الجاني بوتزكيت ضد مجموعة من أبناء تكانت بتهمة (الاعتداء والضرب والجرح) باستعمال شهود زور وضد أشخاص لم يكونوا متواجدين أصلا بمسرح الجريمة حسب ادعائه بل تواجدو طيلة اليوم نفسه بتيزنيت تضامنا مع ابا اجو. السيد الوكيل وبدل أن يأمر بفتح تحقيق نزيه في كل هذه القضايا حاول من جديد تبرئة بوتزكيت من جرائمه الكثيرة المرتبطة أساسا بصلته بمافيا العقار والفساد الإداري والقضائي بالمنطقة، وارتكابه لعديد من الجرائم (الاختطاف، الضرب والجرح، الإكراه على الإمضاء، الاستيلاء على أراضي الغير، الترامي على أملاك عمومية...)على حد تعبير بيان اللجنة.

وتضيف اللجنة في دات البيان والذي تتوفر «العالم الأمازيغي » على نسخة منه آذا افترضنا جدلا صحة ما وصفتها ادعاءات السيد وكيل الملك بتيزنيت، ففي اطار أي صراع ونزاع تدخل قضية الاعتداء على الشيخ السبعيني الأخر محمد سكري؟، بعد رفض الإدلاء بشهادة زور في قضايا «بوتزكيت» ضد ضحايا اخرين، فكان أن اختطفه بمعية 12 فردا وعذبه وجرده من أرضه التي كان يهم بحرثها، وأيضا قضية المسمى حميد أعزا بعدما رفض هو الأخر الإدلاء بشهادة الزور لانتزاع أراضي أبناء تكانت حيت اختطفه ومارس عليه جميع أشكال التعذيب واجبره على توقيع شيكات وكمبيالات بقيمة 18 مليون سنتيم مدعيا انها ديون بذمة الضحية نتيجة تعاملات تجارية مع الجاني. وانتزاعه ل 15 كيلومترا في منطقة وعلكة بايت جرار وافرض... وغيرها من القضايا التي تتار كلها ضد المدعو بوتزكيت وينتصر فيها دائما ودوما، وربما تكون متل هذه التبريرات التي قدمها السيد وكيل الملك وغيرها هي المخارج التي تجعل بوتزكيت منتصرا في كل هذه القضايا. ولنفترض جدلا من جديد ان لاعلاقة للمدعو «بوتزكيت» بمافيا العقار، فان السيد الوكيل بنفيه ارتباط «بوتزكيت» بهذه المافيا فانه ضمنيا يقر بوجودها إنما ينفى صلتها بالجاني بوتزكيت وفقط، وهذا مايستدعي ان تتحرك الجهات المسؤولة لفتح تحقيق في وجودها من عدمه. من خلال تصريحات السيد وكيل الملك.

وأكدت اللجنة على أنها تتوفر على ملفات ووثائق تؤكد أن ما نحن بصدده هو مافيا العقار تسخر الجهاز القضائي لبناء الإقطاع في زمن(الديمقراطية). ونطمئن السيد الوكيل أن هم هذه القبائل التي حجت للإحتجاج أما محكمتكم هو الكشف عن الرؤوس الفاسدة بكل من محاكم تزنيت وكلميم واكادير ولن ترتاح حتى يصحح الحق أن الباطل كان زهوقا، وإن غدا لناظره قريب على حد تعبيرها. كما نددت لجنة الدعم والتضامن بمحاولات تشويه القضية وتقزيمها بإعطائها بعد النزاع العائلي، أو قضية لابا اجو ولوحدها رغم مالها من أهمية، وللتدخلات السياسوية الضيقة، وللتناول الإعلامي التضليلي، خاصة في روبورتاج القناة الثانية الذي تناول القضية بعيدا عن أبعادها الحقيقية خاصة المرتبطة بمافيا العقارو الفساد القضائي والإداري.كما أدانت كل المحاولات الرامية إلى تقزيم القضية وآختزالها في ابعاد غير أبعادها الحقيقية المرتبطة بمافيا العقار والفساد القضائي والاداري. (النزاع العائلي، الحسابات السياسوية والانتخاباوية...) وأدانت اللجنة ما وصفته بالصمت المخجل والمخزي لوزارة العدل، ولعدم تحريكها لملفات الضحايا، وبالمقابل تدخل النيابة العامة لطمس معالم الملف الحقيقية.وطالبت بالبت في جميع الملفات والشكايات التي رفعت ضد المدعو الحسن الوزاني «بوتزكيت» ، دون تماطل ولا تأخير وتحديد المسؤوليات ومحاسبة الجناة. على تعبيرها

المكتب الجهوي لنادي قضاة المغرب بأكادير يدخل هو الأخر على الخط .

سجل المكتب الجهوي لنادي قضاة المغرب بالدائرة الإستئنافية بأكادير تعاطفه التام من الجانب الإنساني مع المسنين المعتصمين أمام المحكمة الابتدائية بتزنيت «إبا إجو وزوجها، وأعلن للرأي العام أن الشكايات المتبادلة بين الطرفين بشأن انتزاع حيازة عقار والهجوم على مسكن الغير لازالت رائجة أمام القضاء ، وأعتبر أسلوب الاحتجاج أثناء سريان أي نزاع أمام القضاء غير مقبول ويحمل شبهة محاولة التأثير على القضاء ، كما ندد المكتب الجهوي لنادي قضاة المغرب بمحاولة بعض الجهات المتضررة من أحكام قضائية معينة الركوب على هذه الحالة الإنسانية واستعمال القضية كقميص عثمان لتصفية الحسابات مع القضاء بتزنيت ، كما ندد بما صاحب التعاطي الإعلامي والالكتروني مع القضية من قذف واتهامات للقضاة بالسمسرة و الفساد ومساعدة لوبيات العقار وهو ما يقع تحت طائلة القانون الجنائي ، ودعا النيابة العامة لتحمل مسؤوليتها كاملة في هذا المجال ، ويعتبر في جميع الأحوال أن القضية موضوعة بين أياد أمينة ، وأن مهمة القضاء هي السعي ما تأتى له لتحقيق العدالة النسبية المنسجمة مع النصوص القانونية النافذة ، أما العدالة المطلقة فهي للخالق تبارك وتعالى ولم يخص بها حتى أفضل رسله صلى الله عليه وسلم القائل في الحديث المرفوع «أمرت أن أحكم بالظاهر والله يتولى السرائر» ، والقائل « إنما أنا بشر، وإنكم تختصمون إلي ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي له على نحو مما أسمع منه فمن قطعت له من حق أخيه شيئا قلا يأخذه فإنما أقطع له به قطعة من النار»

الجالية الباعمرانية والفعاليات الجمعوية والحقوقية بفرنسا تتضامن

أعلن المكتب التنفيذي لتجمع افني ايت باعمران للتضامن وسبع جمعيات حقوقية بفرنسا عن تضامنها التام واللامشروط مع إجو بكاس وزوجها في محنتهم وفيما تعرضا له من ظلم وإهانة وأعتبر الموقعون على البيان أن قضية إبا إجو وكل الضحايا قضيتهم أيضا منددين بما وصفوه التواطؤ المفضوح لبعض

الجهات وتسترها على هدا المجرم وعصابته على حد تعبيرهم وكدا بالصمت المريب لوزير العدل والحريات مصطفى الرميد كما ندد الائتلاف بما وصفه بالمستوى الدنيء الذي وصلت إليه العدالة بالمغرب حيت أصبح القضاء يعتمد على محترفي شهادة الزور ويبت في الملفات والقضايا خارج أسوار المحكمة.

فعاليات شبابية بأكادير والقافلة التضامنية مع «إبا إجو »

وتفاعلا مع قضية «إبا إجو» التي أسالت الكثير من المداد وأعلنت عن انبعاث روح جديد في التضامن الشعبي المغربي نظمت مجموعة من فعاليات شبابية بمدينة أكادير والنواحي قافلة تضامنية مع إيبا إجو وزوجها المعتصمين أمام المحكمة الأبتدائية بتزنيت وقد انطلقت هده القافلة يوم الأحد 2 فبراير من أمام سينما السلام الأسطورة الصامدة في وجه الزلزل الذي دمر مدينة أكادير بحضور مجموعة من المتضامنون والنشطاء الأمازيغ وبعد الوصول إلى مقر اعتصام «العائلة المنكوبة «كما وصفوها تحولت القافلة إلى مسيرة احتجاجية جابت شوارع تزنيت رافعة شعارات غاضبة في وجه القضاء والمفسدين في مدينة الفضة .

أحمد اورير عضو لجنة دعم ضحايا بوتزكيت "الحسن الوزاني" وكافة ضحايا الفساد الإداري والقضائي بتزنيت وأحد ضحايا "بوتزكيت" في حوار مع العالم "الأمازيغي "

*** حبذا لو أعطيت للقارئ نبذة مختصرة وأنت إبن المنطقة والعارف بخباياها على الطريقة التي وصل بها "بوتزكيت" الى هده المرحلة ؟ والطريقة التي ينتزع بها أملاك الفقراء؟**

** حسب علمي فقد كان المدعو الحسن الوزاني "بوتزكيت" في بداية الأمر تاجرا بسيطا يبيع الخضر في السوق الأسبوعي المتواجد في منطقة لخصاص اقليم سيدي افني (حسب التقسيم الحالي)؛ بعدها وكما يتداول أنشئ علاقات مع السلطات وتم تنصيبه كقاضي الجماعة او ما يعرف بقاضي القرب؛ في سنوات التسعينات؛ بعدها تقدم للانتخابات الجماعية في جماعة سيدي حساين اوعلي وتم انتخابه كرئيس جماعة؛ لكن لم يعمر طويلا في الرئاسة حيث تم الطعن في الشهادة المدرسية التي أدلى بها لكونها مزورة.

كما يتداول أن المعني بالأمر يقوم بالتحايل على القانون حيث يقوم بإحضار شخص بعيد عن المنطقة ليبع له أراضي ليست في ملكيته أصلا كما هو الشأن في قضية "ابا اجو" حيث ادعى المعني بالأمر بأنه اشترى البيت موضوع النزاع لدى شخص يسمى محمد بن العربي انفلوس وللإشارة فقد وضع المتضرر مولاي حمد الوزاني(زوج ابا اجو) شكاية لدى وكيل الملك بابتدائية تزنيت بتاريخ 20/01/2013 يتهم فيه المسمى محمد بن العربي انفلوس ببيعه كل ممتلكاته لشقيقه الحسن الوزاني دون وجه حق. ناهيك عن قضية المسمى حميد اعزا بعدما رفض هو الأخر الإدلاء بشهادة الزور؛ حيت اختطفه ومارس عليه جميع إشكال التعذيب واجبره على توقيع شيكات وكامبيالات بقيمة 18 مليون سنتيم مدعيا أنها ديون بذمة الضحية نتيجة تعاملات تجارية مع الجاني (حسب تصريحات الضحية). و ايضا قضية الشيخ السبعينى "محمد سكري" الذي رفض الإدلاء بشهادة زور في قضايا "بوتزكيت" ضد ضحايا آخرين، فكان جزاءه أن اختطفه بمعية 12 فردا و مارسوا عليه مختلف أنواع التعذيب و هدوه باستعمال أسلحة بيضاء وجرده من أرضه التي كان يهم بحرثها ذلك الصباح. كما يستعين بشهود زور – شهود تحث الطلب- معروفين؛ يشهدون له في جميع ملفاته فكيف يعقل أن تقبل محكمة موقرة و تصدر أحكام باسم جلالة الملك شهودا معروفين لدى القاصي و الداني بأنهم شهود زور و شهود تحث الطلب وتتكرر أسمائهم في جميع القضايا التي يكون المدعو "بوتزكيت" طرفا فيها.

*** أنت من بين مجموعة من الشباب الذين أعلنوا عن تشكيل لجنة الدعم والتضامن مع إبا إجو وكل ضحايا الوزاني ؟ أين وصلت اللجنة ؟وهل ساهمت في تنوير الرأي العام الوطني ؟ كيف دالك ؟**

** بعد مشاهدتي لفيديو الصرخة انا ومجموعة من الشباب أبناء منطقة سوس والذين يتابعون دراستهم العليا بالرباط، قررنا تنظيم وقفة احتجاجية أمام وزارة العدل، وأعلنا عن ذلك في الانترنيت وقمنا بالدعاية لها في مختلف مجموعات وصفحات الفايسبوك، وكانت الانطلاقة الفعلية لحملة تضامن واسعة شملت مدن عديدة، تيزنيت،اكادير... بعد تقدمنا في الإعداد للوقفة قررنا تأسيس اللجنة وسميناها "لجنة دعم والتضامن مع ابا اجو وكافة ضحايا الحسن الوزاني "بوتزكيت" . وبعد نجاح هذه الوقفة؛ قررنا المشاركة في الوقفة التي نضمت أمام المحكمة الابتدائية بتزنيت ؛ وفعلا لبينا نداء صرخة "ابا اجوا" وشاركنا في الوقفة يوم الاحد 26 يناير 2014 بعدها عقدنا اجتماع موسع في تزنيت ضم بعض ضحايا المدعو الحسن الوزاني "بوتزكيت" وقررنا حينها توحيد الجهود بيننا و شكلنا لجنة وطنية تحث اسم (لجنة دعم ضحايا بوتزكيت "الحسن الوزاني" وكافة ضحايا الفساد الإداري والقضائي بتزنيت) ولقد ساهمت اللجنة في تنوير الرأي العام من خلال الوقفات التي نضمتها و البيانات التي اصدرتها بالإضافة إلى العديد من الوثائق التي كشفنا عنها والتي توصلنا بها عند المتضررين.

*** طالبتم من وزير العدل والحريات بأن يفتح تحقيق في ملفات الفساد الإداري والقضائي بالمنطقة ؟هل توصلتم بأي وعود من مصطفى الرميد؟**

** نعم طلبنا من خلال مجموعة من المنابر الإعلامية وزير العدل و الحريات السيد مصطفى الرميد بإيفاد لجنة للتحقيق في مجموعة من القضايا الموضوعة في المحكمة الابتدائية بتزنيت و التي يكون فيها المنتصر دائما بقدرة قادر المسمى الحسن الوزاني "بوتزكيت" لكن و للأسف الشديد لم تتحرك الوزارة لحد الآن لفتح تحقيق في كل ما سبق من قضايا وإحداث.

*** قلت بأنك تلقيت تهديدات مباشرة من المدعو "بوتزكيت" وصلت الى حد تهديدك بالتصفية الجدية؟هل هذا صحيح؟**

** نعم تلقيت تهديدا من المدعو الحسن الوزاني "غير مباشر" حيث اتصل بوالدي يوم الجمعة 24 يناير 2014 حوالي الساعة 14 بعد الزوال .كنت أنا حينها منشغلا بإعداد الترتيبات الأخيرة للوقفة التي نضمنها أمام وزارة العدل و الحريات في نفس اليوم.

*** لماذا في نظرك قام" بوتزكيت" بتهديد أحمد اورير وعائلته ؟وهل تخشى من تنفيد تهديده ؟**

** لماذا أنا أضن أن أحد مقربيه أخبره أننا بصدد القيام بوقفة احتجاجية (حيت ان بوتزكيت شخص أمي) إذ كنت من الداعين إليها ومن المروجين لها إعلاميا خاصة في صفحات ومجموعات النقاش بالفايسبوك، . هذا كان كافيا لأن يوجه إلي تهديداته لعلي أتخلى عن القضية.

*** وماذا عن عائلتك ؟**

بالنسبة لعائلتي فكما قلت سابقا أنه اتصل بوالذي وأضن أنه قام بذلك كي يزرع الخوف في نفوسهم، ويمكن القول أنه نجح في البداية حيث اتصل بي والذي في نفس اليوم وأخبرني انه تلقى اتصالا من المدعو "بوتزكيت" وقال له بصريح العبارة "أذا لم يتخلى ابنك عن القضية فسأتعامل معه بطريقتي الخاصة " حيت طلب مني والذي حينها أن أبتعد عن مثل هذه القضايا و أن أهتم بدراستي. لكن عندما شرحت له الوضعية جيدا، و أخبرته أني لا أخشى من تهديداته. وبعدما شاهد فيديو صرخة "ابا اجو" أمام المحكمة الإبتدائية بتزنيت؛ تأثر كثيرا و اتصل بي مجددا ليخبرني أنه أعلن تضامنه مع القضية.

*** هل هناك أي خلاف بينكم وبينه أتصد بين عائلة أورير والحسين الوزاني؟**

** ليس هناك أي خلاف بين عائلة أورير و عائلة الوزاني ؛ ولكن كنت أعرف جيدا المعني بالأمر منذ سنة 2004 حيث قام هذا الأخير بالترامي على مجموعة من البقع الأرضية في جماعة تكانت إقليم كلميم بالاستعانة على وثائق مشكوك في صحتها ؛ ومن هذه البقع هناك بقعة تعود في ملكيتها لجدي.

* حاوره منتصر.إ

Mais qui est l'Autre ?
Le français, le juif, le voisin dont la voiture est plus belle, le Mozabite dont on croit qu'il cache son argent dans sa maison, le Kabyle parce qu'on pense qu'il est pro-Français… Qu'importe, on trouvera toujours des supports et des raisons pour maintenir vivante cette haine insatiable. Cela n'est pas tellement le cas au Maroc. Les Marocains abordent les problèmes et conflits plus en termes de castes, de classes, de mouvements sociaux qu'en termes de haine. Mais chez eux, on n'a pas détruit quelques valeurs fondamentales, dont notamment la valeur travail. A partir du moment où, au Maroc, l'on sait qu'il y a deux voies pour devenir riche, soit la voie du Makhzen, y compris par le vol, soit la voie par le travail, quand l'une est fermée on peut choisir l'autre voie. En Algérie, qu'elle est la voie ? Pour moi, le fait qu'il n'y ait pas une capacité de choix explique beaucoup la violence, dont la multiplication des suicides.

*** Avons-nous vu au M'Zab les indices préfigurant l'éclatement de l'état jacobin et l'émergence des micro-états du nouvel ordre pour les peuples soumis ?**

Sur le web, des litanies funèbres servent de fond sonore aux scènes de vandalisme. A visage découvert, car convaincus peut-être de leur mission rédemptrice et certainement de l'impunité, des bandes de jeunes progressent dans la profanation de centaines de tombes. Pour paraphraser un auteur, «on a même mis les morts à table», et lorsque sous leurs coups s'effondre le mausolée de Ammi Saïd (Cheikh de Ghardaïa de 1450 à 1492), j'ai su que cette sensation de déjà vu venait des images de la destruction des sanctuaires de Tombouctou mais aussi du souvenir de la destruction du tombeau des deux princesses de La casbah, j'ai compris à quel point en effet «les temps sont déraisonnables».
L'Office pour la protection de la Vallée du M'zab (OPVM) a été incendié et 60% de ses archives y auraient été détruites. L'OPVM est situé dans l'ancien et important quartier juif de Ghardaïa, quartier de l'ancienne synagogue épargnée, et quartier «arabe» en fait, puisqu'en raison de leur rapport à la propriété, les Mozabites se sont refusé à occuper des biens laissés vacants par leurs propriétaires. Dans les locaux de l'OPVM, il y a la mémoire technique architecturale du M'zab, c'est à cette fin que l'Office a été créé.
Les cimetières, les tombeaux, les archives sont des lieux de mémoire et que l'on cherche à en faire table rase ramène à l'empreinte wahhabite. L'attitude des Wahhabites, et on le voit bien dans la transformation de la Mecque et Médine en sous-Las Vegas vulgaires, c'est de détruire tous les lieux de mémoire. Les sionistes le préconisent, certains visionnaires mondialistes l'analysent : pour rendre fluides et malléables les populations, il faut les couper d'avec le lien de l'ancestralité, d'avec les origines généalogiques et d'avec les lieux de mémoire, car tant qu'il y a des lieux de mémoire, tant qu'il y a un attachement à la terre et à la généalogie, on ne peut pas en faire ce que l'on veut.
Cela frappe que les Saoudiens obéissent à une logique sioniste et cela stupéfie que des gens chez nous fassent de même, peut-être seulement impulsés par la haine, mais leurs cibles expriment un projet qui décrédibilise la thèse d'actions spontanées d'un groupe par rapport à un autre.
A l'encontre de cette version, on pourra rétorquer que, par exemple, le fameux mausolée de Sidi Aïssa de Melika, avant d'être lui aussi attaqué, a d'abord été dénaturé par l'Etat, écrasé par cet énorme château d'eau qui le surplombe. Bien sûr, l'Etat algérien a fait de telles choses, un peu partout dans le pays, mais je pense que c'est dans une autre logique, dans cette logique d'un Etat jacobin qui ne comprend pas que, face à son rouleau compresseur, il y ait une société qui ait ses repères, ses propres institutions et que tout cela, compris autrement que comme péril centrifuge et géré par la démocratie, pourrait, au bout du compte, féconder et rendre forts l'Etat et la Nation.
Tant que les Mozabites sont dans l'idéologie, non pas ibadite mais mozabite, c'est-à-dire dans l'institutionnalisation et la conceptualisation qui a leur permis d'unir Foi et raison et de marier des institutions traditionnelles berbères avec leur réinterprétation musulmane, ils ne contrarient pas seulement l'Etat jacobin par la force de leurs institutions.
En matière d'économie par exemple, ils ne peuvent aller dans l'économie informelle. Il faudrait qu'ils se remettent en cause, dans leur genèse. Et en politique, ils furent avec le GPRA plutôt qu'avec les putschistes. Sur ces points également, le problème posé à l'Etat jacobin va au bien au-delà du M'zab, puisqu'il en réfère à l'«informalisation» du pouvoir et de l'économie. Le refus de la citoyenneté, et donc la fragilisation de l'Etat, est allé loin.
Le pouvoir d'Etat ne s'est pas institutionnalisé sur la base d'une gestion transparente et s'est peu à peu transformé en un double pouvoir, avec, d'un côté, cette part nécessaire pour la représentation nationale et internationale qu'est le pouvoir apparent, et de l'autre côté le vrai pouvoir dirigeant, le pouvoir informel avec une base sociale qui lui est propre, qui lui est beaucoup plus liée que ne le serait une base sociale citoyenne qui, forcément, finirait par atteindre son autonomie et demanderait plus de liberté. L'informalisation de l'économie est nécessaire à ce type de pouvoir, parce que l'économie informelle implique effectivement l'assujettissement, la dépendance et donc un lien très fort avec le pouvoir informel. Quand le policier est ripou, quand l'inspecteur des impôts oblige à falsifier les déclarations fiscales, l'Etat formel n'a plus de raison d'être.
Alors, ce qui m'interpelle dans l'informalisation, dans la destruction des lieux de mémoire, c'est toujours cette question lancinante : avons-nous affaire à une logique interne ou une logique extérieure au pays ?
Personnellement, je ne crois pas que les dirigeants aient un plan détaillé qu'ils mettent en œuvre. Je crois que leur logique interne est une logique de survie, que j'appelle le suicide pour survivre, qui elle correspond à une logique internationale visant à générer un système mondialisé avec un pouvoir central à l'échelle du monde. Elle a été à l'origine de deux guerres mondiales, et nous sommes en plein dedans, dans une agression où le besoin de détruire la notion d'Etat, de rendre fluides les populations, d'ouvrir les territoires incorpore la logique sioniste de purification. Ce : «Il faut exfiltrer les chrétiens des territoires arabes», d'un ministre français des AE qui s'appelait alors Bernard Kouchner, en rendait bien le projet et le ton. Théodore Hertz, fondateur du sionisme, n'était pas un croyant. En fait, les premiers opposants à cette espèce de laboratoire qu'était son dit «foyer au peuple juif» ont été des rabbins qui, bien avant les musulmans, comprenaient le piège de s'appuyer sur une confession ou une ethnie pour exclure les autres populations.
En Irak hier, en Syrie aujourd'hui et en Algérie peut-être demain, l'idée est de dire que nous sommes des peuples incapables de vivre ensemble, que nous sommes faits pour des micro-Etats assainis par la purification ethnique afin de s'assurer que chacun soit seul chez soi : Juifs, Kurdes, Sunnites, Chiites… En Algérie, nous le voyons, il ne suffit pas d'être sunnite, il faut aussi que les Ibadites disparaissent.
Ce processus international démentiel dans lequel nous sommes n'a pas pour véritable finalité la création d'Etats purifiés, mais la destruction de la notion même du vivre ensemble, l'extrême fragilisation d'Etats et de peuples devenant alors tout simplement les vassaux de l'ultra-capital. Cette stratégie rend obsolète la logique de la terreur comme levier de désordre mondial et le temps est venu de la solder.

*** Les affrontements au M'Zab ne sont-ils pas en fait partie de ce cheval de Troie dans le ventre duquel se cache cet objectif suprême qui est de casser l'armée ?**

Qu'importe si les USA ont aidé à la création d'El Qaîda pour contrer l'impérialisme soviétique, qu'importe si Israël a créé le Hamas «wahhabisé» pour abattre la vision laïque de l'OLP, il est temps aujourd'hui de solder cette période, en en faisant porter la responsabilité soit à ceux qui utilisent ces franchises à des fins de sous-traitance ou pour leurs ambitions de puissance régionale sans qu'ils n'en n'aient les moyens, ou encore à ceux qui en ont subi les affres, n'ont pas su les arrêter et les ont laissés proliférer en dehors de leurs frontières.
Quelqu'un doit être tenu responsable des sanglants attentats dans le monde, quelqu'un doit payer pour l'existence d'El Qaîda et l'Arabie saoudite est bien évidemment la victime expiatoire, désignée par ses propres actes mais aussi comme fusible privilégié. Est-ce que l'existence des AQMI, Mujoa et compagnie, la persistance d'un terrorisme résiduel en Algérie, et pas du tout au Maroc, ne nous offrent pas nous aussi comme victimes expiatoires, du fait de l'incapacité à mettre de l'ordre, comme partie prenante de ce désordre ? L'assassinat de Mozabites et la descente plus à fond dans l'abîme par la reconduction des mécanismes et méthodes qui nous y ont entraîné ; l'utilisation de la corruption, l'escalade dans l'armement n'y changeront rien. Seule une Algérie confortée par une population citoyenne est en mesure de se défendre et de se battre pour trouver la place qui lui revient dans le concert des nations.
Pour l'heure, je pense que la stratégie dominante, le projet en marche, c'est d'épuiser l'Algérie. L'épuiser doublement, en pompant au maximum tout ce que peut donner son sous-sol et en laissant sa population à vau-l'eau, dans une espèce de richesse ou de rente de survie dans les deux cas artificielles, impossible à soutenir dans la durée, pour ensuite la reprendre en main et, par une violence encore plus grande, la soumettre à de nouvelles normes d'intégration internationale.
La gestion de l'outil financier du système, l'un des trois pieds sur lequel repose la construction du pouvoir algérien, la Sonatrach, ne répond plus à une rationalité ni économique, ni financière. La gestion de Sonatrach vise la maximalisation des recettes à très court terme, au détriment de nos enfants, quitte à accélérer la destruction des puits de pétrole et de gaz les plus importants, quitte à détruire la capacité de notre peuple à se nourrir, puisque l'on va s'attaquer aux réserves de pétrole et de gaz de schiste et dilapider ces réserves millénaires d'eau qui, depuis des années, attendent de faire du Sahara ce qu'avec l'eau il peut être, une des terres les plus fertiles du pays.
Le supposé second pied du système, cette façade civile de l'armée qu'est le FLN et ses avatars, n'est plus autre chose que l'antre de la «chkara» et de l'informel, il s'est vidé de toute substance en tant que médiateur politique au profit d'une police politique dépassée par les enjeux, et de toute substance au niveau idéologique, puisque l'on ne vend plus à la population que le wahhabisme afin de la tenir soit par la peur, soit par la soumission.
Il ne reste plus que le pivot du système, l'armée et sommes-nous conscients que le dernier pilier de la construction de l'Algérie depuis le malencontreux congrès de Tripoli est aujourd'hui dans l'œil du cyclone, car la «chkara», l'informel et les idéologies importées, de même que le divorce d'avec la population, finiront par briser la dernière colonne qui tient encore la Nation debout ? La disparition de la médiation politique, l'appauvrissement de la pensée, la méconnaissance de l'Histoire et la haine de soi, la non-reconnaissance de la diversité culturelle, linguistique et de pratiques religieuses affaiblissent tellement le pays qu'on en vient à ce que disait Malek Bennabi : «quand on colonise un pays, c'est qu'il est colonisable.» Nous semblons avoir décidé de nous affaiblir suffisamment pour devenir de nouveau colonisables, sauf que la colonisation ne peut pas prendre les mêmes couleurs et formes qu'au XIXe siècle.
Aujourd'hui, on colonise par des gestionnaires délégués qui saignent les ressources, appauvrissent les populations, ouvrent le pays sans contrepartie ou offrent des troupes à la disposition des grandes puissances. La trajectoire vers laquelle son affaiblissement pousse l'Algérie pourrait bien être la gestion d'un certain ordre en Afrique, pour le compte d'autrui ; la transformation d'une population écervelée en une espèce d'armée de métier plutôt qu'en armée de réserve pour la production industrielle, de nouveaux Janissaires pour assurer à l'oligarchie mondiale un certain ordre et niveau de sécurité dans un continent où la démographie va exploser.
Au fond, ce serait l'horizon de l'économie de l'import-export après les étapes de destruction des bases industrielles et ressources naturelles : mettre à la disposition de l'ultra-capital non pas des prolétaires mais des soldats pour ses guerres, des mercenaires pour ses coups tordus, des gardes-chiourmes pour protéger ses intérêts.
Il est grand temps de tourner la page du congrès de Tripoli, d'en venir à une nation citoyenne appuyée par une armée soustraite au piège de l'informel et de la gestion par ses avatars.

* Ancien gouverneur de la Banque centrale d'Algérie
Source : elwatan.com

Au terme de cinquante années d'indépendance, l'un des résultats auquel est arrivé la Nation, c'est d'avoir désappris aux gens à travailler et les avoir au contraire habitués à tendre la main pour un logement, pour un emploi, pour du cash sous prétexte de micro-entreprises et autres.

La corruption en tant que mode de gestion, individuelle et collective avec toutes ces distributions d'argent à travers le territoire national, est d'autant plus dangereuse et pernicieuse qu'elle est malheureusement aussi un mode de gestion internationale. Dans notre histoire antique, il y eut pour l'illustrer ce que l'on peut appeler le syndrome du guerrier-roi numide Jugurtha.

Jugurtha, en effet ,s'était cru très puissant et intelligent parce qu'il corrompait tout le Sénat de Rome pour ce qu'il croyait être ses propres desseins. Et le Sénat lui a fait croire, aussi longtemps qu'a duré l'argent de l'or du Mali et du blé des Hauts-Plateaux, que la corruption lui était utile, pas seulement le Sénat d'ailleurs mais aussi Bocchus, son beau-père qui régentait le territoire de ce qui correspond à peu près aujourd'hui au Maroc et qui semblait l'appuyer. Puis, lorsque toutes les richesses ont été épuisées dans de petites guerres et dans l'illusion que son argent pouvait lui acheter l'international, on a exactement fait à Jugurtha ce qu'on a fait à El Gueddafi, sauf qu'El Gueddafi on l'a humilié chez lui, en Libye.

Tandis que Jugurtha, on est venu lui faire la guerre, et pour l'exemple, trahi aussi par Bocchus, on l'a capturé et conduit dans une geôle de Rome, où il mourut. Mais, à propos, si le Maroc est toujours dans la tradition de Bocchus, pour qui travaille-t-il aujourd'hui ? Paris, Washington ou Tel Aviv ? On n'a pas suffisamment étudié ce phénomène qui fait que la corruption que l'on pense rentable à l'intérieur pour tenir la population et rentable à l'extérieur pour justifier les équilibres internationaux ne nous protège de rien. Il y a une théorie qui dit que la terreur résiduelle est une nécessité dans les pays ultra corrompus parce qu'elle rend silencieux le citoyen et interdit aux témoins étrangers de venir, ce qui permet évidemment de se servir sans témoins étrangers et sans une capacité intérieure de se révolter, car le coût est trop important.

Aujourd'hui, les Algériens refusent, et on le comprend, de s'impliquer parce que les années 90 ont été trop dures. Mais aujourd'hui pourtant, certaines affaires de corruption ressortent de la haute trahison et de l'intelligence avec l'ennemi et non plus du simple détournement d'argent, aussi faramineux qu'en soient les montants. Aujourd'hui aussi, le danger pour la Nation peut venir de l'extérieur et ce n'est certainement

ni la quantité d'armes ni la corruption interne et extérieure qui pourra sauver une élite, un système, un pays mais la symbiose profonde entre une autorité légitime, une armée unie, un territoire considéré comme uni, une population unie et qui crédibilise en permanence le système, parce qu'elle y croit.

Ce que signale aujourd'hui le M´zab comme il y a quelques années la Kabylie, sans que malheureusement nous en mesurions bien la portée alors qu'il s'agissait de la résultante de mêmes ingrédients, c'est que nous sommes exactement à l'inverse de ce que serait un pays fort, dans un environnement devenu de plus en plus mouvant et délicat. Qu'on en juge : à l'ouest, des bases militaires ; au sud, Niger et au Mali, des bases militaires ; tout récemment à l'est, dans le sud tunisien, une base militaire américaine de plus. Nous commençons, pour le moins, à manquer d'air ! Il nous resterait le Nord, mais justement, tandis qu'à nouveau la rhétorique hyper-nationaliste s'empare de broutilles et chauffe le bendir, le Maroc est appelé par le Mouvement National de Libération de l'Azawad, — ce MNLA erratique mais constant dans ses relations au Quai d'Orsay à disputer à l'Algérie les médiations sur le dossier Touareg et, de manière prévisible sa nécessaire implication dans la stabilisation amicale du Sahel.

Beaucoup interprètent la non-ingérence diplomatique et militaire dans les affaires du voisin non pas comme résultante d'une doctrine, mais plutôt d'une absence associée à la peur d'un régime vieillissant. La peur explique-t-elle à elle seule la relation ambiguë, de quasi suggestion, avec cet acteur de taille qui manquait dans la description des périls, les Etats du Golfe ? Les Etats du Golfe sont devenus le point de passage obligatoire de tout blanchiment d'argent, le point de rencontre des intérêts occultes, le collecteur des dossiers sur les acteurs impliqués. Cela explique-t-il qu'ils soient devenus nos pourvoyeurs attitrés en fournitures diverses et variées, de la sidérurgie à l'armement, en passant par le BTP et le tabac ? Cela explique-t-il qu'ils puissent déverser chez nous leur idéologie aliénante et une partie de leurs fonds à nos frontières, tantôt pour financer ce Mujoa qui kidnappe nos diplomates, et tantôt gesticule belliqueusement à Tombouctou pour justifier l'interventionnisme occidental et israélien, prélude à de nouvelles colonisations ?

En tant que cadre, ce qui franchement provoque en moi une colère inquiète, c'est de voir face à tout cela un Etat incapable de se poser des questions sur ce qui fondamentalement nous arrive et nous pend au nez ou d'ouvrir le débat sur quelle est la place de l'Algérie dans le monde, quel rôle assigne-t-on aux Algériens dans les recompositions en cours, puisque de toute façon ou il nous sera imposé un rôle, ou nous participerons de son choix. La Corée du Sud, la Malaisie, l'Amérique latine nous montrent bien que l'on peut ne pas seulement être des sujets à la disposition de telle ou telle sphère, de telle ou telle strate de l'édifice du pouvoir mondial en chantier, qu'on peut toujours choisir son avenir, qu'on a le droit et le devoir de choisir sa propre voie.

Le détour par le Maroc pour en revenir au M'zab soulève une autre question : pourquoi accepte-t-on officiellement toutes les composantes culturelles, religieuses et génétiques y compris les juifs, comme partie prenante de l'histoire nationale au Maroc et pourquoi en Algérie, alors que les Mozabites qui génétiquement sont les mêmes que tout le monde, les dernières études démontrant en effet que nous avons tous à peu près la même empreinte génétique, le même «dosage» qu'on se dise berbérophone ou arabophone,— Marocains, Tunisiens, Mauritaniens, ou Libyens d'ailleurs —, pourquoi donc perçoit-on les Mozabites comme étranges et étrangers ?

Est-ce le maintien de la calotte et du pantalon «arabe», leur supposée spécialisation dans le commerce ou bien parce que, plus tragiquement, le jacobinisme étatique doit signifier pour nous, gens d'en bas, une espèce d'uniformité ? Comme si l'édification d'un Etat jacobin, — dont on n'a pas pu construire la légitimité sur la citoyenneté —, signifiait construire sa légitimité sur l'uniformité.

L'uniformité n'a rien à voir avec la citoyenneté et lui rend au contraire de bien mauvais services. Elle permet de gérer la population sur la base de divisions permanentes, pour éviter l'émergence de classes et conscience de classes, pour éviter tout simplement l'émergence de la conscience politique. Nous sommes passés par toutes les divisions possibles : progressistes contre musulmans, francophones contre arabophones, islamistes contre démocrates…

Et bien sûr, cette division entre «Arabes» contre «Berbères», artificiellement tenace, ce qui ne signifie pas qu'elle serait inoffensive si le «paquet était mis» pour déboucher sur cette autre variante d'évolution que serait la fracture du pays, la partition de l'Algérie. De toutes façons, des combustibles de ce type, on en inventera d'autres s'il le faut, l'essentiel étant de créer de fausses divisions plutôt que d'assumer les vraies sur la base de critères économiques et de critères culturels, culturel au sens de l'accès au savoir.

Nous avions la trajectoire historique, les ressources humaines et matérielles qui plaçaient l'Algérie en situation de donner l'exemple en matière de l'émergence citoyenne dans un pays du Tiers-monde, et désastreusement, le «Phare du Tiers-Monde» est le pays qui a montré jusqu'où peuvent aller les manipulations. Dans la phase actuelle, il se voit clairement que la gestion de la violence résiduelle, peu importe sa forme, continue d'obéir à la même logique que la logique de la période coloniale : la division. L'histoire propre aux Mozabites a déjà été manipulée par le deuxième bureau français, notamment en 1956, pendant la Bataille d'Alger. Non seulement elle tourna court, mais conduisit la direction politique de l'époque à orienter les commerçants mozabites vers le commerce de gros, alors aux mains des Juifs dont la loyauté au combat pour l'indépendance nationale venait d'être remise en cause par leur consistoire. Mais, à l'époque, nous comptions avec des hommes de la trempe d'un Abane Ramdane et sur ce rempart qu'a longtemps été le patriotisme. On voit aujourd'hui en œuvre de mêmes ordonnances et protocoles d'actions, qu'il soit question de la Kabylie, avec beaucoup de violence que l'on voit perdurer à nos jours, de T'kout dans le Massif des Aurès, des régions Touareg ou du M'zab. C'est à la limite humiliant de se dire, qu'en somme, nous n'avons appris ni à manipuler s'il est question des nôtres, ni à contre-manipuler si ce sont des étrangers.

C'est là aussi symptomatique de l'état de décrépitude de l'ingénierie politique dans notre pays. En fait, ce qui est nouveau, ce qui est très particulier au système actuellement et à cette phase dangereuse dans laquelle nous sommes, c'est que les hommes au pouvoir ont un problème d'âge et que, comme tous les pères qui n'ont pas compris que leur rôle était d'accompagner leurs enfants pour qu'ils soient meilleurs qu'eux, ils refusent de transmettre le flambeau, ils ont peur de leur propre peuple qui a une énergie folle.

Une énergie extraordinairement positive et sympathique, s'il ne lui était pas seulement permis de s'exprimer dans le négatif, la casse et l'autodestruction. La peur est la plus mauvaise des conseillères. Elle induit toujours des systèmes de pensée et de décision qui sont négatifs. On ne réfléchit que si l'on se projette dans l'avenir, que si l'on a une capacité d'anticipation. Ce qui est dangereux aussi avec ce système de gestion par les vieux, c'est qu'en permanence ils permettent l'émergence de leaders autoproclamés. Des leaders qui, on l'a vu en Kabylie, chez les Touareg, au M'zab, comme par hasard, disent tous la même chose : l'autonomie, l'appel à l'intervention étrangère, l'appel à l'ONU pour obtenir du reste de la population une réaction qui est nécessaire mais simpliste. Un «Ah non ! Vive l'unité nationale, il faut en finir avec ces trublions».

C'est d'autant plus facile à obtenir que ce trublion est celui qu'on estime très différent de soi, le Kabyle, le Touareg, le Chaoui, le Mozabite, peu importe. Les problèmes, effectivement, on doit les régler entre nous. L'appel à l'étranger est toujours le fait de leaders qui n'en sont pas, que personne ou presque n'a jamais institué comme leader et qui d'une manière surprenante ont accès à l'expression, à la reconnaissance à l'étranger alors qu'ils ne sont pas même reconnus par les collectivités qu'ils sont censés représenter. Le piège, c'est que le dévoiement des luttes vers des impasses, le vide ainsi créé autour de questions souvent légitimes qui émergent, ne les règlent pas et n'entament pas leur potentiel de confrontation.

Le «Rentrez chez vous !» crié aux Mozabites exprime de manière caricaturale cette situation. C'est où chez eux ? Dire à des Zénètes, bâtisseurs de cités millénaires, de retourner chez eux, c'est tout de même un comble ! Il est vrai que l'administration a réussi à faire de Ghardaïa, en plein désert, une des communes les plus denses d'Algérie et où les Mozabites sont minoritaires chez eux. Voilà ce à quoi conduit ce système de pouvoir, cet Etat central de l'uniformité. Et le rôle de l'école est à mettre en exergue, car lorsque l'on enseigne que l'Emir Abdelkader est le fondateur de l'Etat algérien, on ignore délibérément deux phases essentielles dans l'itinéraire historique de l'Algérie. Massinissa d'abord, la matrice berbère de l'Algérie et qui est pour elle bien plus importante qu'aucune autre étape historique, non seulement parce qu'il a fait face à Rome, mais parce qu'il sut unifier un territoire extrêmement grand dans une capitale qui s'appelle Cirta. L'Etat rostemide ensuite, la matrice de l'Algérie musulmane, que l'on refuse de reconnaître car confondant Rostemides et Mozabites, on les exclut tous deux de l'histoire de la Nation.

Faut-il s'en étonner lorsque l'on sait que l'Etat rostemide était un Etat des Ibadites qui correspondait parfaitement à la logique berbère, celle du choix et de l'élection par les pairs plutôt que le règne par l'héritage ou la force ? La matrice berbère, la matrice musulmane sont effacées de l'histoire de l'Algérie, au profit du mythe colonial qui ne nous reconnaît d'Etat qu'au XIXe siècle, avec l'Emir Abdelkader.

Comment donner ainsi à nos enfants la fierté de leurs ancêtres, la conscience de leur identité pour eux-mêmes, sans la haine des autres pour se sentir exister ? Il faudrait aussi convoquer l'histoire pour en finir avec cette stigmatisation des Mozabites, sortir les archives, celles de la période ottomane, de la conquête par la France, de la gestation du mouvement national et de la guerre de libération et comparer ce que furent réellement, derrière la pudeur des uns et la fanfaronnade des autres, les rôles et sacrifices respectifs. Parmi ces terroristes des années 90-2000, beaucoup avaient une salissure sur leur passé ou celui de leurs pères, beaucoup trouvaient enfin l'occasion d'une revanche sur l'Histoire.

L'histoire des peuples nous enseigne qu'ils tirent aussi leur force de la capacité à être tolérants et de la capacité à accepter la diversité, la diversité à l'intérieur et à l'extérieur de leur nation. Est-ce que le refus d'accepter la diversité n'est pas quelque chose de plus grave, qui est la culture de la haine ? La culture de la violence résiduelle, c'est la culture de la haine, et elle est sans limite. On commence par haïr l'Autre.

ⵜⵓⵓⵜⵔⵜ ⵜⵓⵔⵓⵣⵉⵢⵜ

ⵏⵓⵏⵓ ⵠ ⵓ ⵜⵓⵔⵓⵣⵉⵢⵜ ⵜⵠⵓⵠⵜ ⵉ ⵅⵔⵔⵉⵍ
ⵉⵅ ⵉⵣⵉ ⵓⵅⵅ ⵓⴷⴷⵓⵏ ⵏⵅⵅⵉ ⵓⴷ ⵅⵔ ⵍⵓⵏⵓⵢ
ⵅⵉⵢ ⵉⵏⵏⵉⵔ ⵜⵓⵓⵠ ⵉⵣⵉ ⵉⵏⵏⵉⵔ ⵜⵅⵜ ⵜⵓⵓⵠⵜ ⵎⵢ
ⵜⵠⵓⵠⵜ ⵜⵉⵔⵢⵓⵓⵉⵍ ⵉⵣⵣⵉⵏⵏ ⵜⵓⵓⵠⵜ ⵜⵉⵅⵓⵅⵉⵍ
ⵜⵓⵓⵠⵜ ⵉⵣⵔⵓⵍⵍ ⵢ ⵠⵛⵓⵓⵕ ⵓⵓⵉⵍ ⵜⵓⵓⵓⵅⵠⵜ
ⵜⵠⵓⵉⵜ ⵓⵎⵅⵠⵔ ⵉ ⵜⵠⴷⵓⵜ ⵎⵢ ⵓⴷ ⵜⵉⵏⵉ ⵓⵜⵉⵅ
ⵜⵠⵓⵠ ⵅⵔ ⵜⵔⵓⵣⵢⵓ ⵜⵓⵓⵠ ⵅⵅⵍⵍⵜ ⵜⵉⵅⵓⵅⵉⵍ
ⵜⵅⵜ ⵓⵔⵂⵣⵓ ⵏ ⵜⵔⵔⵠⵢⵓⵓ ⵜⵅⵜ ⵏⵓⵏ ⵏ ⵍⵓⵍⵓⵏ
ⵜⵂⵂⵓⵜ ⵢ ⵉⵂⵠⵓⵓ ⵜⵅⵜ ⵜⵉⵏⵉⵅⵉⵉⵉⵠ ⵉ ⵜⵉⵏⵏⵓⵙ
ⵉⵍⵢⵓ ⵅⵔ ⵠⵅⵂⵣⵉⵍ ⵓⵂ ⵏⵢ ⵓⵓⵓⵍⵍ ⵏⵔⵔ
ⵜⵓⵂⵂⵓⵜ ⵉ ⵓⵓⵓⵍ ⵓⵓⵓⵍ ⵉ ⵍⵓⵅⵓⵏ
ⵜⵅⵅⵓⵏⵜ ⵠⵓ ⵜⵅⵅⵓⵍ ⵉⵓⵔⵅ ⵠⵠⵓ ⵜⵉⵏⵍⵉⵍⵉ
ⵜⵉⵏⵉⵜ ⵢ ⵏⵎⵓⵙⵓⵓ ⵜⵉⵏⵉⵅⵉⵜ ⵉ ⵍⵓⵔⵓⵍ
ⵜⵔⵔⵢⵉⵜ ⵅⵓ ⵠⵍⵍⵓⵓ ⵜⵓⵓⵠⵜ ⵓⵂ ⵓⵓⵍ ⵓⵓⵓⵍⵍ ⵏⵏⵏ
ⵠⵅ ⵠⵅⵅⵓⵏ ⵏⵏⵏ ⵜⵠⵍⵓⵓⵜ ⵓⵂ ⵠⵅⵅⵓⵏ ⵅⵔⵔⵉⵍ
ⵠⵅⵅⵠⵏⵓⵓ ⵠⵓ ⵓⵓⵓ ⵉⵏⵏⵉⵍ ⵓⵓⵓⵍ ⵉ ⵓⵓⵓⵍ ⵏⵔⵔ
ⵠⵔⵔⵢⵉⵜ ⵜⵓⵓⵠⵜ ⵉⵔⵔⵉⵍ ⵓⵓⵓⵍ ⵉⵔⵔⵉⵍ ⵉⵔⵔⵉⵍ
ⵠⵔⵔⵢⵉⵜ ⵜ ⵏⵎⵓⵙⵓⵓ ⵠⵠⵓ ⵜⵓⵓⵠⵜ ⵓⵂ ⵓⵓⵓ

ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⵙⵙⴻⵎⵓⵙ

ⵜⵎⵓⴰ ⴰⵙ, ⵜⵙⵎⵙⵍⵍⵉⵏ ⵉ ⵡⵜⵙ, ⵜⵣⴰ ⵣⴰⵜ ⵜⵜⵓⴰ ⵜⴰⵛⵍⵓⴰⵏ ⵜⵣⵍⵓ ⴰⵏⵏⴰ ⵜⵜⵓⴰ ⵜⵣⵍⵓⴰ ⵉⵙⵎⵙⵓ ⵉⵙ ⵔⵎⵙⵉⵍ ⵜⵓⴰ ⵜⵜⵓⴰ ⵜⵣⵍ

ﻫ ﻣﻴﺸﻞ ﺑﻮﺍﺳﻮﻥ ﻭﺍﻟﺪﺓ ﺍﻟﻤﻐﻨﻴﺔ ﺳﻮﺯﺍﻥ ﻫﻲ ﺍﻟﺘﻲ ﺭﺳﻤﺖ ﻫﺬﻩ ﺍﻟﺼﻮﺭﺓ. ﻭﻗﺪ ﺍﺧﺘﺎﺭﺕ ﺍﻟﻤﻐﻨﻴﺔ ﻟﺘﻜﻮﻥ ﺭﻣﺰﺍً ﻟﻠﺤﺐ ﻭﺍﻟﺘﻮﺍﺻﻞ ﺑﻴﻦ ﺍﻟﻨﺎﺱ ﻓﻲ ﺍﻟﻌﺎﻟﻢ ﺃﺟﻤﻊ. ﻭﻗﺪ ﺍﺳﺘﻠﻬﻤﺖ ﻫﺬﻩ ﺍﻟﻔﻜﺮﺓ ﻣﻦ ﺃﻏﻨﻴﺔ ﺃﺣﺒﻬﺎ ﻛﺜﻴﺮﺍً ﻭﻫﻲ ﺃﻏﻨﻴﺔ "ﺍﻟﺤﺐ ﺍﻟﺬﻱ ﻻ ﻳﻤﻮﺕ" ﻟﻠﻤﻐﻨﻲ ﺍﻟﻤﺼﺮﻱ ﺍﻟﺮﺍﺣﻞ ﻋﺒﺪ ﺍﻟﺤﻠﻴﻢ ﺣﺎﻓﻆ. ﻭﻗﺪ ﺍﺧﺘﺮﺕ ﻫﺬﻩ ﺍﻟﺼﻮﺭﺓ ﻟﺘﻜﻮﻥ ﺭﻣﺰﺍً ﻟﻠﺤﺐ ﺍﻟﺬﻱ ﻻ ﻳﻤﻮﺕ ﻭﻟﻠﺤﺐ ﺍﻟﺬﻱ ﻳﺒﻘﻰ ﺧﺎﻟﺪﺍً ﻓﻲ ﻗﻠﻮﺏ ﻣﺤﺒﻴﻪ ﻭﻓﻲ ﺍﻟﺘﺎﺭﻳﺦ. ﻭﻫﺬﻩ ﺍﻟﺼﻮﺭﺓ ﻫﻲ ﺍﻟﺘﻲ ﺳﺘﺒﻘﻰ ﺧﺎﻟﺪﺓ ﻓﻲ ﺫﺍﻛﺮﺓ ﻛﻞ ﻣﻦ ﺷﺎﻫﺪﻫﺎ ﻭﻫﻲ ﺍﻟﺘﻲ ﺳﺘﻨﺘﻘﻞ ﻣﻦ ﺟﻴﻞ ﺇﻟﻰ ﺟﻴﻞ ﻭﻣﻦ ﻗﺎﺭﺓ ﺇﻟﻰ ﻗﺎﺭﺓ. ﻭﻫﺬﻩ ﻫﻲ ﺍﻟﺼﻮﺭﺓ ﺍﻟﺘﻲ ﺳﺘﺒﻘﻰ ﺧﺎﻟﺪﺓ ﻓﻲ ﺫﺍﻛﺮﺓ ﻛﻞ ﻣﻦ ﺷﺎﻫﺪﻫﺎ ﻭﻫﻲ ﺍﻟﺘﻲ ﺳﺘﻨﺘﻘﻞ ﻣﻦ ﺟﻴﻞ ﺇﻟﻰ ﺟﻴﻞ ﻭﻣﻦ ﻗﺎﺭﺓ ﺇﻟﻰ ﻗﺎﺭﺓ. ﻭﻫﺬﻩ ﻫﻲ ﺍﻟﺼﻮﺭﺓ ﺍﻟﺘﻲ ﺳﺘﺒﻘﻰ ﺧﺎﻟﺪﺓ ﻓﻲ ﺫﺍﻛﺮﺓ ﻛﻞ ﻣﻦ ﺷﺎﻫﺪﻫﺎ ﻭﻫﻲ ﺍﻟﺘﻲ ﺳﺘﻨﺘﻘﻞ ﻣﻦ ﺟﻴﻞ ﺇﻟﻰ ﺟﻴﻞ ﻭﻣﻦ ﻗﺎﺭﺓ ﺇﻟﻰ ﻗﺎﺭﺓ. ﻭﻫﺬﻩ ﻫﻲ ﺍﻟﺼﻮﺭﺓ ﺍﻟﺘﻲ ﺳﺘﺒﻘﻰ ﺧﺎﻟﺪﺓ ﻓﻲ ﺫﺍﻛﺮﺓ ﻛﻞ ﻣﻦ ﺷﺎﻫﺪﻫﺎ ﻭﻫﻲ ﺍﻟﺘﻲ ﺳﺘﻨﺘﻘﻞ ﻣﻦ ﺟﻴﻞ ﺇﻟﻰ ﺟﻴﻞ ﻭﻣﻦ ﻗﺎﺭﺓ ﺇﻟﻰ ﻗﺎﺭﺓ.

ⵔ ⵜⵍⴰⵇⵇⵉⵔ ⵜⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵙ ⵜⵉⵏⵎⵔⴰⵡⵉⵏ ⵏ ⵜⵉⵎⵣⵡⴰⵔⵓ ⵏ ⵜⵎⵣⵡⴰⵔⵓ ⵜⵜⵡⵙⵙⵏ ⵙ

dans les deux cas de figure, il y a lieu de se demander à quoi servent les institutions nationales et principalement les services de sécurité si elles ne protègent pas les citoyens de «la main de l'étranger», quelles qu'en soient la forme et des manipulations intérieures, et quels qu'en soient les auteurs. Le M'zab a remis à l'ordre du jour le questionnement fondamental sur le rôle des instruments de l'autorité nationale, police, gendarmerie nationale, systématiquement équivoque qu'il s'agisse des nouvelles cités incubatrices de violence, de la Kabylie ou des agressions dans les artères centrales de nos villes.

Comment se fait-il que dans un pays où une partie plus que substantielle du budget de l'Etat est consacrée aux forces de sécurité et malgré les nombreux recrutements, elles n'interviennent pas quand il le faut et à temps ? Dans la nouvelle ville Ali Mendjelli, les gens ont appelé au secours, mais il faut toujours qu'il y ait mort d'homme avant intervention. Au M'zab, les policiers puis les gendarmes ont dit qu'ils ne pouvaient intervenir parce qu'ils n'avaient pas reçu d'ordres. On ne comprend pas comment fonctionne la chaîne de commandement. On ne comprend pas si tout cela dévoile une volonté de garder toute cette violence vivace ou tout bonnement une incapacité à faire face à tous ces défis posés par la situation et la population. Ceci évidemment n'absout pas la population, les élites censées la représenter, de cette incapacité à réagir ; ne les absout pas de cette désorganisation absolue, parce que tous comme nous sommes, si nous avons accepté cette situation où il n'y a plus d'intermédiation politique, sociale avec les autorités, c'est que quelque part nous en sommes partie prenante, chacun attendant sa part de prébende, chacun se coulant dans l'inertie ambiante et s'ajustant aux faux semblants et à la médiocrité.

Nous sommes tous fautifs, et dans le cas du M'zab qui dispose d'une structure interne, la défaillance n'est-elle pas dans une organisation qui s'est plus occupée des aspects ritualistes que de l'ingénierie politique qui lui aurait permis non seulement de s'adapter un peu plus à la situation politique du pays, et d'y faire entendre, mais aussi prolonger cet effort de conceptualisation qui dota le M'zab d'institutions pérennes et de cohésion sociale.

Troisièmement, cette fois en relation avec le traitement des événements au M'zab, constater qu'il a été fait démonstration du niveau d'incompétence extraordinaire atteint par l'organisation du mode de gestion de la société algérienne. Et il faudra bien sûr se demander si l'incompétence du mode de gouvernance actuelle est, tout simplement, liée à un système qui s'effrite ou à un plan mis en œuvre ? A une organisation intérieure ou à besoin extérieur ?

Pour l'heure, il s'agit toujours de constater que dans aucun des lieux où la violence a éclaté, l'intervention n'a correspondu à une gestion de mise en place de la citoyenneté. Plus encore, au fil des événements, on se rend progressivement compte qu'il s'agit plutôt d'une gestion tendant à la «tribalisation» de la société, comme si nous avions affaire à une administration préférant traiter avec des tribus, passer des accords avec des chefs, en l'absence de citoyens qui eux s'expriment à travers des partis politiques, des associations de masse, des unions professionnelles et civiques avec qui il faudrait négocier.

L'organisation de cette «tribalisation», il faut le reconnaître, remonte à la seconde moitié des années 1980 — début des années 1990 puisque on a vu s'opérer à travers un certain nombre d'institutions nationales, économiques, de nature administrative ou même dans la gestion de l'ordre public, police ou armée, une sorte de spécialisation de métiers ou de bureaux en fonction des origines, donc une «tribalisation» de corps de métiers et d'administrations complètes. Et ces gangs rivaux qui prolifèrent au rythme des cités-dortoirs, ghettos et autres recasements de populations, dégradant nos villes, l'entente sociale et l'humanité dans l'homme, sont aussi rappelons-le appelés «tribus urbaines». Là aussi, il faut se demander ce à quoi correspond la «tribalisation». Est-elle tout simplement un processus interne à un pays, mis en marche par un Etat défaillant et qui refuse la citoyenneté ? Où est-elle englobée dans une logique internationale et acquiert dans ce cas d'autres significations ?

A mon sens, on ne peut considérer qu'il y a ici la «main de l'étranger», car le lien peut s'opérer tout seul. Je m'explique : dans le fond, la logique actuelle de l'ultra-capital est une logique d'effritement des frontières puis de soumission des populations, parce qu'il veut disposer d'ateliers mobiles, disponibles en fonction de ses besoins de région en région, parce qu'il a besoin de force de travail mobile et servile. Cette logique internationale qui actuellement se met en place a plus besoin de gangs et de castes pour gérer la soumission que de partis politiques dont l'émergence et le fonctionnement signifient un débat dans et autour du parti. Pour ma part, je crois beaucoup qu'il y a cette logique

dans le monde et la question dès lors s'agissant de notre pays est de se demander pourquoi les autorités se soumettent-elles à cet ordre mondial, est-ce parce que l'on n'arrive pas à analyser les forces actuelles en gestation ou est-ce parce que l'on participe de cette gestion du monde ?

Quand on dit qu'au M'zab, à l'occasion des troubles, sont apparus des faits et des pistes qui conduisent à l'existence des commerces de la drogue et des armes dans la région ; quand une furie sectaire y fait apparaître sur des banderoles l'«anathème» wahhabite suprême de Kharidjites à l'endroit des Mozabites, y profane des cimetières et disperse des ossements, on doit alors entendre qu'il est grand temps de mesurer la nature et la portée de tout cela. Les Mozabites ne participent d'aucun de ce genre de commerce, y compris le «Taiwan idéologique» et l'ont d'ailleurs démontré en 1990 et 1991, en refusant d'emboîter le pas du FIS, ce qui déjà leur a valu appel au «djihad » et mort d'hommes. Tout cela fut recouvert par une décision gouvernementale d'amnistie et sous le couvercle de ce genre de mesure, ont été renvoyés dos à dos victimes et bourreaux, occultées les causes, et les choses ont pourri.

Le M'zab est une zone économique dynamique, et les trafics peuvent se cacher relativement facilement derrière ce dynamisme industriel et commercial, mais il y a contradiction car les activités illicites tendent à essayer de supplanter les activités licites et à bouleverser l'ordre social et politique qui leur correspond. Il n'est peut-être pas anodin que le grand trafiquant, Mokhtar Belmokhtar, rescapé de la guerre au Mali, chef du groupe terroriste signataire de la prise d'otages de Tiguentourine, soit natif de Ghardaïa. Quant à la chasse à l'outarde, pour scandaleuse qu'elle soit, justifie-t-elle banalement ces avions de gros tonnages qui atterrissent depuis très longtemps dans le Désert et dans la région et débarquent — pour ce qu'on a pu entrevoir de leurs contenus —, jeeps, containers, ballots et fusils d'assaut vers des bases hermétiques à toute curiosité ; et ne prennent d'ailleurs attache qu'avec des nomades, se réclamant d'une généalogie arabe et dont la tribu, il est vrai est reconnue comme excellent pisteur. Mais n'y-a-t-il que cela ?

Il serait dans tous les cas d'une dangereuse inconscience de ne traiter cette nébuleuse de l'illicite que comme un «Fait divers», ou une sorte de maladie circonscrite à une région. Il existe d'ailleurs suffisamment d'éléments, que l'on se rappelle entres autres de ces d'histoires glauques intervenues depuis près de 20 ans, avec le développement débridé des zones franches maffieuses de la région de Tébessa ou même de certains des ressorts des émeutes de janvier 2011, pour estimer au contraire que les coalitions maffieuses, comme un cancer, ont métastasé.

La soumission des peuples ne peut s'opérer que sous l'effet de phénomènes convergents.

Le précédent retour sur les troubles au M'zab vient de nous montrer qu'en Algérie, il en est principalement trois en œuvre : le terrorisme, c'est-à-dire la violence, ce besoin de violence résiduelle permanente où terrorisme et banditisme participent de la même cohérence ; le commerce de la drogue, ou plus précisément dit le «Narcotrafic» qui est tout un système d'asservissement par la violence et la décérébration, une infrastructure, une économie où les drogues en règle générale sont couplées au trafic d'armes ; et une couverture idéologique qui dans nos contrées est cette nouvelle religion simplifiée, qui n'a plus rien à voir avec l'Islam, le wahhabisme.

Le succès rencontré par le wahhabisme repose sur deux facteurs assez simples : la corruption, y compris l'œuvre caritative en échange des «âmes» et l'organisation d'une religion sommaire et abêtissante, qui s'appuie non pas sur la culture de l'Islam mais sur l'élaboration religieuse d'une culture de la soumission, par la désincarnation de l'Islam. La désincarnation de l'Islam, c'est fondamentalement le fait que les musulmans n'ont plus le droit d'interroger le Texte, ce qui s'est imposé depuis des siècles certes, mais que les Wahhabites ont parachevé, parce qu'ils disent que le sultan est l'ombre de Dieu sur terre et qu'à ce titre obéissance lui est due. Encore faut-il définir qui est le Sultan. Ils disent aussi que nous n'avons pas besoin de réflexion théologique, que certains sont chargés de réfléchir pour nous, ce qui est parfaitement contradictoire avec l'Islam sunnite puisque n'y figure pas de hiérarchie religieuse.

Mais, alors qu'il dit qu'il n'y a pas de hiérarchie religieuse, et là c'est le Coran, le wahhabisme dit aussi, en parallèle, que l'autorité du Sultan est sacrée, qu'il est le vicaire de Dieu sur terre. Ce Sultan est-il celui qui règne sur la Mecque ou le délégué qui détient l'autorité sur tel ou tel territoire ? Toute la lutte, toute la subversion wahhabite, c'est justement de créer des espèces de gestionnaires délégués qui ne soient plus les gestionnaires délégués, les mandatés des anciennes puissances coloniales, mais ceux des nouveaux sous-traitants établis à Djeddah, Doha, etc. Le wahhabisme correspond bien à cette logique de simplification, d'appauvrissement de la pensée, de gestion par la peur qui est celle de la terreur et de la drogue.

L'ampleur mondiale de la conjonction donne, entre parenthèses, à penser que la logique de soumission sert fondamentalement des forces de l'argent, l'amalgame maffieux n'étant plus seulement une dérive mais un levier pour l'alimentation de caisses noires servant à la réorganisation du pouvoir mondial, dans le dos des institutions citoyennes.

En Europe, et ce n'est pas sans m'inquiéter, il existe des cercles qui étudient la variante de la «Mexicanisation» comme évolution possible de l'Afrique du Nord. Pourrait-elle devenir pour l'Europe ce qu'est le Mexique pour les Etats-Unis d'Amérique, cette zone frontalière dans laquelle va régner une violence endémique, avec des zones de non-droit très importantes, détenues par les grands trafiquants et servant aussi de base pour les «opérations furtives», les guerres informelles des Etats ; avec en sus cette idéologie wahhabite qui permet la mainmise sur les populations, desquelles on peut tout obtenir, auxquelles on peut tout faire faire, au nom de la crainte de Dieu ?

On nous a parlé de «terrorisme résiduel», mais on ne comprend pas pourquoi toute cette violence ne disparaît pas d'Algérie et n'arrive pas à exister au Maroc ?, alors qu'après tout il est traditionnellement le pays de la révolte permanente, du «Bled Siba», qu'il s'y trouve pour les maquis plus de montagnes que les nôtres, que la distribution de la richesse touche bien moins de gens, que l'Islam simplifié est plus prégnant, qu'il y règne une pauvreté durable, etc. Je ne sous-entends pas que les services secrets et les forces de sécurité marocains sont meilleurs que les algériens ou qu'il y a volonté consciente et manifeste de garder si ce n'est d'encourager les maquis en Algérie. Je connais étroitement ces deux pays et me demande comment a-t-on pu arriver à ce résultat en Algérie, alors qu'on a pu préserver le Maroc ? Cette mise en perspective place sur le devant de la scène une réflexion sur la corruption.

* L'autre question que suggère le M'Zab: où mène la corruption lorsqu'elle devient un mode de gestion de la société et des relations internationales ?

De tout temps, le Maroc a été considéré comme un pays corrompu. L'Algérie l'est devenue. Là s'arrête la comparaison, car au Maroc l'on a juste classiquement une élite corrompue et une population qui paie en permanence cette élite pour avoir ses droits minimaux, tandis qu'en Algérie c'est la population qui est corrompue par le système pour avoir des acquis ou des droits, même les plus minimes. Là est la différence fondamentale. L'énorme nocivité et dangerosité de la corruption est qu'elle devienne un mode de gestion. Si le financement de la jeunesse est légitime, le financement sans contrepartie ne l'est pas, car en fait, ce à quoi on s'attaque, qu'il s'agisse de salariés, jeunes ou autres, c'est d'une part à la dignité des gens qui n'apprennent plus à fournir un effort, et d'autre part à cette valeur fondamentale, la seule productive, qu'est la valeur travail. Elle est aujourd'hui définitivement exclue du mode de pensée et d'organisation de la jeunesse algérienne.

Le Monde Amazigh
العالم الأمازيغي
ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ
ⵜⵉⵏⵎⵍ ⵉ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ
www.amadalpresse.com

DIRECTEUR RESPONSABLE: AMINA IBNOU-CHEKH – DEPOT LEGAL: 2001/0008 – ISSN: 1114 – 1476 – N° 160 / Février 2014-2964 – PRIX: 5 DH / 1,5EURO

AU-DELÀ DU M'ZAB, AU-DELÀ DES CLANS, LA SERVITUDE

Par Abderrahmane Hadj-Nacer

*** Cette fois, la blessure ouverte dans ce «grand corps malade» qu'est devenue l'Algérie a pour nom le M'zab.**

La spirale de troubles qui s'y sont déroulés a fort peu à voir avec des affrontements spontanés, conséquences de prétendues différenciations ethniques, religieuses ou culturelles qui porteraient fatalement en elles les germes d'antagonismes et de confrontations. Nombreux sont nos concitoyens qui le perçoivent, chacun dans son coin, avec son petit bout de l'énigme. Et cette fois aussi, dans les symptômes du mal, il faut relever l'assourdissant silence collectif et individuel de nos élites, intellectuels et cadres, hormis quelques rares hirondelles dont chacun sait qu'elles ne suffisent pas à faire le printemps. Et noter encore cette anomalie post-88 où les journalistes font office de partis politiques et de mode d'expression élitiste ; un substitut somme toute logique car toute société a besoin de gens pour décrypter les faits, rendre intelligible et prévisible ce qu'ils recouvrent et présagent, ne serait-ce que par l'enchaînement de questions et l'élaboration d'hypothèses corroborées par tout ou partie de ces nombreux indices qui, depuis quelques années, à l'intérieur comme à l'extérieur de nos frontières, nous disent qu'il y a danger. Il semble cependant que l'élite de ce pays ait décidé de ne plus jamais intervenir en tant que telle.

Elle ne produit, ni ne parle, ni ne bouge et se cache derrière différents considérants : le désintérêt socialement majoritaire pour la chose publique, la censure, la police politique concrète ou intériorisée…Et, maintenant bien sûr, l'imminence de la prochaine élection présidentielle qui tétanise tout le monde, car tout le monde sent qu'il ne s'agit pas d'une élection habituelle pour reconduire un système ou même changer de cap, mais d'un tournant en train de s'organiser, lourd de périls au regard de ce qui s'est passé dans un certain nombre de pays. C'est une explication intégrée par beaucoup de cadres, de personnels politiques pour ne pas intervenir, de peur de provoquer des réactions intempestives, d'être éventuellement à l'origine de quelques brutalités à l'intérieur du pays qui suggérerait une évolution à la libyenne ou à la syrienne, ce dont personne ne veut être responsable.

Les clans remettent en scène cette violence qui a cours depuis le Congrès de Tripoli, à chaque compétition pour de supposées alternances dans le pouvoir, parce qu'en l'absence de vie politique, la violence continue à s'imposer comme seule forme d'arbitrage. Au nombre des symptômes de la conjoncture actuelle, il y a donc la peur, dont la peur du changement.

L'enjeu d'aujourd'hui n'est pas qui remplacera qui, mais s'il sortira de cette étape un changement politique qui parce qu'il impliquera les citoyens, les élites politiques et sécuritaires dotera le pays d'un régime politique lui permettant de faire face à ce monde chahuté.

Personnellement, membre de cette catégorie que l'on nomme élite, de culture algéroise et d'origine mozabite, je voudrais pour que ne soit pas à l'avance disqualifié mon point de vue, revendiquer d'une part cette fierté des origines puisque, comme on nous en fait à tous trop souvent le chantage, il ne s'agit pas de gommer ses origines pour faire partie de la Nation, ni du peuple d'ailleurs ; et d'autre part non pas parler du M'zab stricto sensu, mais exprimer en quoi ce qui s'y passe, ce qu'il y a derrière l'apparent affrontement «communautaire», est à mon sens symptomatique de l'état de la Nation et m'amène à affirmer avec force que l'Algérie est en danger, formule hélas galvaudée mais qui demeure peut-être la seule sonnette d'alarme en mesure d'être entendue.

*** En tant que révélateur, le M'Zab pose une question tiroir : quelle est la logique qui soutient la violence ?**

Les troubles qui se sont produits au M'zab ont été précédés de phénomènes à mon avis similaires, qu'ils aient eu lieu dans la nouvelle ville Ali Mendjelli à l'Est, au Gué de Constantine au Centre, à iIllizi, Djanet et Bordj Badji Mokhtar dans le Sud. Dans tous ces endroits, une violence latente superposée à des différenciations culturelles ancestrales ou à des caractéristiques de bandes urbaines a atteint des paroxysmes.Ces luttes pour la reconnaissance culturelle ou pour l'occupation de l'espace par telle ethnie, tel groupe ou gang ont conduit à une intervention de l'Etat qui, dans tous ces endroits, n'a correspondu ni à une logique d'un Etat central qui sait où il va, ni à une démarche politique d'intégration des membres de telle ou telle communauté ou de citoyens appauvris et déracinés lorsqu'il s'est agi de guerres de gangs.

Dans le M'zab, les choses sont allées encore plus loin, dans la gestion du réel ou dans sa mise en lumière, puisque nous avons observé des interventions des forces de l'ordre pour le moins équivoques, certains affirmant en effet qu'elles ont pris parti contre eux tandis que d'autres prétendent qu'elles sont de leur côté et organisaient des mouvements de grève pour les soustraire à des sanctions. Il pourrait s'agir ici de solidarité de réseaux occultes, hypothèse qui ne remettrait toutefois pas en cause un constat en trois temps.

Premièrement, en référence à notre histoire et sans même remonter à 1962 et aux questions de légitimité du pouvoir installé, relever qu'a été battu en brèche le peu de légitimité qu'a le pouvoir actuel. En ce sens, le M'zab n'est ni la première révolte depuis 1962, ni ne sera la dernière tant que l'on n'aura pas compris que les citoyens ont besoin de s'exprimer, ont besoin de faire ce chemin qui les conduit à comprendre qu'ils ont intérêt à s'allier avec le voisin pour arracher le mieux vivre ensemble et non choisir l'affrontement pour s'accaparer de quelques mètres.

En 1988, le Pouvoir n'a pu supporter l'émergence de citoyens, parce qu'il avait l'habitude de s'exercer à travers un parti politique et une police politique qui fonctionnaient comme un seul rouage et aussi comme un système d'ingénierie politique permanent. Quant aux islamistes, ils n'ont pas accepté la citoyenneté parce qu'elle remettait en cause l'obéissance à des dogmes simplificateurs, qui n'avaient plus rien à voir avec la religion, et se résumaient en gros à l'obéissance due aux chefs par les hommes, leur domination des femmes et la richesse même illicite dès lors qu'elle provient du négoce et est concentrée par les chefs.

On retrouve dans les clans du pouvoir à peu près la même logique et de façon extraordinaire, alors que le Pouvoir et les islamistes se sont fait la guerre, ils étaient d'accord sur un aspect, c'est que le citoyen remettait en cause tous ces équilibres car la citoyenneté signifie équilibre des pouvoirs. Je suis convaincu que ce qu'on a refusé dans la contre-révolution des années 1990, ce que refusent aujourd'hui ces contre-révolutions qui très rapidement dans le Monde arabe ont dessaisi les soulèvements de leurs mots d'ordre, c'est l'émergence de classes sociales, l'émergence de citoyens, le refus de l'organisation d'un pays sur la base d'équilibre de pouvoirs et le refus de la souveraineté populaire.

Deuxièmement, cette fois en référence à la dimension manifestement manipulée des événements du M'zab, œuvre selon certains de parties intérieures et pour d'autres d'ONG internationales, sous-entendant grosso modo des services secrets étrangers, souligner que

CTM lance un nouveau service d'autocars de luxe au Maroc, CTM Premium

Une large palette de services exclusifs à bord
Une flotte spéciale d'autocars haut de gamme dédiés
Des espaces premium en agence pour plus de confort

La CTM vient de lancer « CTM Premium », un nouveau service exclusif d'autocars de luxe spécialement conçu pour satisfaire le confort des voyageurs les plus exigeants. Ce « CTM Premium » permettra d'offrir une meilleure qualité de service aux passagers.

« Nous somme fiers de présenter aujourd'hui CTM Premium, une première au Maroc qui offre à nos passagers un niveau de confort encore inégal au Maroc » avait déclaré M. Ezzoubeir Errhaimini, Président directeur Général de CTL, ce mercredi 12 février dernier lors de la cérémonie officielle de son lancement, et qui a compté avec la présence du ministre de l'equipement et des transports M. Abdelaziz Rebbah, le maire de Casablanca, M. Mohamed Sajid, le président du Groupe Finance.Com, les autorités et les responsables du groupe BMCE Bank. PDG de BM. Othman;

A bord de ces nouveaux autocars de luxe, dotés d'une nouvelle carrosserie, d'une identité visuelle propre et habillés d'un bleu métallisé élégant spécialement acquis pour ce service, le confort et des prestations inédites placent le bien – être des passagers en tête des priorités, avec des sièges individuels en cuir plus larges et très confortables avec repose – jambes et tablettes, climatisation et lumière personnalisée ainsi qu'un réseau wifi à l'intérieur de l'autocar. Tout est pensé pour faire du trajet un tète vrai moment de détente et les passagers peuvent également profiter des journaux et magazines à bord.

Avec « CTM Premium », CTM qui célèbre cette année son 95eme anniversaire, confirme sa dimension d'entreprise dynamique et innovante, et a su s'imposer à travers une écoute permanente de passagers et de leurs besoins pour leur offrir toujours plus de valeur.

« CTM Premium » dessert Casa-Agadir, Casa-Oujda et Casa-Fès avec des départs journaliers en aller-retour et via autoroute.

الدارجة في مواجهة عظمة و قداسة اللغة العربية

علي مصوبري

أستاذي الكريم السيد يوسف أبريك.لقد اطلعت على مقالك الذي نشرته جريدة "الأ خبار" تحت عنوان : عيوش "مول الريكلام " فأسرعت إلى قراءته لعلني أجني بعض الفائدة.وماجنيت إلا السب والقذف والشتم والإهانة والحقد... فما معنى أن تصف الرجل بمول الريكلام؟ إ ذا كنت تقصد الإستخفاف بعمله ألا تعلم أن الراحل الحسن الثاني قال في من يستخف بمهن الناس"لا يوجد عمل سخيف إنما يوجد أناس سخفاء".

وهذا الأسلوب المشين هو سلاح الضعفاء، ومع الأسف الشديد هو ما يلجأ إليه كل الذين يتظاهرون بالد فاع عن اللغة العربية، لأنهم غير قادرين على الحوار و مقارعة الحجة بالحجة والإحتكام إلى المنطق و العقل السليم، فيلجأون إلى العنف بشكليه؛ المادي والمعنوي.وهذا ما تعرض له الكثير من أصحاب العقول النيرة.منهم على سبيل المثال لا الحصر؛ عميد الأدب العربي طه حسين حينما تجرأ على مناقشة أساتذته في الأزهرأثناء اجتيازه الإمتحان، فضاق صدرهم ولم يقووا على تحملة فعملوا على قمعه بقول أحدهم له"كفى ياأعمى، لقد أخذنا العلم أصاغر عن أكابر ولم نناقش فيه أحدا".فحرموه من شهادته، انتقاما منه على إبداء رأيه.كما فعلوا نفس الشئ مع علي عبد الرازق و هو من خريجي جامعة الأزهر و علمائها حينما كتب كتابه"نظام الحكم في الإسلام"فجردوه من شهادته وعزلوه من وظيفته كقاضي و كفروه فطلقوا منه زوجته وحرموا الأبناء من حنان و رعاية أمهم. أليس الشيطان هو الذي يفرق بين المرء وزوجه؟ فعوض أن يناقشوا ما ورد في الكتاب من أفكار لجأوا إلى هذا الأسلوب الدنئ، وقد نهجوا نفس النهج مع حامد أبو زيد، فاضطر إلى مغادرة مصر متوجها إلى هولندا، بلاد الحرية والتسامح حيث احتضنته جامعاتها لأنها تعرف مكانته العلمية. وهكذا استفاد منه طلبتها وحرم منه الطلبة المصريين بسبب مواقف الظلاميين، أصحاب الفكرالأحادي ، الذين يملكون الحقيقة المطلقة و مفاتح الجنة والنار المتعصبين الرافضين لكل فكر متنور. وذهبوا إلى أبعد من ذلك فأقدموا على اغتيا ل المفكر المصري فرج فودة، بسبب كتابه"الحقيقة الغائبة".والغريب أن الذي قتله لم يطلع عليه ولم يعرف فحواه.كما حاولوا اغتيال الكاتب نجيب محفوظ بسبب رواية كتبها منذ أزيد من ثلاثة عقود، لكن عناية الله نجته من موت محقق.كما قتلوا عمر بن جلون والبراهمي و شكري بلعيد.إن كهنة التكفير لم و لن يتوقفوا عن تكفير العقل. فلقد كفر من قبل إمام التكفيريين ابن تيمية علماء و فلاسفة، كابن سينا و الفارابي و الكندي و الخوارزمي.قطعوا أوصال ابن المقفع وحاولوا إرغامه على أكلها.أخرجوا جثة ابن رشد وعبثوا بها وأحرقوا كتبه.قتلوا عدة علماء.التكفيري ابن تيمية ، حرم قراءةكتبهم وأراق دماءهم.

يغيضك أن المغاربة و المصريين يكتبون لوحاتهم الإشهارية بدارجة كل منهم. هل تريد أن تنصب نفسك وصيا على الشعبين؟ إن الشعوب حرة في اختيار وسائل تواصلها،وليس من حق أي كان أن يجبرها على الخضوع لإملاءاته.قلت أنك لم تصد ق ما رأيت، نعم لأنك لا تريد أن ترى الحقيقة الساطعة،فهي ظلام بالنسبة إليك .وهذا دأب الظلاميين. إنكم تهابون النور لأنه يعمي أبصاركم وقلت أنها مؤامرة وأن هناك أيادي خفية تتحرك ضد لغة الضاد.مؤامرة إيه يأخ العرب هل هناك شعب يتآمر على نفسه؟ مؤامرة من ضد من؟ مستتخلصون من عقد ة المؤامرة التي ظلت تلاحقكم منذ زمان الفتنة الكبرى، التي اقتتل فيها الصحابة دون هوادة من أجل السطوعلى السلطة ، بمافيهم المبشرين بالجنة.وقد ذهب ضحية تلك الفتنة ألاف المسلمين الأبرياء، وانتهكت الحرمات واستبيحت الدماء والأعراض والأموال وقصفت الكعبة المشرفة بالمنجنيق فا نتشرت موجة التكفير في السنوات الأولى من ظهورا لإسلام لإراقة الدماء. لقد مرت أوروبا من هذا ، حيث كان الكهنة يصدرون فتوى القتل في حق العلماء .لكن الشعب ثار ضدهم ورماهم في مزبلة التاريخ .من المؤلم أن جل المؤرخين العرب عندما يتناولون هذه الأحداث الدامية في كتاباتهم ، يحملون ما وقع ،لشخص يدعى عبد الله بن سلول ،بدعوى أنه كان منافقا هو الذي نسج الدسائس بين المسلمين.أتساءل، هل هو الذي أوعز إلى أم المؤمنين عائشة زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم لتدعو المسلمين إلى قتل الخليفة عثما ن بن عفان حينما قالت":اقتلوا نعثلا فقد كفر".ونعثل هذا هو اسم يهودي كا ن كث اللحية ويشبه بذلك عثمان إلى حد كبير. ثم لما كانت أول ضربة سد د ت له من طرف محمد بن أبي بكرالصديق، هل يا ترى هو الذي دعاه لذلك وقال له:هيا، ا ضربه يابن أبي بكر. ومع ذلك فإن الظلاميون لم يستوعبوا الدرس وهاهم متمادين في اتباع نفس أسلوب أسلافهم .فكلما قامت الشعوب بالمطالبة بحقوقهم المشروعة إلا واتهموا بالمؤامرة والعمالة للخارج، ويجعلها الحكام مبررا ،ليمارسوا عليهم شر أنواع التقتيل والتشريد والتجويع، دون أن يستثنوا لا العجزة ولا الأطفال ولا النساء.ألم تملوا بعد ترديد ،الأسطوانة المشروخة لعبارة المؤامرة التي ظلت تلاحقكم لأزيد من أربعة عشر قرنا؟ لكن ليست لكم حيلة سواها، إنكم غيرقادرين على البحث عن الأسباب الحقيقية لما يحدث وإيجاد الحلول المناسبة.إنكم غير قادرين على الحوار لأنه ليس من ثقافتكم، فالطبع يغلب التطبع ومن شب على شئ شاب عليه.ألا تلاحظون أنه عندما تنتفض شعوب الدول الديموقراطية احتجاجا على وضعية ،يجلس المسؤولون إلى المعنيين بالأمر ويدعونهم إلى التحاور و النقاش وتبادل الآراء، للتوصل إلى حل دون أن يتهموا أحدا بالتآمرأو الكفر ...إلخ .متى ستشفون من هذا المرض اللعين الذي ينخر عقولكم ويشلها عن التفكير؟

تقول أستاذي الكريم"جاء أناس يقولون بأن الدارجة هي اللغة الأم ويجب إدماجها في جميع مجالات الحياة اليومية".لماذ ا تتجاهل الواقع وتتنكر له، أليست هي والأمازيغية لغتا الأم لجميع المغاربة؟ هل تقول لأولادك:اشتريت موزا وجزرا وكرزا...إلخ لا تحاول حجب الشمس بالغربال.لقد كان المسيحيون قبلكم يقدسون اللغة اللاتينية ويحرمون ترجمة الكتب السماوية إلى اللهجات المحلية ،ومنها الفرنسية والإسبانية والبرتغالية...إلخ.وفي الأخير انتصرت إرادة الشعوب وفرضوا لغاتهم وماتت اللغة اللاتينية المقد سة ولا أحد قال أن هناك أيادي خفية.أخاف أن تلقى اللغة العربية نفس المصير إذا استمرتم في تقديسها وتعظيمها وجعلها ركنا من أركان الإسلام، لأنكم بذلك تمنعون تطورها .فلو تركتم المسيحيين العرب أن يستمروا في الجهود التي كانوا يبذلونهافي خدمة اللغة العربية لارتقوا بها إلى أ على المراتب.

أظفت قائلا"شهدنا حال الأمازيغية وظهور "الظهير البربري"وشهدنا أيضا كيف هرول القيمون عليه إلى أ عد ى أعدائنا وشهدنا كيف عادوا ووسموا بوسام الخيبة".فحسب علمي ليست هناك وثيقة بهاذا الإسم ، وأرجوك إذا كانت متوفرة لديك أن تعمل على نشرها في الجرائد وغيرها من وسائل الإعلام لكي تعم الفائدة.إن كل ما أعرفه أنها أكبر أكذ وبة سياسية في القرن العشرين.وأن كل الظهائر تصدر تحت إسم"ظهير شريف أو ظهير ملكي" وليس ظهير بربري أو عربي أو فرنسي...إلخ. هذه الأكذوبة شبيهة بما يسمى عريضة المطالبة بالإستقلال التي أصبحت عيد ا وطنيا دون حياء أو وجل و كأنها هي التي حررت المغرب من نير الإستعمار . فلو كانت العرائض و القصائد الشعرية تحررالشعوب لحررت فلسطين التي قيل فيها آلاف القصائد و أصدرت آلاف العرائض و البيانات .فعوض أن نحتفل بأيامنا الغراء التي خاض فيها الأمازيغ المعارك البطولية ضد المستعمر مثل : أنوال، الهري ، بوكافر ، تازيزاوت ،هاهم يحتفلون بالأساطير و الأكاذيب ويبنون عليها أمجادهم .أرى أنه يجب محاكمة أصحاب هذه الوثيقة ، لأنهم أخروا استقلال المغرب بحوالي إثنى عشرسنة . فلماذا لم يعلنوا الإستقلال مباشرة بمجرد انهزام فرنسا أمام ألمانيا مثلما فعلت سوريا؟فما معنى أن يتقد موا بعريضة يطلبون بواسطتها الإستقلال من دولة محتلة ؟ ففاقد الشئ لا يعطيه .و لا بأ س أن أثير انتباهك إلى أن جزءا من تاريخنا أكاذيب وأساطير، ووراء كل أسطورة من أساطيرتاريخنا قلبا و تحريفا لحقائق تخص الأمازيغية والأمازيغيين، كما يتجلى ذلك في أسطورة الظهير البربري الذي أشرت إليه .وليس أمرا سهلا تصحيح نظرتنا إلى هذا التاريخ وتطهيره مما يملؤه من أسطير و "حقائق"كاذبة.وقد أصبحت هذه الأساطير قناعات مترسخة في الأذهان عن طريق المدرسة والتعليم والإعلام والأحزاب و غيرها من المؤسسات والمنظمات.يرجع ذلك بالأساس إلى أسباب سياسية وإيديولوجية.فهناك أطراف وجهات نافذة تستفيد من غياب الحقيقة وسيادة الأسطورة مكانها ، لأنها تجني من ذلك مكاسب رمزية و سيا سية واقتصادية.وقد أصبح ملايين المغاربة بما فيهم حضرتك ضحية هذ ا البهتان.

يمكن القول بأن ماتعانيه الأمازيغية اليوم من تهميش وإقصاء واحتقار هو نتيجة مباشرة لهذا الظهير - الأسطورة- الذي دخلت به الحركة الوطنية التاريخ. وقد ظلت هذه الأ سطورة منذ الإستقلال سيفا مسلطا على الأمازيغية، تقمع به مطالبها بربطها بهذ ا الظهير والتحذير من محاولة إحيائه باسم المطالب الثقافية الأمازيغية، لكن هاهو اليوم قد أزيل القناع عن الأسطورة وانكشفت الحقيقة وافتضح الكذب.فأين المفر أيها الكذابون ؟ فالحقيقة تحاصركم من كل الجهات ، وليس لكم إلا الإستسلام أو الإنتحار.صدق من قال:حبل الكذاب قصير. حتى الذين تظاهروا احتجاجا على هذه الكذبة المفضوحة ولجأوا إلى المساجد لقراءة اللطيف بعد أن أحكموا إغلاق أبوابها عليهم، قد قال في حقهم الملك الراحل محمد الخامس في الكتاب الشريف الذي وجهه، إلى الباشوات ليقرأ في معظم مساجد المملكة أثناء صلاة الجمعة يوم عيد المولد النبوي الذي احتفل به يوم11غشت1930مايلي "...وقد قامت شرذمة من صبيانكم الذين يكادون لم يبلغوا الحلم وأشا عوا ولبيس ماصنعوا، أن البرابر بموجب الظهير تنصروا وماذروا عاقبة فعلهم الذ ميم وما تبصروا ووهموا بذلك على العامة وصارعوا يدعونهم لعقد الإجتماعات بالمساجد عقب الصلوات لذكر الله تعالى اللطيف فخرجت المسألة من دور التضرع والتعبد إلى دور التحزب والتمرد ،فساء جنابنا الشريف أن تصير المساجد - قال الله في حقها: "في بيوت أذن الله أن ترفع ويذ كر فيها إسمه الآية-محلات اجتماعات سياسية تروج فيها الأغراض و الشهوات..."أليس ما قاله أمير المؤمنين في حق مختلقي هذه الأسطورة، صفعة على خدك ينقشع بها الظلام عن عينيك وتزول عنهما الغشاوة، التي تحجب عنك نورالحقيقة فتهتدي إلى الطريق السوي.

أما الهرولة إلى أعدى الأعداء التي أوردتها، فإنني أتساءل عن من هرول إلى عقد معاهدة الحماية سنة 1912واستسلم أمام الغزو الفرنسي و إضفائه الشرعية القانونية، على وجود فرنسا وإسبانيا بالمغرب؟ ثم أليست القبائل الأمازيغية هي التي رفضت هذه المعاهدة جملة وتفصيلا ، ووقفت المقاومة الأ مازيغية في وجه الإحتلال الفرنسي بترسانة أسلحته الرهيبة ، بينما كان المئات من الأعيان في بعض المدن - وهي معروفة لدى الشعب المغربي-محميين قانونا من طرف قنصليات الأوروبيين، وكانوا يتحاكمون مع بقية مواطني الإيالة الشريفة لدى محاكم القنصليات الأوروبية بالمغرب حسب القوانين الأوروبية، عوض قوانين المخزن.ذلك هو المعنى الحقيقي ل"الحماية". هل الأمازيغ هم الذين وقعوا هذا العقد ، هل حضروا ابروتوكول توقيعه، هل استشيروا فيه؟ لا أظن أنك تجهل من هم أهل الحل والعقد والمستشارون والعلماءو حاشية الدوائر المخزنية في تلك الفترة. وقبيل دخول الإستعمار، كان كل واحد من هؤلاء يرفع على سطح بيته علم الدولة الأوروبية التي تحميه.

هل عرفت الآن من هرول إلى أعدى أعدائنا(فرنسا وإسبانيا) ودخل تحت حمايته، ومن هم الذين حاربوه بالحديد والنار مدة ثلث قرن؟ أما استنكارك ما أقدم عليه عيوش "مول الريكلام"كما تدعوه من إبداء رأيه في التعليم ، لكونه ليس من ذوي الإختصاص وبالتالي ليس له أن يحشر أنفه فيما لايعنيه ، فهو لم يرد د إلا ما خرجت به ندوة دوليةحول التربية"سبيل النجاح"والتي حضرها وزراء سابقون للتعليم وذوو الإختصاص في مجال التعليم بالمغرب ومسؤولون في التكوين المهني وفي النقابات. فهل كل هؤلاء ليسوا في نظرك من ذوي الإختصاص ؟ إلا إذا كنت تعتقد أنك الوحيد المؤهل والمختص في هذا المجال.ومن يدري ؟ الغرور يجعل صاحبه يعتقد أنه المحور الذي تدور حوله الكرة الأرضية.اللهم قنا شرالغرور.

قلت أن اللغة العربية كانت ولا زالت سامية، رفيعة الجودة دونها لغات العالم كلها.وهي وعاء علم الله سبحانه، فبها نزل القرآن وبها تكلم رسول الإسلام.

إذا كانت اللغة العربية بهذه العظمة والقداسة ، فلماذا ترتعدون وتخافون عليها من لهجة عارية من أية حماية قانونية أو اقتصادية أو دينية؟ وإنما حمايتها الوحيدة هو الشعب المغربي الذي يعتمدها في حياته اليومية.

والأخطر من كل هذا هو، قولك أن الله بها حاج بخيره شر إبليس اللعين وغلبه.هل تدري ما تقول أم أنك فقدت صوابك؟ ما معنى هذا الكلام الخطير؟ هل الله جل جلاله لو حاج إبليس بلغة غير العربية لما هزمه؟ ألا تعلم أن الله سبحانه لا يمكن لأي كائن أن يقف أمام عظمته وقوته .فقد حاج إبليس بلغة الأنبياء والرسل الذين بعثوا قبل الإسلام-ولم يكونوا عربا-ومع ذلك غلبه.بأي منطق تتكلم ياأخي؟ إذن حسب زعمك فإن اللغة هي التي تهزم وليس البراهين والحج.فالنصر يدور مع اللغة العربية وجوّدا وعدما.

أما قولك أن طارق بن زياد الأمازيغي تحدث مع مجاهديه بهذه اللغة، فما ذلك إلا أسطورة تنظاف إلى أسطورة الظهير البربري.لافتاريخنا معظمه مبني على الأساطير والمغالطات.إنك ضحية ما تلقيته من أكاذيب داخل جدران المدرسة.وهذا من بين أسباب فشل تعليمنا. فكيف لطارق بن زياد أن يتقن اللغة العربية ويتكلمها بتلك الطلاقة وهو حديث عهد بها؟ ثم لنفرض أنه يعرفها، فهل يعقل أن يخاطب بها آلاف الجنود الذين لا ينطقون منها ولو كلمة واحدة.فالمغاربة ولحد الآن وبعد مرور أزيد من أربعة عشر قرنا لايتحدثون هذه اللغة. فقط يكتبها (ولا أقول يتخاطب بها) بعض الذين دخلوا المدرسة. فكيف تثق بأولئك الذين أوهموك أن طارق وجنوده يتكلمونها.وحتى ما ورد في تلك الخطبة ، بعيد كل البعد عن ثقافة الأمازيغ وأعرافهم وتقاليدهم .فالخطبة تغري المجاهدين بالإستمتاع بنساء العد و عند الإنتصار .وهذه من العوائد والثقافة العربية، وهي مخالفةتماما لأخلاق الأمازيغ.فهم لا يعتدون على النساء أثناء الحروب ولا يلجأون إلى سبيهن ولايعتبرونهن غنائم حرب.

إذن ، الخطبة المنسوبة لطارق بن زياد قد تكون حررت في البلاط الأموي ولا يد له فيها.أما طارق فإن كانت له خطبة، فلابد أنه ألقاها بلغته الأم، الأمازيغية وهي لغة أم جنوده أيضا.وهذا هو المنطق والعقل السليم.

تدريس الأمازيغية: الإكراهات والآفاق

* عبد السلام بومصر

في إطار برنامجها الشهري، نظمت جمعية باحثات وباحثي المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية ندوة في موضوع "تدريس الأمازيغية: الإكراهات والآفاق" بالمكتبة الوطنية للمملكة المغربية، وذلك يوم الخميس 23 يناير 2014 من تأطير كل من الأستاذة مريم الدمناتي والأستاذ عبد السلام خلفي.

وتناول الأستاذ عبد السلام خلفي في ذات المداخلة جميع النصوص المرجعية المنظمة لعملية إدراج اللغة الأمازيغية في النظام التعليمي، إضافة إلى استعراض أهمية الترسانة الأكاديمية والبيداغوجية التي راكمها الباحثون في هذا المجال حيث تم إنجاز أزيد من 50 مؤلفا في موضوع تدريس اللغة الأمازيغية.

كما عرض عبد السلام الخلفي، الباحث في مركز البحث الديداكتيكي والبرامج البيداغوجية الدراسات الميدانية المباشرة التي قام بها ذات المركز للوقوف على حقائق مهمة من بينها أن جميع التلاميذ الذين كانت لهم فرصة تلقي دروس اللغة الأمازيغية لم يجدوا أي صعوبات في الكتابة بحروف تيفناغ بعد مرور مدة وجيزة، وقدم أرقاما ونسبا مهمة في بيان ذلك..كما تحدث ذات المتدخل عن البون الشاسع بين أعداد خريجي مسالك الدراسات الأمازيغية وبين عدد الذين تم توظيفهم للقيام بمهمة تدريسها.

في حين ناقشت الأستاذة مريم الدمناتي، الباحثة بنفس المؤسسة، الإشكاليات التي تعترض إنجاح الإدماج الفعلي والتام للغة الأمازيغية في المنظومة التربوية الوطنية وآفاق ذلك. واستعرضت بشكل معمق مجموعة من الإشكاليات السياسية التي تبين مدى الإستهتار واللامبالاة التي يواجه بها هذا الموضوع، علاوة على عدم التقيد بكافة القوانين المنظمة لهذه العملية، والتهرب من تحمل المسؤولية بين الوزارة المعنية والأكاديميات الجهوية..مما يجعل تدريس اللغة الأمازيغية عملية مزاجية تخضع في بعض الأحيان إلى التوجهات النضالية لهيئة التدريس..كما يمكن أن تكون مواجهة من طرف جبهات الرفض العنصرية التي ما زالت تعمل وفق ذهنية قاصرة عن مسايرة تطور الفكر والقوانين السامية ومن ضمنها دستور 2011 الذي أقر صراحة بأن اللغة الأمازيغية هي اللغة الرسمية للدولة إلى جانب العربية. كما أن تناقض النصوص المرجعية المؤطرة للعملية التربوية بالبلاد، إضافة إلى عدم وجود ما يمكن أن يجعل من تدريس اللغة الأمازيغية أمرا مفروضا بقوة القانون..يؤدي دائما إلى الإستغناء عنها لصالح اللغة العربية أو غيرها من المواد المدرسة.. كما أن أسطوانة انتظار القوانين التنظيمية الواردة في الدستور، من أجل إعمال الطابع الرسمي للغة الأمازيغية، أخذت في إسماع صوتها كلما تعلق الأمر بمواجهة المطالب الأمازيغية الداعية إلى الإدماج الفعلي للغة الأمازيغية في المنظومة التربوية الوطنية وتأجيلها كما كان الأمر دوما.

تخليد الذكرى الحادية عشرة للموافقة الملكية السامية على اعتماد حرف تفيناغ لكتابة اللغة الأمازيغية

خلد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية الذكرى الحادية عشرة للموافقة الملكية على اعتماد تيفيناغ حرفا رسميا لكتابة اللغة الأمازيغية يوم 10 فبراير 2014 بمقر المعهد على الساعة الثالثة زوالا، وتضمن برنامج اللقاء كلمة اللجنة التنظيمية وعروض موسيقية وعروض حول الأصول التاريخية لحرف تيفيناغ، وتهيئة حرف تيفيناغ، وموضوع حرف تيفيناغ في التكنولوجيات الحديثة، وحرف تيفيناغ في المدرسة المغربية.

وجاء في ورقة للمعهد حول الموضوع أن تخليد مؤسسة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، للذكرى الحادية عشرة للموافقة الملكية على اعتماد حرف تيفيناغ لكتابة اللغة الأمازيغية وجعله حرفاً رسمياً للدولة المغربية، وفي سياق جديد من أهم تجلياته الإعتراف الدستوري بترسيم اللغة الأمازيغية، يأتي للوقوف عند المسار الغني الذي مرّ منه هذا الحرف، كما أنها تتوخى استشفاف الآفاق الجديدة المفتوحة أمام هذا الحرف في المجالات التعليمية والتكنولوجية والإبداعية والعلمية والرمزية.

وتضيف بأن الحرف الأمازيغي، تيفيناغ، ظل حاضراً في كل المظاهر الثقافية المغربية والمغاربية منذ آلاف السنين؛ فهو حاضر في النمنمات الجمالية المرتبطة بالكثير من أشكال التصوير التي نجد لها أكثر من تجل في الزربية المغربية؛ كما أنه حاضرٌ بشكل أو بآخر في مختلف الرموز التي تُزيَّن بها الحلي والأسلحة والمنتوجات الخزفية؛ ونجد له حضوراً قوياً في مختلف الأوشام النسائية التي تتخذ لها أشكالاً جمالية مختلفة حسب المناطق والجهات.

ونظراً لعراقة هذا الحرف في المنطقة المغاربية خاصة، فإن الكثير من الباحثين يجدون له نقوشاً عديدة في المغرب والجزائر وتونس وليبيا بل وكذلك في جزر الكناري وفي غيرها من المناطق التي كانت أو ظلت آهلة بالساكنة الأمازيغية إلخ. ولا يزال إلى اليوم الكثير من النساء الطوارقيات يستعملنهُ في كتاباتهن في صحراء الجزائر ومالي إلخ بالإضافة إلى استثمارهن له في العديد من الوظائف ذات الطبيعية الجمالية والتزيينية.

وأكدت على أنه إذا كانت الدراسات الأكاديمية التي تناولت الموضوع بالكثير من البحث والتقصي قد أرجعت أصول هذا الحرف إلى عهود قديمة جداً ربما تصل إلى العصر القفصي (capsien) ما بين حوالي 8500 إلى 5400 ق.م، فإن تعدد مظاهر هذا الحرف من ليبيكي (li-byque) وصحراوي (le tifinagh saharien) وطوارقي (Le tifinagh touarègue) يجعلنا نتأكد من عراقة هذا الحرف ومن انغراسه في التربة المغاربية وتواجده في مختلف المناطق المنتمية إلى هذا الفضاء الشاسع. ومما لا شك فيه أن حرف تفيناغ قد مر من مراحل تاريخية طويلة، واستُعمل خلالها لأداء وظائف متعددة من دينية وجمالية واجتماعية وعاطفية إلخ.

وقد عرف منذ الستينيات من القرن الماضي تحولات عميقة من حيث الوظائف الجديدة التي ستُسند إليه؛ ففي باريس، وفي إطار الأكاديمية الأمازيغية (l'Académie berbère) سيبدأ جيلٌ من الباحثين الأمازيغ الشباب في إحياء وتجويد ونشر نظام ألفبائية تيفيناغ بتعليمها واستعمالها في الكتابة بها، مما سيتمخض عنه نوع من المعيرة الكتابية على الصعيد المغاربي والتي ستثريها مختلف الدراسات التي ستأتي لاحقاً، كالتي باشرها باحثون أمازيغ أمثال سالم شاكر إلخ. إذ سيُستعمل نفس النظام الألفبائي لكتابة الفروع اللغوية من قبيل تقبيليت وتريفيت وتمزيغت وتشلحيت وباقي التنويعات الأمازيغية الأخرى.

ولم يكن لهذا الحرف، بطبيعة الحال، أن ينفلتَ من الاستعمالات الرمزية ذات الطبيعة الهوياتية؛ كما أنه من جانب آخر لم يكن لينفلت من الاستعمالات السياسية المناهضة؛ ففي سياق المدافعة من أجل الاعتراف بأمازيغية المغرب أثارَ تيفيناغ ردود أفعال مختلفة في الشارع المغربي، مما دفع بمجلس إدارة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية سنة 2003 إلى تكليف مركز التهيئة اللغوية بالقيام بدراسات علمية للحروف الثلاث، أي تفيناغ والعربية واللاتينية.

وقد تمخض عن هذه الدراسات الموقف الذي اتخذه هذا المجلس يوم 30 يناير 2003، والذي ينص على اعتماد تيفيناغ لكتابة اللغة الأمازيغية بالمغرب؛ بل والذي سيأتي الاعتراف الرسمي به يوم 10 فبراير من نفس السنة بعد مشاورة جلالة الملك مع مختلف الفعاليات السياسية ليجعل منه مكتسباً وطنياً يؤرخ للحظة تاريخية حاسمة.

وأعلن المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية من خلال ورقته حول الموضوع، بأن المغرب سيستثمرُ كل الأعمال الأكاديمية التي أنجزت منذ أكثر من قرن لكي تُباشر فرق البحث المنتمية إلى مراكز البحث في المعهد بهدف ملاءمته للوظائف الرسمية الجديدة والتي منها تنميطه ووضع القواعد الإملائية الموحدة ثم وضع معايير خاصة به تؤطر استعمال نظامه الأبجدي للكتابة على الحاسوب والترميز له وفق القياسين العالميين UNICODE و ISO10646؛ وللحقيقة فقد شكلت لحظة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية منطلقاً جديداً وأساسياً بالنسبة لحرف تيفيناغ؛ وهذا ليس فقط لأن هذا الحرف سيتم الاعتراف به منذ سنة 2004 من طرف المنظمة الدولية لمعيرة الخطوط ISO UNICODE، ولكن أيضاً لأن هذا الحرف سيُصبح مادة يكتب به الآلاف من الأطفال المغاربة الذين يتابعون دراستهم في المدارس الإبتدائية، ويستعمله الطلبة في الجامعات، وتُنشرُ به المئات من الأعمال الأدبية والإبداعية والفنية إلخ. كما يُكتبُ به على واجهات العديد من واجهات المؤسسات التعليمية والإدارية إلخ، هذا بالإضافة إلى إطلالاته اليومية من خلال شاشة تمزيغت (القناة الثامنة) إلخ.

* رشيدة إمرزيك

من هنا وهناك

• الحماية القانونية للاعلاميين

من أجل توسيع الحماية القانونية للإعلاميين و الصحافيين تعلن جمعية عدالة إلى كل الصحفيين و الصحفيات و الإعلاميين من مختلف المنابر الإعلامية المكتوبة والسمعية البصرية و الالكترونية أنها شكلت وحدة للدعم القانوني مهمتهما الرئيسية توفير خدمات قانونية مجانية للإعلاميين بشراكة مع مركز حماية حرية الصحفيين، كالترافع القانوني التطوعي من خلال تمثيل الإعلاميين في المحاكم في القضايا التي تقام ضدهم وتتعلق بقضايا النشر والإعلام، وتقديم الاستشارات القانونية التطوعية للإعلاميين حول عملهم المهني سواء قبل النشر أو بعده، وتنظيم حملة توعية للصحفيين حول حقوقهم القانونية التي يكفلها الدستور والقوانين الوطنية، و المواثيق الدولية ذات الصلة،

وللمزيد من المعلومات ندعوكم لزيارة الصفحة الخاصة بالوحدة على الفيس بوك : www.facebook.com/MeladMaroc

• دورة تكوينية في فنون المسرح

تحتضن مدينة اكادير خلال الفترة الممتدة ما بين 01 و02 مارس 2014 دورة تكوينية حول فنون المسرح الامازيغي وذلك تحت شعار: «من اجل تواصل افضل باللغة الامازيغية».

وقد بادرت جمعية اغبولا للثقافة والتنمية باكادير إلى تنظيم هذه الدورة، بشراكة مع المعهد الملكي للثقافة الامازيغية والجماعة الحضرية لاكادير وذلك تماشيا مع أهدافها الرامية أساسا لاعتماد التكوين كشرط أساسي للإلمام بقواعد الخشبة لنفض الغبار على مسرح الزمن الجميل.

وتستهدف هذه المبادرة نحو 30 مستفيدا من المواهب الصاعدة على المستوى المحلي، وذلك من خلال سلسلة من الورشات التي تهم بالأساس مجالات التأليف والديكور والإنارة وإدارة الممثل والإخراج. ويتوخى من هذه الالتفاتة خلق حركية مسرحية بمدينة اكادير وتشجيع الطاقات على الانخراط في مختلف المجالات الفنية لصقل ملكاتهم الابداعية وبالتالي العمل على ترسيخ قيم المواطنة من خلال العروض المسرحية الامازيغية الهادفة والبناءة.

للمشاركة المرجو مراسلة الجمعية في ass.ighboula@gmail.com او الاتصال ب 0667622691 او 0657425534.

اخر اجل للتسجيل هو 25 فبراير 2014.

• بروكسيل

اجتمعت تنسيقية منتدى حقوق الانسان ببلجيكا يوم السبت 25 يناير الماضي ببروكسيل لتقسيم المهام بين أعضائها والبث في القضايا الاستعجالية و قررت توزيع المهام بين أعضاء التنسيقية بتعيين بشرى لشقار المنسقة العامة لمنتدى بلجيكا لحقوق الإنسان لشمال المغرب وأوروبا، ومحمد الاحمدي النائب الأول للمنسقة، وسعيد اللويزي النائب الثاني للمنسقة والمكلف بالتواصل والإعلام، وسعيد العمراني الكاتب العام، ونجاة ألاطلسي نائبة الكاتب العام والمكلفة بشؤون المرأة والتربية والتكوين، وجواد بوحوتة أمين المال، وحبيبة افريحي نائبة أمين المال، وعزيز المرابط مستشار مكلف بالشؤون الثقافية، وسفيان بوزويع مستشار مكلف بالشؤون القانونية، ومنسق بروكسيل، وربيع اجادارتي مستشار مكلف كمنسق لمدينة اونفيرس، وحسن ابراهيم مستشار مكلف كمنسق لمدينة مالين، وعبد الحق اكوح واحمد بلاح مستشاران، كما قررت التنسيقية البلجيكية السهر على تنظيم اللقاء الأوروبي الأول للمنتدى يومي 22 و 23 مارس المقبل و تنظيم نشاطين اشعاعيين تحضيرا لذلك: الأول بتاريخ 22 فبراير، والثاني يوم 8 مارس تخليدا ليوم المرأة.

خريجو مسلك الدراسات الأمازيغية يحتجون في الرباط

نظم العشرات من طلبة الحركة الأمازيغية الحاصلين على الدراسات العليا الأمازيغية «الماستر»، وقفة احتجاجية أمام مقر البرلمان بالرباط، يوم 5 فبراير الجاري، رافعين شعارات تطالب الدولة بإدماجهم الفوري في التعليم والوظيفة العمومية. وكذا تحويل مسلك الدراسات الأمازيغية إلى شعبة مستقلة مع فتح «ماستر» الأمازيغية في كل الجامعات المغربية.

وفي تصريح لجريدة «العالم الأمازيغي». أكد أندشي شاهد على ضرورة فتح آفاق الوظيفة العمومية في باقي القطاعات العمومية تبعا لتعميم الأمازيغية في الحياة العامة، وأيضا فتح مختبرات الدكتورة ووحدات الماستر في الجامعة المغربية.

كما طالب أندشي بمعالجة عطالة الأطر العليا المتخصصة في الأمازيغية، والحاصلين على الماستر واحترام التخصص في تدبير الموارد البشرية المتخصصة في تفعيل الأمازيغية، مع احترام الأدوات والوسائل البيداغوجية في تدريس الأمازيغية.

كما طلب الحكومة بفتح حوار جاد ومسؤول في معالجة مشكلة الأطر المتخصصة في الأمازيغية.

جدير بالذكر أن أكثر من ثلاثة أفواج من خريجي مسلك الدراسات الأمازيغية، مازلوا ينتظرون توظيفهم في الوظيفة العمومية، وفي التعليم. ورغم أن خريجي المسلك الأمازيغية يعانون من البطالة ويحتجون ويطالبون الحكومة بإدماجهم إلا أن الدولة تقول، في تناقض تام، بأنها تعاني من الخصاص في تدريس الأمازيغية؟

* منتصر إثري

حول اللقاء بين النائب الإقليمي لوزارة التربية الوطنية وأساتذة التخصص في اللغة الأمازيغية

عقد السيد النائب الإقليمي لوزارة التربية الوطنية والتكوين المهني بنيابة شتوكة أيت باها يوم 3 فبراير الحالي لقاء مع الأساتذة الذين تم انتقاؤهم للتخصص في تدريس مادة اللغة الأمازيغية والذين اجتازوا المبارة الإنتقائية يوم 22 نونبر2013 ولم يتوصلوا لحد الآن برسائل تكليفهم بالمؤسسات المحددة سلفا في البلاغ النيابي الذي يتضمن لائحة الأساتذة الناجحين ومؤسسات تعيينهم.

وكان محور اللقاء حول مناقشة الأسباب الكامنة وراء عدم تمكين المعنيين من الإلتحاق بمؤسسات عملهم الجديدة. وبعد أن بسط السيد النائب العديد من الإكراهات، أشار إلى ضرورة التعجيل بإيجاد حل لهذا المشكل ووعد بتمكين المعنيين من رسائل التكليف في غضون الأيام القليلة القادمة.

المنتوجات المحلية خزان للموروث الثقافي الامازيغي

تنظم جمعية الوفاء للارض بشراكة مع المعهد الملكي للثقافة الامازيغية، والجماعة القروية لتدرارت، وبدعم من المديرية الجهوية لوزارة الثقافة، وبتعاون مع جمعيات المجتمع المدني الملتقى المحلي الأول "بيئتي هويتي" تحت شعار" المنتوجات المحلية خزان للموروث الثقافي الامازيغي" الذي ستنظمه الجمعية في فترة ما بين 25 فبراير و 01 مارس 2014 بدوار انزوكا، جماعة تدارت القروية، قيادة ايموزار عمالة اكادير اداوتنان.

هذا الملتقى يندرج ضمن مجموعة من الأنشطة الثقافية ذات الطابع التنموي التي تنظمها جمعية الوفاء للأرض وذلك بهدف التعريف بالخصوصيات الثقافية والاجتماعية الأمازيغية بالمنطقة، وكذا تقوية المعارف الخاصة بالمنتجات المحلية لدى مختلف الفاعلين والخروج ببرنامج عمل لتثمين الموروث الثقافي المحلي، بالاظافة الى إعادة الاعتبار للموروث الثقافي والحضاريالامازيغي عن طريق دمج الساكنة القروية في منظومة الأنشطة الثقافية والبيئية ذات البعد التنموي والمساهمة في الحفاظ على التراث الامازيغي للمنطقةالأمازيغية، و لقد وضعت الجمعية مجموعة من الأهداف الخاصة الى جانب الهدف العام منها إلمام الساكنة بأهمية الإرث الإيكولوجي و البيئي للمنطقة، والتعريف بالخصوصيات الثقافية والاجتماعية الأمازيغية بالمنطقة، وتأطيرالجمعيات والتعاونيات وكدا العاملين في المجال الفلاحي بهدف تحسين الجودة والرفع من الإنتاجية. العمل على إعداد دراسة ميدانية حول المدارات السياحية المتواجدة بالمنطقة لإدراجها ضمن رحلات سياحية منتظمة، وتحسيس الساكنة المحلية بأهمية الحفاظ على العادات والتقاليد الأمازيغية، وإبراز دور المرأة الأمازيغية داخل المجتمع، وخلق نوع من الدينامية الثقافية و الرياضية بالمنطقة، وفك العزلة الاقتصادية و الثقافية عن المنطقة.

قافلة فنية تربوية لفائدة الاطفال بتيزنيت

إهتماما من جمعية تازوري للفكر والإبداع بالطفل في العالم القروي، وسعيا منها إلى تشجيعه على الممارسة الفنية، تنظم قافلة فنية تربوية " قافلة أصدقاء القروي المبدع " تحت شعار: " الطفولة القروية أولاً" في الفترة الممتدة بين 22 فبراير و 13 أبريل 2014 .

ويشارك في هذه القافلة، التي ستحتضنها العديد من المؤسسات التعليمية الابتدائية بالمناطق القروية والتابعة لنيابة تيزنيت ، طاقم من الشباب المبدع الذي يسعى إلى نشر الثقافة الفنية في الوسط القروي، بتأطير ورشات فنية وتثقيفية وتحسيسية، وتقديم عروض فنية وبهلوانية ترفيهية للمستفيدين.

وتهدف القافلة إلى اكتشاف المواهب الفنية التي تعيش تهميشاً في الوسط المدرسي عامة، وفي ذات الوسط بالعالم القروي خاصة، كما تهدف إلى تعزيز وتنمية قدرات الطفل القروي وتحفيزه على الإبداع في مختلف المجالات الفنية.

وتجدر الإشارة إلى أن المحطة الأولى للقافلة، هي المدرسة المركزية بالحفاير إغير ملولن التابعة لإقليم تيزنيت، أيام 22 و23 فبراير 2014.

الملتقى الثالث للطفل الأمازيغي بإمزورن

في إطار برنامج فعاليات الملتقى الثالث للطفل الأمازيغي وبشراكة مع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية وبتنسيق مع بلدية إمزورن ، وتحت شعار : الإبداع الثقافي من اجل طفولة أمازيغية خلاقة نظمت جمعية رؤى للإهتمام بالأسرة مسابقة في اكتشاف المواهب في الشعر الأمازيغي وذلك أبتداءا من 1 فبراير إلى غاية 16فبراير الحالي.

افتتحت هذه الدورة بمداخلة للأستاذ والمؤلف المسرحي المعروف محمد سلطنة تطرق فيها إلى أهمية الشعر الأمازيغي والغاية من الحفاظ على التراث الشعري الريفي الأمازيغي باعتباره موروثا ثقافيا واجتماعيا وتاريخيا .

بعد ذلك كانت مداخلة الأستاذ سعيد أبرنوس المؤلف الأمازيغي الحائز على جائزة أفضل مؤلف مسرحي أمازيغي من المعهد الملكي الأمازيغي . تناولت ضوابط الشعر الأمازيغي والقافية والروي التي يتميز بها عن باقي أنواع الشعر الآخر ، كما أشار في مداخلته إلى مخارج الصوت ومعاني الكلمات والحروف وأثرها في جمالية الشعر الأمازيغي بمنطقة الريف .

وبعد هذا تم فتح باب المنافسة في إنشاء الشعر الأمازيغي وكيفية قراءته وفق الأوزان والإيقاعات التي يتميز بها، وقد عرفت المشاركات منافسة قوية على إثرها تم اختيار ثلاث شباب من طرف لجنة التحكيم المكونة من الأساتذة المؤطرين السالفة الذكر أسماؤهم . وحصولهم على جوائز تحفيزية .

كما تم تنظيم خرجة استكشافية لمواقع أثرية لفائدة الأطفال بالحسيمة عرفت مشاركة فعالة من لدن الأطفال وتجاوبا متميزا مع الأنشطة بلغ عددهم 30 مشاركا التي أزمعت كل من جمعية رؤى القيام بها، حيث بادرت الجمعية إلى تنظيم رحلة للوقوف على المآثر التاريخية لمدينة تارجيست وأيضا الذهاب لجماعة بني بوفراح جهة الساحل بشاطئ كلايريس/ والوقوف على الحصن العسكري التاريخي وقد قام الأستاذ المؤطر السيد عمر لمعلم بشرح مستفيض على دور منطقة صنهاجة الشمالية في الدفاع عن منطقة الريف من الجانب الآخر وما قامت به من دحر المستعمر والوقوف في وجه أطماعه الإمبريالية .

كما نظمت ورشة لفائدة الأطفال لتعلم اللغة الامازيغية التدرب على كتابة اللغة ونظمها في قوالب الشعر الامازيغي، كما سيكون الجمهور ايام 13/14/15على موعد المبدع محمد سلطنة بدار الشباب والمركب الثقافي والرياضي في دورة تكوينية في موضوع " المسرح الميمي والتعبير الجسدي"

منتدى الشباب الأمازيغي بأنفا يخلد رأس السنة الأمازيغية

احتفل منتدى الشباب الأمازيغي بأنفا على طريقته الخاصة بمناسبة إض ن إيناير أي رأس السنة الأمازيغية و ذالك في مركز تكوين و تأهيل الشباب سباتة بأنفا - الدار البيضاء- تحت شعار «من أجل إقرار رأس السنة الأمازيغية عيدا و طنيا و يوم عطلة» يوم 26 يناير المنصرم.
وقد قام المنظمون بتزيين القاعة بصور شهداء ومناضلي القضية الأمازيغية كمعتوب لونيس، سعيد سيفاو، مانو دياك، بوجمعة الهباز، محمد ابن عبد الكريم الخطابي، علي صدقي أزايكو وأخرون. وبصور معتقلي القضية الأمازيغية مصطفي أساي وحميد أعضوش. فكانت الأمسية في مستوى التطلعات حيث شهدت حضور أغلب الفعاليات الأمازيغية بأنفا - الدار البيضاء- وشهدت الأمسية كذالك حضورا مكثفا من مختلف الأعمار والفئات، كما تم تخليد هذه المناسبة بتخصيص جائزة للطفل الذي يتمكن من إيجاد - أغورمي- داخل -تاكلا- أي العصيدة، هذه الجائزة كانت من نصيب الطفل يوبا أغلال. وعرفت الأمسية مشاركة كل من مجموعة إفران باند، وفرقة جمعية تافوكت لأحواش، مجموعة أغناس باند فيما كانت مجموعة تافسوت باند الدائعة الصيت مفاجئة الأمسية بامتياز، بالإضافة إلى حصة الشعر مع الشعراء أغلال و إيجو و حمو.

التنمية وحقوق الإنسان بتغجيجت

في إطار سلسلة ندواته الشهرية، نظم القطب الجمعوي بتغجيجت، ندوة حول موضوع "التنمية وحقوق الإنسان"، بشراكة مع اللجنة الجهوية لحقوق الإنسان بطانطان-كلميم، يوم 24 يناير المنصرم،بقاعةالاجتماعات بالجماعة القروية تغجيجت بإقليم كلميم.
وقد ساهم في تأطير هذه الندوة، كل من الأستاذة جميلة الوزاني، عضوة اللجنة الجهوية لحقوق الإنسان بطانطان كلميم، بمداخلة ركزت على التعريف بالمجلس الوطني لحقوق الإنسان، ولجانه الجهوية الممتدة على كامل التراب الوطني، وأدواره ووظائفه، ومجمل تدخلاته و برامجه... وتحدث الأستاذ عبد المالك ليدربي، عضو اللجنة الجهوية لحقوق الإنسان بطانطان- كلميم، في مداخلته عن الحق في التنمية من خلال المواثيق الدولية لحقوق الإنسان، خصوصا الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والعهدين الدوليين الخاصين بالحقوق المدنية والسياسية، والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والإعلان العالمي للتنمية.. كما تحدث بتفصيل عن الأجيال الثلاثة لحقوق الإنسان، وموقع الحق في التنمية ضمنها... وقد حضر هذا اللقاء العديد من الفعاليات الجمعوية و السياسية والنسائية المحلية، بالإضافة إلى أعضاء نادي حقوق الإنسان والمواطنة بثانوية العرفان التأهيلية بتغجيجت، وساهموا بفعالية في إغناء النقاش بمداخلاتهم وملاحظاتهم وتساؤلاتهم القيمة...

* سعيد الزاوي

جمعية ريف القرن 21 تنجح في تنظيم قافلة طبية متعددة التخصصات بالحسيمة

نظمت جمعية ريف القرن 21 بتنسيق مع كل من الجمعية الوطنية المغربية للصحة والتنمية ا لا جتما عية وجمعية أسود الريف للرياضة والتنشيط الثقافي وجمعية المستقبل للبيئة والتنمية ا لا جتما عية بأجدير وجمعية تفنسا للتضامن والتنمية، وبتعاون مع مندوبية الصناعة التقليدية وبلدية الحسيمة، قافلة طبية للأعمال الإنسانية وُضعت رهن إشارة ساكنة إقليم الحسيمة وذلك ابتداء من 16 الى غاية 23 يناير 2014، حيث جابت مختلف المناطق من إزمورن وتفنسّا وإمزورن وأجدير والحسيمة...
وقد استفاد منها مئات الأشخاص أغلبهم من الأسر الفقيرة في وضعية هشاشة وتهميش.
وتندرج هذه القافلة ضمن مجموعة من الأنشطة المبرمجة من طرف الجمعية خلال هذه السنة والتي تهدف إلى المساهمة في فك العزلة عن السكان في المناطق الفقيرة والنائية، وذلك عبر تقريب الخدمات الصحية العامة والمتخصصة إليهم و تحسيسهم بأهمية الكشوفات المبكرة و دورها في الحد من خطورة المرض، بالإضافة الى نشر روح التضامن والتعاون والتربية علىالمواطنة من خلال خدمة المواطن ومساعدة الفئات الضعيفة والهشة وضعاف البصر في الحصول على نظارات طبية.
وتضمنت هذه القافلة التخصصات الطبية التالية: قياس نبضات القلب بالمجان، قياس الضغط الدموي بالمجان، قياس درجة الحرارة في الجسم بالمجان، تحليلات خاصة بداء السكري مجانا، قياس وتصحيح البصر بالمجان، تحليلات خاصة بالقصور الكلوي بالمجان، نضارات بالمجان في حالة المساهمة في الزجاج، الطب العام والفحوصات الطبية كانت بإشراف الدكتور يوسف هربوز والدكتورة هناء الحرشاوي.
وقد مرت العملية في أجواء وظروف جيدة نظرا للإقبال الكبير الذي عرفته القافلة، حيث توافدت أعداد كبيرة من المواطنين على الخدمات الطبية المقدمة من طرف القافلة، كما أن ساكنة إقليم الحسيمة استحسنوا ونوهوا بهذه المبادرة الإنسانية الاجتماعية وأثنوا على العمل الذي قام به جميع المتدخلين في تنظيم هذه القافلة الطبية وكل أفراد طاقمها.

جمعية أداي تافراوت تنظم قافلة طبية لفائدة ساكنة

في إطار المساعدات الطبية التي دأبت جمعية أداي تافراوت تقديمها لساكنة المنطقة بمعية جمعية الأطباء الداخليين للمركز الإستشفائي ابن رشد بالدار البيضاء والمندوبية الإقليمية للصحة، قامت الجمعية يوم 01 فبراير 2014 بتنظيم قافلة طبية جميع التخصصات بمقر جمعية أداي تافراوت .
وفي هذا الإطار قامت القافلة المكونة من 25 طبيبا اختصاصيا في أمراض التوليد والنساء، العيون، الأسنان، الجلد والأمراض التناسلية، الأطفال، الأنف الأذن والحنجرة، القلب والشرايين، وثلاثة صيادلة، بتقديم خدمات طبية، همت الفحص الطبي المجاني وتقديم الأدوية مجانا لحوالي 600 شخص مستفيد كلهم تابعين للدواوير أداي، إغير ن تاركانت،أفلاواداي و دوتلزوغت، كما استفاد من نفس العملية حوالي 10 أطفال من عملية الختانة.
بالإضافة إلى ذلك استفاد حوالي 100 تلميذ وتلميذة ينتمون إلى مركزية م/م اللوز أداي من حملة تحسيسية للوقاية من أمراض الأسنان. وفي نفس السياق قام مجموعة من الأطباء بتوزيع 100 كيت مكون من فرشات ومعجون أسنان على تلاميذ وتلميذات مركزية م/م اللوز أداي.
والجدير بالذكر أن هذه الحملة التي يشرف عليها مكتب جمعية أداي بتعاون مع السيد الحاج عبد الرحيم أمزيل والسيد الحاج حسن أمزيل الشريكان الرسميان لصباغة أطلس، والسيد حفيظ ليمام عن شركة بارتنيت والسادة الدكتور حسن ساجد والدكتور ابراهيم أمزيل والسيدة فاطمة أضراب النعيم عن شركة سوس كرافيكس. سيما المندوبية الإقليمية للصحة والمركز الصحي الحضري والسلطات المحلية، باشوية وبلدية تافراوت كلهم ساهموا لإنجاح مراسيم هذه القافلة الطبية والتي خلفت آثارا ايجابية في صفوف ساكنة المنطقة ،سيما الأسر المعوزة التي لا تتوفر على الامكانيات المادية لإجراء مثل هذه الفحوصات الطبية و اجراء العمليات الجراحية .

الحماية المدنية والجنائية لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة

نظمت محكمة الاستئناف بأكادير بشراكة مع هيئة المحامين لدى محكمتي الاستئناف بأكادير والعيون والنقابة المغربية للمهن الموسيقية والجمعية المهنية لمنتجي وموزعي الأعمال الفنية يوما دراسيا حول موضوع:"الحماية المدنية والجنائية لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة" يوم 31 يناير المنصرم برحاب محكمة الإستئناف بأكادير.
وتضمن برنامج هذا اليوم موضوع حول الحماية المدنية لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة بعرض شريط مصور حول ظاهرة القرصنة.ومداخلة للأستاذ احمد برشيل محام بهيئة المحامين لدى محكمتي الاستئناف بأكاديروالعيون. في موضوع قراءة اولية في قانون 00/2، ومداخلة للأستاذ عبدالله ودغيري المدير العام للمكتب المغربي لحقوق المؤلفين حول دور المؤسسات في حماية الملكية الفكرية والأدبية، ومداخلة للأستاذ مولاي أحمد العلوي نقيب النقابة المغربية للمهن الموسيقية حول مستجدات حقوق المؤلف والحقوق المجاورة ومداخلةللدكتور المهدي شبو قاضي بالمحكمة التجارية بأكادير في موضوع حقوق المؤلف وتطبيقاتها في مجال الموسيقى والسينما من خلال الاجتهاد القضائي

وبعد ذلك تمت المناقشة بشهادات في الموضوع للنقابة المغربية للمهن الموسيقية فرع جهة سوس ماسة درعة والجمعية المهنية لمنتجي وموزعي الاعمال الفنية
أما الجلسة المسائية فكانت حول الحماية الجنائية للملكية الفكرية والأدبية والتي عرفت مشاركة كل من الأستاذ ادريس عينوس وكيل الملك لدى المحكمة الابتدائية بأكادير بموضوع الحماية الجنائية لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة من خلال العمل القضائي، والسيد محمد ألصادقي رئيس المنطقة الأمنية بإنزكان حول دور الشرطة القضائية في محاربة ظاهرة القرصنة، والسيد نجيم اوشنين رئيس مصلحة التدقيق والتفتيش المكلف بالأبحاث والمراقبة البعدية والمنازعات بالمديرية الجهوية للجمارك والضرائب الغير المباشرة بأكادير بموضوع حول دور الجمارك في حماية حقوق المؤلف والحقوق المجاورة، ليتم في نهاية اليوم الدراسي اصدار توصيات حول الموضوع.

مكتار : إحياء حفل رأس السنة الأمازيغية ببرنامج غني

شهد دوار مكتار بالجماعة القروية سيدي عبد الله البوشواري قيادة آيت واد ريم يوم الإثنين 13 يناير 2014 إحياء حفل رأس السنة الأمازيغية الذي نظمته جمعية أناروز مكتار للتنمية والثقافة بتنسيق مع : جمعية تيكرار آيت ميلك، جمعية إزوران آيت ميلك ،جمعية أيور آيت واد ريم والحركة التلاميذية الأمازيغية بإعدادية سيدي خليل بآيت ميلك. وكان الجمهور الذي احتشد لمتابعة فقرات هذا الحفل الذي دأبت جمعية أناروز على تكريسه نشاطا سنويا ،كان على موعد مع فقرات فنية من الغناء الأمازيغي من أداء الرايس جامع أيسار مزين والفنانتين المتألقتين صفية تاشتوكت ومينة تابعمرانت ،فيما كان التنشيط الفكاهي من تقديم ألمع نجوم الفكاهة : مصطفى الصغير،محمد بودرقة"بيكيي "،أجافرار ،عبد الله أكدود والطيب توتروفين،من خلال تناولهم لمواضيع ساخرة وأخرى هادفة ذات الصلة بانشغال الإنسان الأمازيغي وفي سياق آخر،كان الجانب الثقافي حاضرا كالعادة من خلال إنشاد لقصائد شعرية من قبيل إنشاد أبيات ذات دلالات وحمولة ثقافية عن التحديد الغابوي أحد أهم الانشغالات ساكنة المنطقة الجبلية في الآونة الأخيرة وكانت ل" امحمد دمو" . وقد قدم الأستاذ عبد السلام الشكري،للحاضرين والحاضرات نبذة عن دلالة الاحتفال بالسنة الأمازيغية ووجوب ترسيمها عطلة وطنية لأحد المطالب الملحة للحركة الأمازيغية بمختلف ربوع المغرب. يشار أن فقرات الحفل كانت من تنشيط كل من محمد النمط وعبد الرحمان حمادي

افتتاح تعاونية لتأطير وتكوين الشباب بسيدي مومن البرنوصي

تم تأسيس تعاونية المائدة المغربية لتنظيم وتموين الحفلات والعمل على تأطير وتكوين الشباب للاندماج في منظومة المشاريع المدرة للدخل على يد شباب من منطقة سيدي مومن التي كانت تعد من المناطق النائية وتفتقر لمجموعة من المرافق المساهمة في النهوض بكل ماهو تنموي وذلك بفضل مجهودات والرعاية السامية لصاحب الجلالة.
هؤلاء الشباب اشتغلوا في مجال الطبخ والفندقة بعد الدراسة وجاءتهم الفكرة لإنشاء تعاونية مساهمة منها في دفع عجلة التنمية بالمنطقة في هذا المجال .
كما تبين أن المشروع لمن الضمانات الكافية لنجاحه في إطار مهيكل وللاندماج في منظومة المشاريع المدرة للدخل فليس هناك مانعا من تزكية هذا المشروع.
كما عرف هذا الحفل حضور مجموعة من المسؤولين والإداريين في قطاعات التعاون الوطني ومديرية الضرائب وزارة التنمية الاجتماعية وأطر وزارة الصناعة التقليدية ومكتب تنمية التعاون وممثلي عمالة سيدي البرنوصي.
وتم انتخاب المكتب : عصام عنان رئيس وسعيد ماجي أمين المال وخالد حيان كاتب عام

* سعيد ماجي

جمعية تايفوت للتنمية والثقافة بميرالفت تخلد رأس السنة الأمازيغية

احتفلت جمعية تايفوت للتنمية والثقافة بميراللفت بشراكة مع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية بالسنة الأمازيغية 2964 بتنظيم معرض للمنتوجات المحلية تضمن منتوجات العرعار ومشتقات أركان الغذائية والتجميلية زيادة على الملابس التقليدية الأمازيغية، ثم اختتمت الجمعية أنشطتها بحفل فني بهيج عرف مشاركة فرق فنية أمازيغية متميزة ومتنوعة كمجموعة أحواش تيزنيت التي قدمت وصلات من الفن الأصيل الأمازيغي المتجدر في الموروث الثقافي الأمازيغي منذ أزمنة بعيدة، ومجموعة أغاني الأطلس: والتي يترأسها الفنان أحمد أشنكلي الملقب بـ " رويشة ميراللفت " والذي أبدع في أداء أغاني المغني الكبير المرحوم " رويشة"، ومجموعة اموحدين ميراللفت : التي قدمت أغاني أمازيغية عصرية شبابية ويأتي ادراج هذه المجموعات التي تنحدر من منطقة ميراللفت تشجيعا لها للمضي قدما في مسارها الفني وشق طريق النجاح والشهرة بقوة.
وعرض الأزياء التقليدية استعرضت فيه طالبات المعهد المتخصص للتكنولوجيا التطبيقية ما تزخربه الثقافة الأمازيغية من ملابس تقليدية غاية في الروعة والجمال ، ومجموعة اسوتار القادمة من تيزنيت، كما تم تكريم المخرج السينمائي الأمازيغي الكبير" الحسين بويزكارن" مع عرض مقتطفات من الفيلم الأمازيغي " تامغارت ن وورغ " أول فيلم أمازيغي دشن للإنطلاقة المتميزة للسينما الأمازيغية، وفقرة فكاهية هزلية من تنشيط الفكاهي الأمازيغي " الحسن شاوشاو" الذي أبدع و تفنن في اضحاك الجمهور ، مع اشراك طاقات محلية واعدة من أبناء ميراللفت في تنشيطه و هم " محمد بوجرفاوي و مصطفى بوستة، ومجموعة كريم أناروز القادمة من تيزنيت والتي كان ختامها مسكا والتي اتحفت الجمهور بقطع موسيقية رائعة وشيقة.
واختتم الحفل بتوزيع " تكلأ على كل الحاضرين مع وضع " أغرمي " في احداها لينال سعيد الحظ الذي يجده جائزة رمزية وبتوزيع الشواهد التقديرية على المشاركين .

الدكتور عبد المالك أوسادّن مناضل اللحظة الأولى

غادرنا يوم السبت فاتح يناير 2014 واحد من مؤسسي الحركة الأمازيغية المغربية، ونشطائها البارزين، الدكتور عبد المالك أوسادن، عن سنّ تناهز 87 سنة، حيث توفي بعد معاناة طويلة مع المرض، تاركا وراءه تاريخا حافلا من النضال الصادق من أجل نهضة الأمازيغية هوية ولغة وثقافة.

ويعدّ الدكتور عبد المالك أوسادّن من المغاربة الأوائل الذين حصلوا على شواهد عليا ومثلوا بدايات تشكل النخبة الأمازيغية الحديثة، التي سيكون لها شأن كبير في بلورة الخطاب الأمازيغي والدفع بالقضية الأمازيغية إلى مستوى القضية الوطنية فالدولية.

وقد عُرف الفقيد بأنه من مناضلي اللحظة الأولى حيث كان بيته مزارا وملتقى للشباب الحامل لبذرة الوعي الهوياتية الجنينية منذ فجر الاستقلال، كما كان الفضاء الذي عرف النقاشات الأولى حول إشكاليات الأمازيغية مع ميلاد الدولة المغربية الحديثة والمستقلة، مما جعله يلعب دور الوسيط في التعارف بين أعضاء النخبة الأمازيغية الذين ينتمون إلى مختلف مناطق المغرب.

كان تأثير الدكتور أوسادّن واضحا خلال لحظات تأسيس الحركة الجمعوية الأمازيغية التي انطلقت من منتصف الستينات، كما حضر كل محطاتها التاريخية الرئيسية، وعُرف خلال مسارها النضالي الطويل بصراحته وانتقاداته البناءة وغيرته على وحدة الحركة الأمازيغية، حيث كان يعمل باستمرار على تقوية الصف وتمتين الروابط بين المناضلين من أجل خلق تنظيم قوي يستطيع إسماع الصوت الأمازيغي في كل المنتديات، كما عرف بإلحاحه على تأطير الشباب وتشجيع الكفاءات الفتية.

وبهذه المناسبة الأليمة يتقدم المرصد بتعازيه الحارة لعائلة الفقيد وأصدقائه، ولكل الفاعلين الأمازيغيين.

تعازي

* الفنان الأمازيغي سعيد بوتروفين يعاني ويرحل في صمت

فقدت الساحة الفنية الوطنية صبيحة يوم الأحد 9 فبراير سعيد بوتروفين أحد مؤسسي مجموعة «اوسمان» وأحد أعمدتها وصاحب رائعة «ur ukan tufit atalat aya margi» التي احتلت المرتبة الثانية في مهرجان الاغنية المغربية سنة 1986 و فاز بها بجائزه احسن اغنية .

وقد ازداد المرحوم بتاريخ 9 غشت 1953 بتزنيت وينحدر من قبيلة امتوكا بحاحا وبالضبط دوار كوزمت. واشتغل لمدة طويلة بالجوق الوطني للاذاعة والتلفزة الى جانب الفنانين عموري والعكاف .

وفاة الفنان سعيد بوتروفين كانت بسبب مرض عضال أقعده الفراش منذ شهر رمضان الأخير. و ازدادت حالته الصحية تدهورا في الآونة الأخيرة، الامر الذي استدعى نقله على وجه السرعة لمستشفى الأمير مولاي عبد الله بالرباط لمتابعة العلاج، و عرف الفنان سعيد بوتروفين بإتقانه وخبرته للموسيقى بحيث كان من خيرة الفنانين في مجموعات «أوسمان» و «أزماز» ،

وما المني في وفاة الفنان سعيد بوتروفين هو التجاهل الذي قوبل به مرضه وموته من قبل الإعلام العمومي وكذا من قبل نخبة واسعة من مناضلي الحركة الأمازيغية، فرغم أننا في الجريدة سبق وأن نشرنا خبرا عن مرض بوتروفين قصد لفت الانتباه إلى حالته الصحية ومد يد العون له والوقوف معه في محنته إلا أن لا أحد اهتم أو حتى انتبه إلى الموضوع، وما يثير الإستغراب كذلك هو أن جل الإطارات التي تدعي أنها تدافع عن كل ما هو ثقافي أمازيغي بهذا الوطن لم تقم ولو بمبادرة من أجل هذا الفنان الذي عانى في صمت ورحل في صمت، حتى أن جنازته كانت يتيمة جدا فلم تعرف إلا حضور فئة قليلة تعد على رؤوس الأصابع وللأسف.

وبهذه المناسبة الأليمة نتقدم في جريدة «العالم الأمازيغي» بأحر التعازي لأسرته وأصدقائه ولأعضاء مجموعة أوسمان، سائلين الله ان يتغمده بواسع رحمته ومغفرته وأن يسكنه فسيح جناته .

إنا لله وإنا إليه راجعون.

* المخرج المسرحي الأمازيغي عبدالله أوزاد في ذمة الله

وانتقل إلى عفو الله، يوم الاحد 9 فبراير الحالي، الفنان والمخرج المسرحي عبد الله أوزاد، وذلك خلال مقامه بطنجة حيث كان يحضر فعاليات الدورة 15 للمهرجان الوطني للفيلم.

وعُثر على الفقيد ميتا في غرفته بالفندق، من قبل منظفة الغرف في فندق سيزار بطنجة، وذلك حسب ما اوردته بعض المصادر من إدارة المهرجان الوطني للفيلم بطنجة، حيث تم العثور عليه ساقطا على الأرض وبجانبه الدواء، فتم الاتصال بالشرطة التي حضرت رفقة الشرطة العلمية لأخذ عينات من الغرفة.

وأكد أصدقاء الراحل أن الراحل لم يغادر غرفته بسبب اشتداد المرض عليه،

وقد تم نقل جثمان الفقيد، حسب ذات المصادر، لإجراء التشريح الطبي من أجل تحديد أسباب الوفاة، علما أن الراحل كان يعاني من أزمات صحية مرتبطة أساسا بمرض الربو، وقد بينت نتائج التشريح الطبي أن الوفاة كانت طبيعية.

وكان عبد الله أوزاد، المعروف بأعماله في ميدان المسرح الامازيغي، قد شارك مؤخرا ضمن طاقم تمثيل فيلم «يا خيل الله» لنبيل عيوش.

وبدأ الفقيد عبد الله أوزاد، الذي ازداد سنة 1960 بسلا، مساره كممثل هاو سنة 1976 ويعتبر من مؤسسي المسرح الأمازيغي بالمغرب، حيث كان من الأوائل الذين قاموا بإنجاز وترويج أعمال مسرحية أمازيغية بتنسيق وشراكة مع الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي.

وقام المرحوم بإخراج 14 مسرحية أمازيغية وشارك في تسعة أفلام من بينها فيلم «يا خيل الله» لنبيل عيوش، كما شارك كمساعد مخرج في أربعة أفلام سينمائية.

تعازينا الحارة لأسرة الفقيد وذويه، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

* والد الأستاذ حسن أكيود في ذمة الله

ببالغ الثأثر والأسى والأسف تلقي مكتب جمعية أسيـكـل بمدينة بيوكرى نبأ وفاة والد الأستاذ والبحث الجامعي حسن أكيود عضو مجلس الجمعية، وبهذه المناسبة الأليمة يتقدم مكتب الجمعية بأحر التعازي والمواساة القلبية للأستاذ حسن ولكافة أفراد أسرة الفقيد.

إنا لله وإنا إليه راجعون.

المملكة المغربية
المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية

ⵜⴰⴳⵍⴷⵉⵜ ⵏ ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ
ⴰⵎⴰⵡⴰⵙ ⴰⵅⵏⴰⵡ
ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ

تعـزيــة

الدكتور عبد المالك أوسادن في ذمة الله

ببالغ الأسى والأسف، تلقينا نبأ وفاة المشمول بعفو الله، الدكتور عبد المالك أوسادن؛ والفقيد من قيدومي الحركة الأمازيغية، وأقطاب النهوض بها من خلال نضالاته وإسهاماته الفكرية، وهو إلى ذلك من مؤسسي المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية ومن الرعيل الأول لمجلسه الإداري.

وبهذه المناسبة الأليمة، يتقدم عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، أصالة عن نفسه ونيابة عن سائر العاملين بالمؤسسة، إلى كافة أفراد أسرة الفقيد، وإلى فاعلي الحركة الأمازيغية، بأحر التعازي وبالغ المواساة، داعين العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جنانه، وأن يعوضنا عنه جـميل الصبر وحسن العزاء.

وإنـــــا للـــه وإنـــا إلـيه راجـــــعون

INSTITUT ROYAL DE LA CULTURE AMAZIGHE (IRCAM)
شارع علال الفاسي، مدينة العرفان، حي الرياض، ص. ب. 2055، الرباط. الهاتف : 037 27 84 00/01/02/03/04/05/06/07/08/09 - الفاكس : 037 68 05 30
Avenue Allal El Fassi, Madinat Al Irfane, Hay Ryad, B. P. 2055 - Rabat. Tél. : 037 27 84 00 à 09 - Fax : 037 68 05 30

مؤسسة «أكادير ثقافات» تنظم مهرجان «أكافريكا» في يوليوز القادم بأكادير

تعلن مؤسسة "أكادير ثقافات" أنها تعتزم تنظيم تظاهرة فنية كبيرة تعنى بالفرجات الإفريقية تحت اسم مهرجان "أكافريكا"، وذلك أيام 11، 12، 13 يوليوز القادم، بمشاركة عدد من الفرق الفنية الشعبية من مجموعة من الدول الإفريقية ومن بينها المغرب، وكذا فنانين أفارقة من ذوي الصيت العالمي..

وبهذا الصدد تعلن مؤسسة "أكادير ثقافات" أن الاتصالات جارية مع عدد من الفرق الفنية الإفريقية والمغربية التي أبدت استعدادها للمشاركة في الدورة الأولى لمهرجان أكافريكا، وكذا ثلة من الفنانين الأفارقة المقيمين ببعض دول أوروبا، وستغلق لجنة البرمجة التابعة للإدارة الفنية للمهرجان أشغالها وتحسم اختياراتها في بداية شهر مارس القبل.

ويشمل مهرجان "أكافريكا"، الذي يعنى أساسا بالموسيقى والإيقاعات الإفريقية، عروضا وفرجات في الفنون الشعبية الموسيقية الإفريقية التي سيحتضنها فضاء مسرح الهواء الطلق بأكادير، وندوات فكرية بمشاركة شخصيات مغربية وإفريقية ودولية من عالم الثقافة والفكر والسياسة والديبلوماسية والاقتصاد والمجتمع.. كما ستقام معارض في الفنون التشكيلية والفوتوغرافيا ومنتوجات الصناعات التقليدية والفنون الإفريقية..

هذا وتجدر الإشارة إلى أن مؤسسة "أكادير ثقافات" تتوخى أن يشكل مهرجان "أكافريكا" فضاء جديدا ينضاف إلى الفضاءات الثقافية والفنية الكبرى التي تشهدها بلادنا والتي تقدم وتسوق الصورة الحقيقية لبلدنا باعتباره ملتقى للثقافات والتبادل والحوار، وفضاء للتسامح والتعايش وحسن الجوار، وأرضا للإبداع والحرية والانفتاح والأصالة..

ومن أهم الأهداف التي رسمتها المؤسسة لهذا المهرجان نورد ما يلي:

* إيلاء أهمية للبعد الإفريقي كمكون من مكونات الهوية الثقافية للمغرب
* إبراز التأثير المتبادل بين الفنون الفرجوية الإفريقية والمغربية
* ترسيخ وتدعيم الانفتاح المغربي على إفريقيا سياسيا واقتصاديا وثقافيا
* اعتبار التبادل على صعيد الثقافة والفنون قيمة أساسية لدعم الديبلوماسية الموازية وإغناء وتثمين الدينامية الديبلوماسية التي يقودها عاهل البلاد جلالة الملك محمد السادس في نطاق المفهوم الملكي العميق لعلاقة الحوار والتعاون جنوب – جنوب.
* جعل مهرجان "أكافريكا" منبرا ثقافيا وفنيا لإبراز معالم انتماء المغرب للعمق الإفريقي..
* ترويج وتسويق المنتوج السياحي الوطني عبر بوابة مدينة أكادير.
* إبراز الفنون الشعبية والفرجوية المغربية التي تتمثل الإيقاعات الإفريقية ومنها الفرجات الصحراوية الحسانية المغربية والفرجات الأمازيغية..

انطلاقا من هذه الأهداف تشتغل مؤسسة أكادير ثقافات مع شركائها ومدعميها للمساهمة في تأسيس هذه التجربة وإغنائها وتطويرها وترسيخها كتقليد سنوي يقوي أواصر الصداقة والتضامن بين المغاربة والأفارقة في علاقتهم بالعالم.

ملك المغرب يستقبل زعيم أزاواد والجزائر غير راضية

ساعيد الفروح

استقبل الملك محمد السادس، يوم الجمعة 31 يناير 2014 بالقصر الملكي في مراكش، السيد بلال أغ الشريف الأمين العام للحركة الوطنية لتحرير أزواد ،الذي كان مرفوقا بالسيد موسى أغ الطاهر المتحدث الرسمي بإسم الحركة.

وذكر بلاغ للديوان الملكي نقلته الوكالة المغربية الرسمية للأنباء، أن هذا الاستقبال الملكي يندرج في إطار الجهود الدؤوبة والموصولة التي ما فتئ جلالة الملك يبذلها من أجل إقرار الامن والاستقرار، بشكل دائم ، بهذا البلد الشقيق ، والمساهمة في التوصل إلى حل للأزمة المالية ، وذلك منذ اندلاعها في يناير 2012 .

وخلال هذا الاستقبال ، يضيف البلاغ، أكد جلالة الملك حرص المملكة الدائم على الحفاظ على الوحدة الترابية وعلى استقرار جمهورية مالي، وكذا ضرورة المساهمة في إيجاد حل والتوصل الى توافق كفيل بالتصدي لحركات التطرف والإرهاب التي تهدد دول الاتحاد المغاربي ومنطقة الساحل والصحراء، وبتحفيز التنمية وضمان كرامة الشعب المالي الشقيق ، في إطار الوئام بين كل مكوناته.

ومن جهته ، قدم السيد بلال أغ الشريف عرضا أمام جلالة الملك حول تطور الأوضاع بشمال مالي، معربا عن شكره لجلالة الملك على التزامه بالتصدي لنزوعات العنف والتطرف والإرهاب التي تهدد منطقة الساحل والصحراء.

وبهذه المناسبة، شجع جلالة الملك، حركة تحرير أزواد على الإنخراط في الدينامية الجهوية التي أطلقتها منظمة الأمم المتحدة والمجموعة الاقتصادية لدول إفريقيا الغربية، وفق مقاربة واقعية وناجعة، كفيلة بالتوصل إلى حل نهائي ودائم للأزمة الحالية

كما جدد جلالة الملك التعبير عن إرادة المغرب القوية في مواصلة العمل من أجل التوصل إلى حل للأزمة المالية، وذلك اعتبارا للروابط التاريخية التي تجمع المغرب بجمهورية مالي، ونظرا للاهتمام الخاص الذي يوليه جلالته لتعزيز علاقات الأخوة والتضامن والتعاون، القائمة بين البلدين الشقيقين. وحضر هذا الاستقبال وزير الشؤون الخارجية والتعاون السيد صلاح الدين مزوار، والمدير العام للدراسات والمستندات السيد ياسين المنصوري.

وبالمقابل شنت الصحافة الجزائرية هجوما حادا على الإستقبال الملكي المغربي لأعضاء الحركة الوطنية لتحرير أزاواد، وأوردت مختلف الصحف الجزائرية أن التحرك المغربي في منطقة الساحل، يربك السلطات الجزائرية، خاصة بعد استقبال الملك محمد السادس ل"بلال اغ شريف" الأمين العام للحركة الوطنية لتحرير أزواد، وعرض الوساطة المغربية لحل مشكلة الأزواد بعد أن تمت الإشارة إلى أن فصائل من الحركة لا يرغبون

في وساطة جزائرية، وأنهم غير راضين عن التحركات الجزائرية.

طوارق ليبيا يندون بالقتل ضدهم ويتوعدون بالدفاع عن النفس

عقب الاشتباكات التي اندلعت بسببها جنوب ليبيا في 11 يناير2014، بين قبيلتي التبو وأولاد سليمان، وهي المواجهات التي استغلت من طرف أنصار نظام معمر القذافي الذين انتهزوا الوضع المضطرب في المدينة، واحتلوا قاعدة تمنهنت العسكرية وهي كبرى القواعد الجوية في المنطقة. قبل أن تتدخل قوة خاصة شكلتها السلطات الليبية لاستعادة القاعدة ومواجهة الوضع لتسفر المواجهات على مدى أسبوعين عن مئات القتلى والجرحى، ضمنهم عشرات الطوارق ممن لا علاقة لهم بالصراع، وهو ما دفع أعيان ومؤسسات المجتمع المدني وثوار الطوارق إلى عقد اجتماع طارئ يوم الجمعة 24 يناير2014، في مدينة أوباري جنوب ليبيا، بشأن الأوضاع في الجنوب الليبي، وأصدر المجتمعون بيانا أكدوا فيه عن إدراكهم لصعوبات المرحلة الانتقالية في ليبيا، والتحديات التي تضع على المحك نجاح الثورة الليبية، وشبح عودة الظلم والديكتاتورية الذي لا يزال يهدد البلاد، في ظل تسجيلهم لمساعي المتربصين بالثورة الليبية والساعين لإفشالها كما أكد ممثلو الطوارق جنوب ليبيا عن تمسكهم بالشرعية المتمثلة في المؤتمر الوطني العام والحكومة المؤقتة، قبل أن يسجلوا على انهم يواجهون التهجير من مناطقهم ويعتبرون الضحية الأولى للصراع جنوب ليبيا، إذ في كل يوم يقتل عدد من أبنائهم حسب تعبير البيان، لهذا فإن الطوارق يؤكدون أنهم سيدافعون عن أنفسهم مضطرين، وأشاروا إلى أنهم وإذ يكتبون البيان موضوع حديثنا فإنهم دفنوا إحدى عشر شخصا قتلوا دون أن يكون لهم أي دور في الصراع الدائر مؤخرا جنوب ليبيا. وتوجه الطوارق بالدعوة للمؤتمر الوطني الليبي والحكومة المؤقتة إلى التدخل السريع لوأد الفتنة في مهدها قبل أن تخرج عن السيطرة، كما يسجلون دعمهم لكل الجهود الخيرة المبذولة من أجل وقف نزيف الدم بين الليبيين، الذي راح ضحيته عدد كبير من الأبرياء بالإضافة لتوقيف تام لكل الإمدادات في معظم المناطق الجنوبية، كما اكد الطوارق في بيانهم على إستعدادهم الدائم للمساهمة في كل ما من شأنه أن يساعد على تجاوز هذه المرحلة من تاريخ ليبيا.

وفي ختام بيانهم أكد أعيان الطوارق ومنظمات المجتمع المدني وثوار الجنوب الليبي على أن مستشفى أوباري يستقبل يوميا الجرحى منذ بداية الأحداث الأخيرة بالجنوب ولم يتلق أي إمدادات طبية، وناشدوا وزارة الصحة الليبية لتوفير المستلزمات الطبية وزيادة عدد الأطباء حتى يستطيع المستشفى أن يقدم خدمات أفضل نظرا لنقص الأطباء والأدوية.

مقترح دستور عروبي لليبيا يقصي الأمازيغ

نشر الموقع الرسمي للمؤتمر الوطني الليبي بداية شهر فبراير الحالي، مشروع مقترح لمشروع دستور ليبيا ما بعد الثورة، لتستأنس به لجنة صياغة الدستور الليبي في عملها، هذه الأخيرة التي سيجري التصويت على أعضائها الستين في استفتاء عام سيجرى بليبيا، سبق وأعلن الأمازيغ والطوارق والتبو مقاطعتهم له، وللجنة المتمخضة عنه وللدستور الذي ستشكله، احتجاجا على تجاهل حقوقهم من قبل المؤتمر الوطني الليبي والحكومة المؤقتة.

ويشكل المقترح الدستوري الإسترشادي الذي نشره مؤخرا المؤتمر الوطني الليبي في موقعه، وأنجزه فريق عمل استشاري شكله لذلك الغرض، صدمة لكل المكونات اللغوية والثقافية بليبيا، حيث يقصي جملة وتفصيلا التعدد الثقافي واللغوي بالبلاد، كما لم يذكر بأي شكل الأمازيغية، إذ ورد في «الباب الأول»، «المادة الأولى»، أن ليبيا دولة عربية، وحدتها لا تتجزأ، ديمقراطية لا مركزية، ذات سيادة وتسمى الجمهورية العربية الليبية. وفي المادة الثانية جاء أن اللغة العربية لغة الدولة الرسمية، وتعمل الدولة على حماية وتطوير الحقوق اللغوية لمكونات المجتمع الليبي كافة. وفي المادة الرابعة ذكر أن الجمهورية العربية الليبية، جزء لا يتجزأ من العالم العربي والإسلامي، والقارة الإفريقية وحوض البحر الأبيض المتوسط.

هذا ومن المنتظر أن يثير هذا المشروع المقترح لمشروع دستور ليبيا للإستئناس، من قبل الهيأة التأسيسية لصياغة مشروع الدستور الليبي المقبل، استنكارا واسعا من قبل الأمازيغ والطوارق والتبو، الذين سبق لهم أن دخلوا في احتجاجات وصلت لحد العصيان، وإغلاق حقول وأنابيب النفط والغاز والموانئ، خاصة أنه يأتي في وقت كان هؤلاء ينتظرون فيه من المؤتمر الوطني الليبي الاستجابة لمطالبهم اللغوية والثقافية، وبالتحديد ما يتعلق منها بجعل اللغة الأمازيغية لغة رسمية في دستور ليبيا المقبل، وإقرار حقوق المكونات اللغوية والثقافية الليبية بالتوافق وليس التصويت، وهي المطالب التي رفضها المؤتمر الوطني الليبي طوال أشهر متمسكا بعروبة ليبيا، وبالعربية كلغة رسمية وحيدة للدولة، تماما كما كان عليه الحال في فترة النظام السابق، الذي تم إسقاطه في إطار ثورة السابع عشر من فبراير التي شارك فيها الأمازيغ بقوة، والتي تحل الذكرى الثالثة لها بعد أيام في السابع عشر من هذا الشهر.

دستور تونس يبعث أوهام العروبة ويغضب الأمازيغ

أثارت مصادقة المجلس الوطني التأسيسي التونسي في 26 يناير 2014 الماضي، على دستور تونس ما بعد الثورة، إشادة إقليمية ودولية واسعة، وسجل الأمر على أنه انتصار للثورة التونسية، ومثالا يحتذى من قبل بقية بلدان الثورات، إلا أن أمازيغ تونس كانوا أول المحتجين على الدستور التونسي الجديد، ونظموا وقفة احتجاجية أمام المجلس الوطني التأسيسي، مباشرة بعد المصادقة عليه، بالإضافة لتدشينهم لحملة واسعة في مواقع التواصل الإجتماعي، ساندهم فيها بشكل أو بآخر أمازيغ بقية بلدان شمال افريقيا. ويعود سبب الاحتجاج على الدستور التونسي الجديد من قبل الأمازيغ إلى إقصائه للهوية الأمازيغية لتونس، وللغة والثقافة الأمازيغيتين للبلاد، بل أكثر من ذلك إعادته للحياة شعارات الوحدة العربية والقومية العربية التي عاني منها الأمازيغ لعقود، إذ ورد في توطئة الدستور التونسي أنه "تأسيسا واستلهاما من حركاتنا الإصلاحية المستندة إلى مقومات هويتنا (العربية الإسلامية)، وتوثيقا لانتمائنا الثقافي والحضاري للأمة العربية والإسلامية، ودعما للوحدة المغاربية باعتبارها خطوة نحو (تحقيق الوحدة العربية)، والتكامل مع الشعوب الإسلامية والشعوب الإفريقية، والتعاون مع شعوب العالم. كما ورد في الفصل الأول بالباب الأول وفيما يخص المبادئ العامة، أن "تونس دولة حرة، مستقلة، ذات سيادة، الإسلام دينها، و(العربية لغتها)، والجمهورية نظامها"، وهو فصل غير قابل للتعديل. كما جاء في الفصل الخامس أن "الجمهورية التونسية جزء من (المغرب العربي)، تعمل على تحقيق وحدته وتتخذ كافة التدابير لتجسيمها".

* عن موقع http://www.amadalpresse.com/

الشاعرة والمناضلة خديجة أروهال في حوار مع «العالم الأمازيغي»

الحكومة المغربية ما تزال تمارس الإقصاء تجاه كل ما هو أمازيغي رغم ما جاء في الدستور من مكاسب

الشعر يحمل آراء ووجهات نظر معينة إلى المتلقي بقصد إحداث التأثير في المجتمع

حاورتها : رشيدة إمرزيك

*** كمناضلة ما هو موقفك من تعامل الحكومة الحالية مع القضية الأمازيغية بالمغرب؟**

** أزول بداية أتقدم بالشكر الجزيل لجريدة العالم الأمازيغي على دعوتي لأتشارك الحوار مع القراء الأمازيغ .حقيقة الحكومة المغربية ما تزال تمارس الإقصاء المجحف تجاه كل ما هو أمازيغي رغم ما جاء في الدستور من مكاسب ، كترسيم اللغة إلا أننا لا نلمس أية رغبة لدى الحكومة الحالية لتحقيق تلك المكاسب بل أخطر ما في ذلك أننا نرى تراجع كبير، فبعد الحسم في الحرف الامازيغي تيفيناغ نرى أن هناك من يريد أن يدخلنا بخندق الرجوع إلى جدلية الحرف الأمثل لكتابة اللغة الأمازيغية، إضافة إلى سحب مذكرة مشروع القانون التنظيمي، ومنع ممثلو الشعب الأمازيغي بالحديث بالأمازيغية داخل قبة البرلمان، هذا المنع وهذا الإقصاء المقصود ناتج عن الحقد الدفين الذي يكنه أعداء الهوية والثقافة الأمازيغية، والذي يجعلنا نطرح وبشدة تساؤلات حول الصيغة التي جاء بها الترسيم والنية الخفية وراء هذه العراقيل التي لن تسكت المناضلين، بل ستزيدهم إصرار على تحدي كل من تسول له نفسه أن يستخف بالمطالب المشروعة للشعب الأصلي لهذه الأرض.

*** ما قرأتك للاحتفالات التي عرفتها هذه السنة بمناسبة رأس السنة الأمازيغية؟**

** الإحتفال بحد ذاته مكسب، فبعد المنع الذي كان يطال الجمعيات التي كانت تحتفل في السنوات الماضية والقمع الذي يطال كل ما يوحي بالإحتفاء الذي لم يحد من إصرار المناضلين، إلا أن الإحتفال بهذا الافتخار و الإعلان للعالم أن لك رأس سنة، فهذا اعتراف بتاريخ عريق، رغم الطمس الذي طاله ورغم التأويلات السلبية والتي ما يزال البعض يتداولها، إلا أن التاريخ صامد أمام كل الإدعاءات التافهة، وأظن أن الشعب الأمازيغي من حقه أن يحتفل برأس السنة الأمازيغية رسميا ويعترف به كيوم عطلة كباقي الأعياد الوطنية والدولية .

*** لماذا نرى غياب ما يصطلح عليه بشعر المقاومة عند الشعراء الأمازيغ؟**

** لا أظن أن هناك غياب، لأن الشاعر الذي يحمل مناضلا بداخله تكون رسالته دائما من أجل الهوية، سواءا بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، لأن التحدي والكتابة بلغة أمازيغية نقية مقاومة ونضال بحد ذاته .

*** في نظرك هل يمكن للشعر أن يساهم في التأثير في بعض القضايا الإجتماعية والسياسية؟**

** تماما الشعر أو الكتابة بصفة عامة هي وسيلة ناجعة لإيصال رسائل تهم القضايا السياسية والإجتماعية، فمنذ القدم كان الشعر وسيلة للتعبير عن كل القضايا، فالشعر يحمل آراء ووجهات نظر معينة إلى المتلقي بقصد إحداث التأثير المطلوب فيه فهو أداة ثقافية كبرى ووسيلة أولى في التعبير عن أغراض الحياة الخطيرة وله دور كبير خصوصا المغنى منه، لأن القصائد المغناة يكون صداها أكبر .

*** شاركت في كثير من المنافسات الأدبية داخليا وخارجيا ..إلى أي مدى يمكن إعتبار هذه المسابقات مقياس حقيقي للإبداع؟**

** المشاركة بالملتقيات الأدبية المتنوعة لها دور كبير في أن يكسب للمبدع ثقة بمستوى إبداعه و الاقبال على كاتب أو شاعر وتشريفه بالمشاركة اعتراف به وبإنتاجاته الأدبية، وأنا جد مسرورة بالعلاقات الطيبة، التي هي مكسبي الأول، في كل الملتقيات التي شاركت فيها ويبقى المتلقي هو الوحيد الذي له الحق في أن يصنف المبدع الحقيقي .

*** أكيد أنه بداخل كل كاتب ناقد، فهل تمارسين النقد على إنتاجك،وهل تقومين بالتعديل والتنقيح على قصائد مر عليها زمان؟**

** بطبيعة الحال، بعد فترة وأخرى يجب أن يعيد الشاعر النظر بإبداعاته لأنه يكتسب مع الوقت مهارات اخرى قد تنفعه بتصحيح كل ما يراه ليس بمستوى المتلقي الذي يتشارك معه افكاره وانا أرى أنه من الضروري ان يراجع الكاتب ابداعاته لترقى الى مستوى اللغة التي يكتب بها .

*** ما مشاريعك القادمة ثقافيا ، شعريا ونضاليا؟**

** على المستوى الثقافي، لدي ديوان شعري بصدد النشر وأخر سيكون شعرا يحمل طابعا اخر مختلفا عن الدواوين السابقة، وهنالك إعداد لشريط يحمل قصائد للطفل من تأليفي وألحاني باللغة الأمازيغية، بالإضافة إلى رواية ما أزال أشتغل عليها .
أما فيما يخص الجانب النضالي فأنا أناضل بطريقتي ومتواجدة بالساحة النضالية كلما استدعت الضرورة فالكتابة باللغة الأمازيغية والإبداع بها نضال بحد ذاته .

المملكة المغربية
المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية

نداء من أجل إبداء الرغبة في الاستفادة من دعم الكتاب الأمازيغي برسم سنة 2014

في إطار إسهام المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية في دعم الكتاب الأمازيغي، وتشجيعا منه للكتاب والمبدعين والمؤلفين بالأمازيغية والباحثين في مجالات اللغة والثقافة الأمازيغيتين، تعلن عمادة المعهد عن فتح باب إبداء الرغبة في الاستفادة من الدعم المخصص، برسم سنة 2014، للكتاب الأمازيغي.

فعلى الراغبين في الحصول على الدعم المذكور، إيداع طلباتهم لدى مكتب الضبط بالمعهد (شارع علال الفاسي، حي الرياض، مدينة العرفان، ص ب : 2055 الرباط)، خلال الفترة الممتدة من 14 فبراير إلى غاية 14 مارس 2014، على الساعة الثانية عشرة زوالا، كآخر آجل.

ويتعين أن يشمل ملف طلب الدعم الوثائق التالية:
- طلب في الموضوع موجه إلى عميد المعهد؛
- نسخة من الكتاب المعني بطلب الدعم.

ويتمثل الدعم المذكور في اقتناء المعهد لعدد محدد من نسخ الكتاب، بعد التوصل بالموافقة على الطلب، في حدود 50 نسخة، وذلك وفق المسطرة المعتمدة لدى المعهد.

INSTITUT ROYAL DE LA CULTURE AMAZIGHE (IRCAM)
شارع علال الفاسي، مدينة العرفان، حي الرياض، ص. ب. 2055، الرباط. الهاتف : 037 27 84 00/01/02/03/04/05/06/07/08/09 - الفاكس : 037 68 05 30
Avenue Allal El Fassi, Madinat Al Irfane, Hay Ryad, B. P. 2055 - Rabat. Tél. : 037 27 84 00 à 09 - Fax : 037 68 05 30

المملكة المغربية
المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية

نداء من أجل إبداء الرغبة في الاستفادة من دعم الصحافة الوطنية المكتوبة المخصصة للأمازيغية برسم سنة 2014

في إطار إسهام المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية في دعم الصحافة الوطنية المكتوبة، المخصصة للأمازيغية، وتثمينا لدورها في النهوض بالأعلام الأمازيغي بالمغرب، تعلن عمادة المعهد عن فتح باب إبداء الرغبة في الاستفادة من الدعم المخصص، برسم سنة 2014، للجرائد والمجلات الوطنية المكتوبة كليا أو جزئيا بالأمازيغية.

فعلى مسؤولي الجرائد والمجلات المعنية، الراغبين في الحصول على الدعم المذكور، إيداع طلباتهم لدى مكتب الضبط بالمعهد (شارع علال الفاسي، حي الرياض، مدينة العرفان، ص ب :2055 الرباط)، خلال الفترة الممتدة من 14 فبراير إلى غاية 14 مارس 2014، على الساعة الثانية عشرة زوالا، كآخر آجل.

ويتعين أن يشمل ملف طلب الدعم الوثائق التالية:
- طلب في الموضوع موجه إلى عميد المعهد؛
- الملف القانوني للجريدة؛
- 05 نسخ من أعداد سابقة من الجريدة أو المجلة؛
- تصريح بالشرف حول الدعم الذي تستفيد منه الجريدة أو المجلة من جهات أخرى؛
- كشف مفصل عن كلفة إنتاج العدد الواحد من الجريدة أوالمجلة.

INSTITUT ROYAL DE LA CULTURE AMAZIGHE (IRCAM)
شارع علال الفاسي، مدينة العرفان، حي الرياض، ص. ب. 2055، الرباط. الهاتف : 037 27 84 00/01/02/03/04/05/06/07/08/09 - الفاكس : 037 68 05 30
Avenue Allal El Fassi, Madinat Al Irfane, Hay Ryad, B. P. 2055 - Rabat. Tél. : 037 27 84 00 à 09 - Fax : 037 68 05 30

سعيد العمراني يصدر كتاب حول انتفاضة الريف 1959/1958

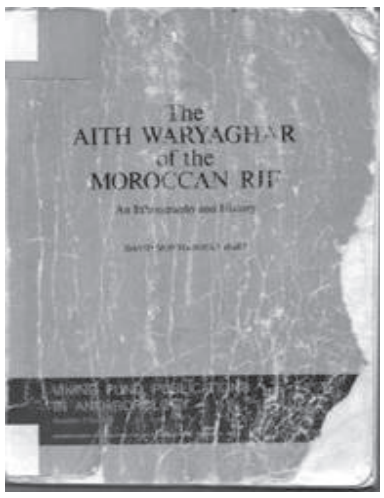

الكتاب يحتوي على 108 صفحة هو من انجاز سعيد العمراني وتقديم محمد أمزيان، يهدف إلى جمع شهادات الناجين من مجازر المخزن وسنوات التهميش والتشريد والكهولة، وذلك بهدف المساهمة في جمع ذاكرة وإعادة صياغة التاريخ المجيد لأبناء الريف الكبير الذي كتب بحبر من دم الشهداء وملاحم الصمود والمواجهة وتضحية الأبطال المقاومين. و يهدف من خلال تدوينها إلى المساهمة في كتابة ما هو متداول شفويا عند الريفيين و الريفيات حول تاريخ أبائنا وأجدادنا، وكفاحهم ضد الاستعمار أولا، ونضالهم ضد كل أشكال الاستبداد ثانيا. نضال كان يهدف أساسا إلى تحقيق الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والمساواة بين جميع المواطنين والمواطنات.

إن أي محاولة لإعادة قراءة مرحلة من مراحل تاريخنا أو النبش فيها وفي تفاصيل آلام وآمال شعبنا، قد تكشف الكثير من الحقائق الصادمة، لكنها لن تفضي إلى كل الحقيقة بكل تأكيد. وهذا ما يدعو الباحثين والصحفيين والغيورين على هويتنا و ذاكرتنا إلى جمع حقائق تاريخ أجدادنا وآبائنا وتدوينه من اجل استكمال الصورة حول ما جرى بالضبط، وما حيك من مؤامرات واعتداءات أعادت تاريخ المنطقة وكل المغرب إلى الوراء.

إن بعض الشهادات ممن عاشوا، أو شاهدوا الجرائم التي تعرضت لها ساكنة الريف، ولا يزالون على قيد الحياة، ستساعد بدون شك في فك بعض الألغاز وإبراز حقائق هامة حول لحظة من اللحظات العصيبة التي عاشها الشعب المغربي.

ونحن نطرح أسئلتنا على أب غالي وعزيز، أطال الله عمره، إلى درجة الاستنطاق، حبا في المعرفة، وأملا في اكتشاف شيء جديد وفي فهم ما كان يحكيه طيلة حياته أحيانا بألم وأحيانا بندم أو بغضب، حول ما آلت إليه الأمور، ليست في تلك المرحلة التاريخية فحسب، بل إلى ما آلت إليه أوضاع الريف والمغرب كله منذ ذلك التاريخ.

عندما كان يسترسل ألحكي حول ما حدث، شعرت أنني أخذته إلى زمن يذكره بذكريات وأسرار ما زالت موشومة في ذاكرته، بالرغم من مرور 54 سنة على تلك الأحداث المؤلمة. زمن يذكره وأهله بمعانات وبطولات يسردها بكثير من التنهد والحسرة والعاطفة، إلى درجة أن اغرورقت عيناه بعض اللحظات وهو في سن الواحد و الثمانين. شعرت كأنني وضعت أصبعي على جرح غائر لم يشف بعد، بالرغم من مرور أكثر من نصف قرن على تلك الأحداث. وأعتقد أنها لن تتماثل للشفاء مهما طال الزمن أو قصر لأنها نتجت عن مرحلة عرفت بكثير من الظلم والحرمان والعذاب والأحقاد. مرحلة اليأس والإحباط وهو شعور يتقاسمه كل أبناء وحفدة محمد بن عبد الكريم الخطابي، وذنبهم الوحيد هو حبهم وإخلاصهم لوطنهم ودفاعهم المستميت على قيم الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية.

يتضح من خلال هذه الرواية أن انتفاضة 59/58 عرفت بآيت يطفت مرت بمرحلتين أساسيتين حيث بدأت سلمية تم انتقلت لمرحلة الصدام والتشنج.

وأذكر هنا بعض مطالب منتفضي 1959/1958 بالريف كما لخصها الدكتور دافيد هارت والمتمثلة أساسا في جلاء جميع القوات الأجنبية عن المغرب. وتشكيل حكومة شعبية ذات قاعدة عريضة. وحل الأحزاب السياسية وتكوين حكومة وحدة وطنية. واختيار الموظفين المدنيين من السكان المحليين. وإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين. وعودة محمد بن عبد الكريم الخطابي إلى المغرب. وضمان عدم الانتقام من المنتفضين. واختيار قضاة أكفاء. وإعادة هيكلة وزارة العدل. وتقديم المجرمين للعدالة. وإسناد وظيفة مهمة لريفي في الحكومة. وتوسيع برنامج عملية الحرث لتشمل الريف. وتخفيض الضرائب في المغرب كله وخاصة بالريف. وخلق برنامج طموح ضد البطالة. وإحداث منح دراسية للطلبة الريفيين. وتسريع تعريب التربية في كل المغرب. وبناء مزيد من المدارس في القرى.وفتح ثانوية أو مدرسة عليا في الحسيمة.

ويتضمن الكتاب جزءا مهما حول المعطيات الطبيعية بقبيلة ايث يطفت، والتي تعتبر من أهم قبائل جبال الريف. تحد شرقا بقبيلة بقيوة، وشمالا بساحل البحر الأبيض المتوسط، وغربا بقبيلة آيت بوفراح، وجنوبا بتاركيست وقبيلة آيت ورياغل. وتشتهر قبيلة آيت يطفت بقصباتها التاريخية التي تدل على كفاحها العريق وحراستها لجبال الريف ضد الاحتلال الأجنبي الأوروبي، كما ضلت دوما كقلعة حصينة ضد الاحتلال الأيبيري. وتقدر المساحة الكلية للقبيلة ب175 كلم 2 .

ويتميز تراب قبيلة آيث يطفت بطابعه الجبلي، تتخلله هضبتان وسفوح محاذية للأودية. و توقف الكتاب الى نوعية التربة السائدو الوديان و العيون المتواجدة بالقبيلة و التعليم و السكن و النقل و الفلاحة و نوع المواشي و الصناعة التقليدية.

* سعيد العمراني
كاتب و صحفي مقيم ببلجيكا
* بتصرف

الفنان الأمازيغي حسن الحرناتي في حوار مع «العالم الأمازيغي»:

الأزمة ساهمت في تدني واقع الأغنية الأمازيغية في المهجر

* حاوره: سعيد بلغربي إسبانيا.

*** بداية نود منك أن تقدم لنا ورقة تعريفية؟**

** حسن الحرناتي، من مواليد مدينة الخميسات 1974، إهتمامي بالفن والموسيقى كان مبكرا، بحيث كنت أشارك في كل الأنشطة المدرسية التي كانت تقام أنذاك في المناسبات والأعياد الوطنية، كنت محظوظا خلال هذه الفترة من الطفولة بحيث كنت أول من يتم إنتقاءهم لتنشيط هذه المناسبات الموسيقية والمسرحية، والتي كانت فرصة لي في كيفية التعامل مع الجمهور، ومن خلالها سقلت مواهبي الغنائية حيث كنت إلى جانب زملاء الدراسة نقوم بأداء رقصات أحيدوس إضافة الى الأناشيد والمسرح.

من هنا تكونت لدينا ميولات فنية فكنت أستمع كثيرا إلى الأغاني الأمازيغية، وخضت تجربة الغناء ويعود الفضل في ذلك إلى أخي (محمد الحرناتي) الذي يملك موهبة في كتابة الشعر الأمازيغي فقمت بغناء العديد من قصائده التي نالت إستحسان الجمهور. وأود أن أشير هنا إلى أنني كنت عضوا في جمعية «حمو اليازيد» وهي الجمعية التي إستفدت منها الكثير وخاصة في إطار العمل الجمعوي الأمازيغي.

*** ماذا تقول عن مساهماتك الفنية في إطار الأغنية الأمازيغية؟**

** في سنة1999 ساهمت في تسجيل مجموعة من الأغاني الدينية بالإذاعة الأمازيغية والتي مازالت تبث حاليا، من أبرزها أغنية ثوذرث نـ نبي (سيرة النبي) وثيرسال نـ ليسلام (أركان الإسلام) و ثزاليث نـ لجمعة (فضائل صلاة الجمعة).. وغيرها، كما عملت على تسجيل أربعة أشرطة غنائية كان أولها سنة1999، وتلتها مجموعة من الأغاني الأخرى آخرها كان سنة 2008، وهي آغاني ذات مضامين متنوعة إجتماعية وعاطفية وهي بصفة عامة تصب في الهموم والمشاكل التي يعيشها الإنسان الأمازيغي.

لي مساهمات غنائية أخرى في العديد من المهرجانات الثقافية ومن أبرزها المهرجانات الثقافية بمدينة الخميسات وتيفلت ومدينة الروماني، وشاركت كذلك إلى جانب ثلة من الفنانين في أمسية فنية لإحياء ذكرى رائد الأغنية الأمازيغية حمو اليزيد بمسرح محمد الخامس بالرباط..

*** تقيم حاليا بإسبانيا ماذا يمكن أن تضيف إلى موهبتك الفنية؟**

** الغربة لم تضف لي أي شيء يذكر، ولكن للأسف كانت لي كحجر عثرة أمام تحقيق مجموعة من الأحلام التي لم ترى النور في المغرب. كفنانين نعيش في الحقيقة واقعا مرا وخاصة في ظل وتداعيات الأزمة الإقتصادية، مما ساهم في تدني واقع الأغنية الأمازيغية في المهجر، فأصبح الفنان المغربي مهمشا إلى درجة كبيرة. الغربة لم تعد تلك الجنة التي تحقق الأحلام، بالعكس تماما فهي في نظري وفي نظر العديد ممن يؤيدونني أنها مرتع للمعانات اليومية، فلقد صدق المثل الأمازيغي القائل:» لّهما قطران نتمازيرت إينو، ولا ثامنث ن تميزار ن ؤوبرّاني».

*** نلت في العشر السنوات الأخيرة في إسبانيا العديد من الجمعيات الأمازيغية، في نظرك ماذا أضافت هذه الجمعيات للفن والفنان الامازيغي؟**

** هي بدورها تأثرت بشكل سلبي جراء هذه الأزمة، فلم تعد الثقافة أو الفن من أولويات أو إنشغالات المهاجرين أو الأروبيين، أصبح الهمّ الوحيد لدى الجميع هو البحث عن الشغل لتغطية المصاريف الضرورية، فمتطلبات الحياة جد مكلفة وربما هذا ما جعل العديد من الجمعيات والمهرجانات، نظرا لنقص ميزانيتها المالية فالدولة الإسبانية لم تعد تقدم منحا ومساعدات للجمعيات لتغطية مصاريفها الكثيرة.وهذا ما جعلها تجمد أنشطتها لأنه لم يعد يهتم بها أحد وبدورها لم تعد تولي إهتماما بالفنانين الأمازيغ.

*** نعود إلى المغرب، يبدو أن هناك دائما حربا باردة بين الفنانين وشركات التسجيل، أنت كفنان كيف تفسر ذلك؟**

** شخصيا في بداية مشواري الفني عانيت كثيرا مع هذه الشركات التي بطبيعة الحال هدفها الأساسي هو الربح السريع، فهي دائما تتهافت حول الفنانين المعروفين في الساحة وتتسابق إلى تسجيل جديد إنتاجاتهم، وفي المقابل لا تولي إهتماما للشباب المبتدئ إلا إذا كنت محظوظا وهذا غالبا لا يحدث، فنتيجة للسلوكات الإستغلائية التي تمارسها هذه الشركات فكرت في تأسيس شركة إنتاج خاصة بي سجلت فيها أشرطتي الغنائية، إضافة إلى تسجيل أشرطة لمجوعة من الفنانين من أبناء مدينة الخميسات.

*** في الإطار الفني دائما، ماهي مشاريعك المستقبلية؟**

** حاليا لدي مجموعة من الأغاني الأمازيغية الجديدة، سأسجلها بحول الله كلما سمحت لي الفرصة في ذلك، وهي تقريبا كلها تتناول موضوع الغربة كتيمة أساسية، سأحاول أن أبلّغ من خلالها رسالة مضمونها أن الغربة والمهجر مقبرة لوأد تلك الأحلام التي كنا نحلم بها في وطننا. بالاضافة إلى أغاني قمت بتلحينها سجلت فيها ذكرى للعزيزين والدي وأختي اللذين توفيا وأنا في الغربة.

*** كلمة اخيرة؟**

** إسمح لي أن أجعل ختام كلمتي نصيحة من القلب إلى القلب أوجهها بالخصوص إلى الشباب من الفنانين الذين يفكرون في الهجرة، فأقول لهم صادقا أن الغربة سوف تقتل موهبتهم الفنية، فعلى الرغم من المشاكل التي يعاني منها المجال الفني في المغرب إلا أنه يظل المكان الفطري الوحيد لنجاح أية مسيرة في موهبة الفن الأمازيغي.

مسابقة رابطة تيرا للإبداع الأمازيغي في مجالات القصة والرواية والمسرح في دورتها الخامسة لسنة 2014

وفاء من رابطة تيرّا لأهدافها التي رسمتها منذ تأسيسها والمتمثلة في تشجيع الكتابة بالأمازيغية، والعمل على إبراز المواهب الإبداعية الجديدة في الحقل الأدبي الأمازيغي، وبعد أن أرست تقليد تنظيم مسابقة أدبية باللغة الأمازيغية سنويا بعد أربع دورات سابقة (خلال السنوات السالفة 2013/2012/2011/2010) توجت بطبع أعمالها الفائزة، فإنها تعلن لعموم الكتاب والمتتبعين والمهتمين بالشأن الأدبي الأمازيغي أنها بصدد التحضير للإعلان عن الأعمال الفائزة برسم الدورة الرابعة على هامش ملتقاها الأدبي السنوي الذي سينعقد خلال شهر مارس القادم والمنتظر أن يكون محوره هذه السنة حول الرواية بالأمازيغية. وأنها تدعو المهتمين والمبدعين للمشاركة في هذه المسابقة الأدبية في دورتها الخامسة في المجالات التالية: القصة والرواية والمسرح بالأمازيغية، بحيث يتعين على كل راغب بالترشح أن يبعث بعمله الإبداعي إلى العنوان البريدي: زنقة 836 رقم 21 حي المسيرة 80006 أكادير. أو العنوان الالكتروني: tirra.asenflul@gmail.com أو tirra.anyalkam@gmail.com وذلك قبل 30 ماي من سنة 2014

قانون المسابقة:

1- الأعمال المرشحة ينبغي أن تكون نتاجا إبداعيا وليست ترجمة، وتكون عبارة عن:

- مجموعة قصصية لا يقل عدد نصوصها عن 12 قصة و أكثر إذا كانت من الحجم القصير.
- أو عمل روائي متكامل
- أو نص مسرحي مستوف لشروط الكتابة المسرحي ومتعدد الفصول.

-2 يشترط أن لا يسبق نشر هذه الأعمال مجتمعة في كتاب، ولا مانع إن كانت بعض نصوصها مبثوثة في جرائد أمازيغية أو منشورة بمجلات ورقية أو الكترونية.

3- يجب أن تكتب النصوص بلغة أمازيغية سليمة من الأخطاء في نسخة مسجلة على قرص مدمج أو مرقونة أو مكتوبة يدويا بخط واضح، وعلى ورق أبيض غير مسطور مع مراعاة الفراغات بين السطور، واحترام الحد الأدنى من القواعد الإملائية في تقطيع الجمل والكتابة، وشرح المفردات ذات الطابع المحلي أو غير المتداولة على نطاق واسع، ويمكن للمرشح أن يختار الخط الذي يكتب به سواء تيفيناغ أو الخط اللاتيني او الحرف العربي مع رسم الحروف المفخمة بشكل يسمح للجنة المكلفة بقراءة الأعمال من فرزها عن الحروف الرقيقة تفاديا للبس والاضطراب الدلالي.

4- يشترط ألا يسبق للمترشح الفوز بإحدى الجوائز الأولى للمسابقة، ولم يستفد من طبع الجمعية لأحد أعماله، وتقصى من الترشيح أعمال الفائزين في الدورات السابقة إلا بعد مرور خمس سنوات على تاريخ فوزهم.

5- ترفق الأعمال المرسلة قصد المشاركة بنسخة من البطاقة الوطنية وبالمطبوع المرفق بهذه المسابقة معبأ بعناية.

6- ستحظى الأعمال الفائزة بالجائزة الأولى بفرصة النشر، حيث ستصدر الرابطة من كل عمل منها طبعة واحدة في إطار منشوراتها مع استفادة المبدع من عملية طبع عمله على أن يحمل المطبوع شارة الجمعية ويشار إلى كونه من إصداراتها، وستظل حقوق الطبع في الطبعات الموالية محفوظة للمؤلف، وللجمعية كامل الصلاحية في طبع الكتاب بالحرف الذي تراه مناسبا وحسب إمكانياتها.

7- تعتبر المشاركة نفسها بمثابة ضمانة من صاحبها على أصالة عمله، والتزام منه بقبول شروط المسابقة المنصوص عليها في هذا القانون بكل رضا وطواعية.

8- الجمعية لا تلتزم برد الأعمال غير الفائزة إلى أصحابها، كما أنها غير مسؤولة عن ضياعها.

9- تحتفظ الجمعية بحق حجب جائزة جنس أو أجناس معينة إذا كانت النصوص المشاركة لا ترقى إلى الجودة المطلوبة وغير مقنعة لأعضاء اللجنة وفق المعايير التي وضعتها في تقييم الأعمال.

إيض ن إينايـر من الفرجوية إلى مدخل لترسيخ القيم الأمازيغية

* ابراهيم الطاهري

لكل الشعوب والمجتمعات أعياد ومناسبات تمتح من تاريخه وتحتفي بأمجاده وتذكره بملامحه وبسالة وشجاعة أبطاله، وكل الشعوب تدرك قيمة الذكرى وقيمة الإحتفاء بالماضي الماجد . ليس فقط من باب الظهور بمظهر القوة الإجلال والعراقة امام الأخرين لكن لضرورة سيكولوجية مرتبطة بالشعب نفسه،

ومما لا شك فيه أن الحاجة التي ساقت الإنسان إلى ابتكار العديد من الممارسات , واكتشاف بعض أسرار استمرارية الحياة داخل الجماعة, جعلت العديد من المجتمعات, كل حسب قدرته, تساهم في مجال البناء الحضاري, الذي أصبح يشكل اليوم موروثا إنسانيا. وحضاريا غنيا

والشعب الأمازيغي بشمال إفريقيا ككل الشعوب يحتفي كل سنة ب أيض إينايـر كيوم قومي ويندرج هذا ضمن الحضارة الأمازيغية , التي عمرت لعدة قرون , حيث لا زال المجتمع المغربي يزخر بتجليات شتى للعديد من الأنشطة التي مارسها الإنسان الأمازيغي بشمال أفريقيا, وشكلت هذه الممارسات عرفا متوارثا عبر الأجيال, واستطاعت في الوقت الراهن أن تنصهر في صلب التشكيلة المركبة للمجتمع المغربي إلا إن بعض الجهات بالشمال الإفريقي تصر على إظهار هذا الإحتفال بالمضهر الطقوسي تارة والفولكلوري تارة آخرى في محاولة لإفراغ هذه المناسبة من إي حمولة سياسية أو حضارية ولهذا السبب ترفض إعلان يوم رأس السنة الأمزيغية عيدا رسميا وعطلة رسميا كغيره من من الأعياد من قبيل رأس السنة الميلادية وفاتح محرم الهجري دون أي سبب واضح،

أما إيمازيغين اليوم فلابد لهم من الإنتقال بهده الممارسة الإحتفالية المحضة إلى ممارسة مؤطرة بالوعي ،ممارسة تتخذ بعين الإعتبارالحمولية الحضارية لهذا الشعب والحمولة التاريخية العريقة لهذه الحضارة الضارب في عمق التاريخ،

أنا لنا ونحن نخلد كل سنة هذا الإحتفال أن نقف وقفة تأمل عن الدات ونتساءل عن الطريقة التي يجب أن يوظف بها هذا الإحتفال ماذا نريد من الإحتفال والتخليد .

وكيف يمكن استثمار هذا اليوم في خدمة إيمازيغنفي ومن العولمة زمن التورات والإنتفاضات ،

في اعتقادي المتواضع " إيض ن إينايـر "فرصة لترسيخ قيم "توزي" التسامح وثقافة الإختلاف ،إذمامعنى أن لكل شعب أعياد خاصة إلا اختلاف مشاريب وتواريخ هذه الشعوب ، الإنسانية اليوم بحاجة أكثرمن أي وقت مضى إلى ترسيخ قيم وثقافة الإختلاف وإيمزيغن عاشوا طويلا مشاركين أرضهم مع شعوب آخرى مع اليونانين والفنقين والرومان والعرب ، ومازالوا على استعداد لتعايش مع أي كان وهم كما قال عنهم "شارل دي فوكو":لايخشون الاجانب لانهم مختلفون ولكن يخشون ويحاربون الغزات منهم .

إنها قيم الأممية بشكلها البدائي ونحن لانقول أن إيمزيغن عرفوا قيم العصر والتمدن ولكن نقول أن الاعتزاز الغريزي للإختلاف كان دائما من شيمهم ،

فكيف يمكن إعادة الاعتبار لهذا الشعب ولتاريخه ولتقويمه

ولإنصاق التاريخ يجب أنندحض فكرة من يصر على مقاربة "إيض ن إنايـر" كمضهر كرنفالي فلكلوري ، وأن مايحب أن يكون هو أن يوضع في سياقه التاريخي الحقيقي وسياقه السياسي ، فمعنى أن يتم الإحتفال بهذا اليوم هو أن شمال إيفريقيا لها تاريخ آبعد مما يتصور لنا أبعد من ميلاد المسيح عليه السلام وأبعد كذلك من هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم.

* طالب باحث

25,5X36 Amazigh.indd 1 10/02/14 15:55

ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵜⵉⴼⵓⵔ ⵜⵉⵎⵣⵡⴰⵔⵉⵏ

ⵜⵉⵎⵓⵔⵉ ⵜⴰⵎⴰⵏⵜ ⵏ ⵜⵣⵡⵉⵔⵉ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⵏ ⵜⵎⵓⵔⵉ